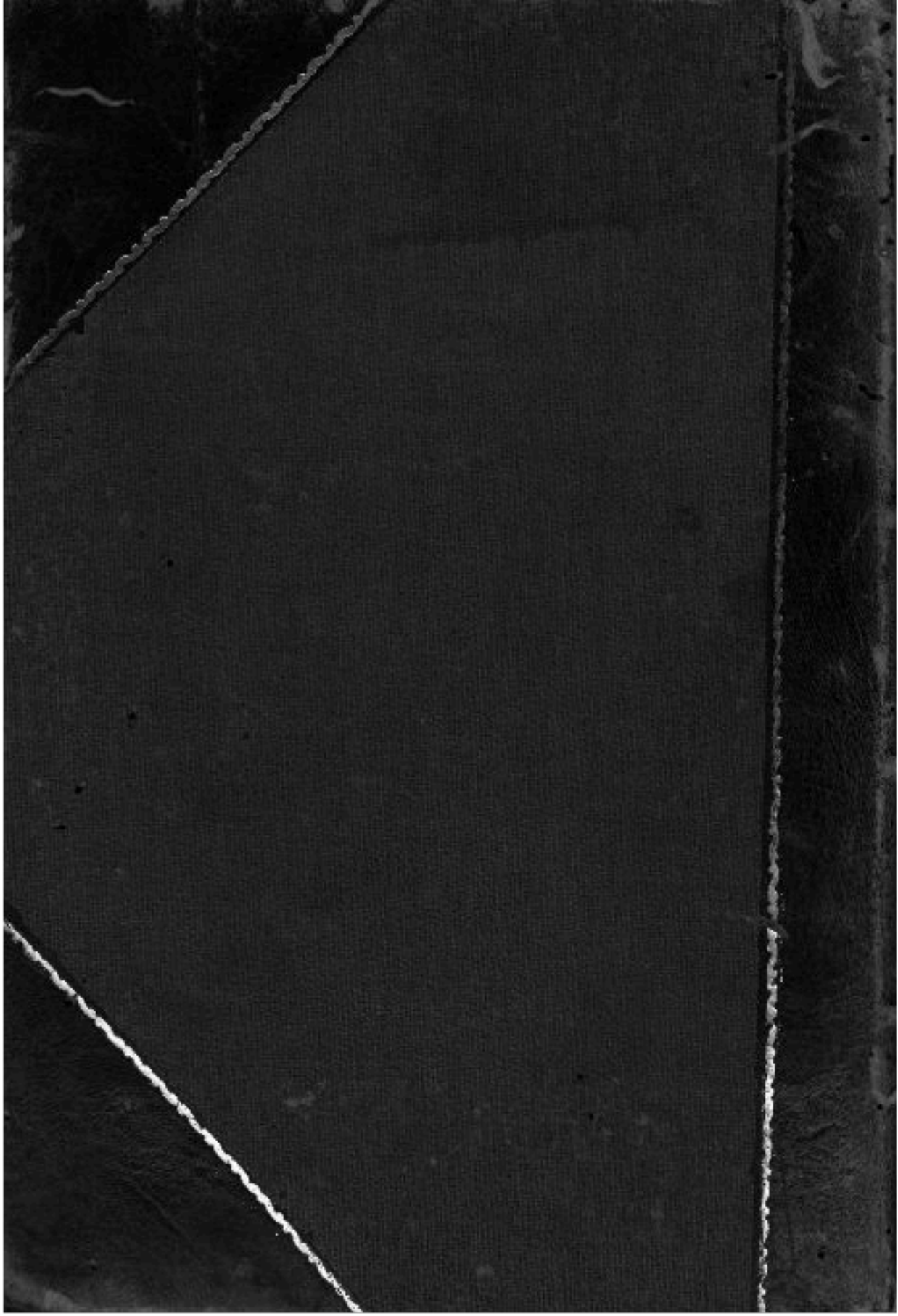

AsliAhleSunnet.com

UNIVERSITY OF MICHIGAN
3 9015 02705 0346

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

كتاب تخريج الوصايا من خبايا الزوايا للسيد
الصالح العلامة أبي النصر علي حسن ابن السيد
الامام المؤيد من الله البارى أبي الطيب
صديق بن حسن بن علي القنوجي
البخاري فسح الله في
مدتهما وبارك
في عدتهما
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٢ هجرية

AsliAhleSunnet.com

BP
189
.M936

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوصى عباده فى كتابه العزيز بوصايا تنفعهم فى الدنيا والدين والصلاة والسلام على رسوله محمد الذى حث أهل ملته على الوصية ونهى عن الحيف فيها وهو الصادق الامين وعلى آله وصحبه وجميع المتبعين * وبعد * فهذه رسالة مختصرة جامعة لوصايا الله ووصايا رسوله ووصايا صاحبى أمته وأحكامها الثابتة بالسنة المطهرة حررتها تحريرا بالغا وضمنتها مقدمة فى معنى الوصية وأبوابا وخاتمة فى أحكامها * فالباب الاول فى وصايا الله عز وجل التى هى ثابتة فى كتابه * والثانى فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى خاطب بها الصحابة على اقتراحهم ذلك أو من تلقاء نفسه * والثالث فى وصايا الشيخ الاكبر التى حررها فى آخر الفتوحات المكية على وجه التلخيص وظنى ان هذه الكتابة مما لم يسبق اليه أحد على هذا النمط وان كان سبق فلم أقف عليه وقد جاءت هذه الرسالة على وجازتها حافلة للمراد نافعة للعباد اللهم اجعلها خالصة لوجهك الكريم وذخرا لنا فى يوم الدين وما ذلك عليك بعزيز يا رؤف يا رحيم

* (مقدمة فى معنى الوصية وحكمها من الاستحباب والوجوب وغير ذلك) *

* (فصل) * قال فى الفتح الوصايا جمع وصية كالهدايا جمع هدية ويطلق على فعل الموصى وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد ونحوه فيكون بمعنى المصدر وهو الايصاء ويكون

بمعنى

بمعنى المفعول وهو الاسم وهي في الشرع عهد خاص مضاف الى ما بعد الموت ويطلق عاشر أيضا على ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المأمورات انتهى ووصايا الله ووصايا رسوله من هذا القبيل ولهذا بدأ بها في الكتاب ﴿ وأما حكم الوصية فقد روى الجماعة عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يريد ان يوصي فيه الا ووصيته مكتوبة عند رأسه رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن سفيان بلفظ ما حق أمرئ يؤمن بالوصية الحديث ورواه ابن عبد البر والطحاوي بلفظ لا يحل لامرئ مسلم له مال قال الشافعي رضي الله عنه معنى الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا أن تكون وصيته مكتوبة عنده وكذا قال الخطابي وقوله مسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له أو ذكر للتهييج لتقع المبادرة الى الامتثال لما يشعر به من نفي الاسلام عن تارك ذلك ووصية الكافر جائزة في الجملة وحكى ابن المنذر فيه الاجماع وفي رواية للبيهقي وأبي عوانة ليلة أو ليلتين ولمسلم والنسائي ثلاث ليال وكأن ذكر ذلك لرفع الحرج لتزاحم أشغال المرء التي يحتاج الى ذكرها فسح له هذا القدر ليتذكر ما يحتاج اليه واختلاف الروايات فيه دال على انه للتقريب لا للتحديد والمعنى لا يمضي عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة وفيه اشارة الى اغتفار الزمن اليسير وكان الثلاث غاية التأخير ولذلك قال ابن عمر لم أبت ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ذلك الا ووصيتي عندي قال أهل العلم لا ينبغي ان يكتب جميع الاشياء المحقرة ولا ما جرت العادة بالخروج منه والوفاء به عن قريب وقد استدل بهذا الحديث مع قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت الآية على وجوب الوصية وبه قال جماعة من السلف منهم داود وأبو عوانة وابن جرير قال في الفتح وآخرون وذهب الجمهور الى انها مندوبة وليست بواجبة ونسب ابن عبد البر القول بعدم الوجوب الى الاجماع وهو مجازفة لما عرفت واختلف القائلون بالوجوب فقال أكثرهم تجب الوصية في الجملة وقال آخرون تجب للقرابة الذين لا يرثون خاصة وقيل وجوبها في الآية والحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى ان يضيع على صاحبه ان لم يوص به كالوديعة والدين ونحوهما قال في الفتح وحاصله يرجع الى قول الجمهور ان الوصية غير واجبة بعينها وانما الواجب بعينه الخروج من الحقوق الواجبة للغير سواء كان بتنجيز او وصية ومحل وجوب الوصية انما هو اذا كان عاجزا عن تنجيزه ولم يعلم بذلك غيره ممن يثبت الحق بشهادته فاما اذا كان قادرا أو علم بها غيره فلا وجوب قال وعلم من مجموع ما ذكرنا أن الوصية قد تكون واجبة وقد تكون مندوبة فمن رجا منها كثرة الاجر ومكروهة في عكسه ومباحة فيمن استوى الامران فيه ومحرمة فيما اذا كان فيها اضرار كما ثبت عن ابن عباس الاضرار في الوصية من الكبائر وله النسائي مرفوعا ورجاله ثقات والمراد بنفي الوصية منه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث عائشة وابن أبي أوفى وابن عباس نفي الوصية بالخلافة لا مطلقا بدليل انه قد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم الوصية بعدة أمور

AsliAhleSunnet.com

BP
189
.M936

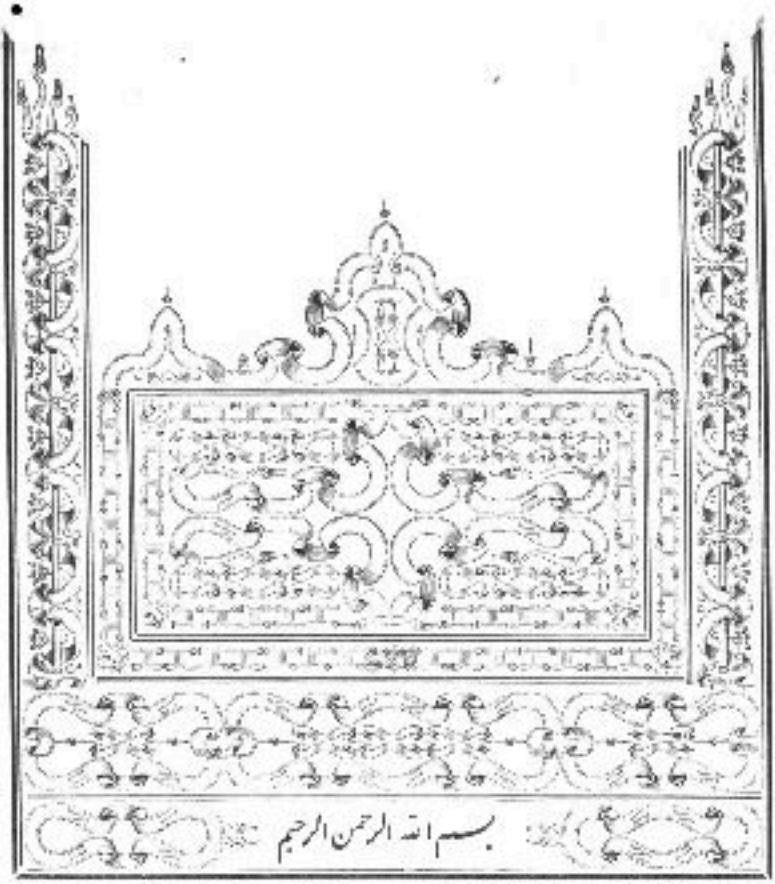

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوصى عباده فى كتابه العزيز بوصايا تنفعهم فى الدنيا والدين والصلاة والسلام على رسوله محمد الذى حث أهل ملته على الوصية ونهى عن الحيف فيها وهو الصادق الامين وعلى آله وصحبه وجميع المتبعين ﴿ وبعد ﴾ فهذه رسالة مختصرة جامعة لوصايا الله و وصايا رسوله ووصايا صالحى أمته وأحكامها النابتة بالسنة المطهرة حررتها تحريرا بالغا وضمنتها مقدمة فى معنى الوصية وأبوابا وخاتمة فى أحكامها * فالباب الاول فى وصايا الله عز وجل التى هى ثابتة فى كتابه * والثانى فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله وسلم التى خاطب بها الصحابة على انفرادهم ذلك أو من تلقاء نفسه * والثالث فى وصايا الشيخ الاكبر التى حررها فى آخر الفتوحات المكية على وجه التلخيص وظنى ان هذه الكتابة لم يسبق اليه أحد على هذا النمط وان كان سبق فلم أقف عليه وقد سميت هذه الرسالة على وجازتها بالفلاح المراد نافعة للعباد اللهم اجعلها خالصة لوجهك الكريم وذخرا لنا فى يوم الدين وما ذلك عليك بعزيز يا رؤف يا رحيم

* (مقدمة فى معنى الوصية وحكمها من الاستحباب والوجوب وغير ذلك) *

* (فصل) * قال فى الفتح الوصايا جمع وصية كأنها جمع هدية ويطلق على فعل الموصى وعلى ما يوصى به من مال أو غيره من عهد ونحوه فيكون بمعنى المصدر وهو الايصاء ويكون

AsliAhleSunnet.com

كأمره فى مرضه لعائشة بانفاق الذهبية كما ثبت من حديثها عند أحمد وابن سعد وابن خزيمة وفى المغازى لابن اسحق عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الا بثلاث الحديث وفى صحيح مسلم عن ابن عباس وأوصى بثلاث أن تجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم الحديث وأخرج أحمد والنسائى وابن سعد عن أنس كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت أيمانكم وله شاهد من حديث على عند أبى داود وابن ماجه ومن حديث أم سلمة عند النسائى بسند جيد والاحاديث فى هذا الباب كثيرة أوردتها صاحب الفتح فى كتاب الوصايا شطرا صالحا وجمع العلامة الشوكانى رحمه الله فى ذلك رسالة مستقلة ولا يخفى أن نفى عائشة للوصية حال الموت لا يستلزم نفيها فى جميع الاوقات فاذا أقام البرهان الصحيح من يدعى الوصاية فى شئ معين قبل واستدل بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث مكتوبة عند رأسه على جواز الاعتماد على الكتابة ولو لم يقترن ذلك بالشهادة وأجاب الجمهور بان معنى قوله وصيته مكتوبة عنده أى بشرطها وقال المحب الطبرى اضمار الاشهاد فيه بعيد وأجيب بانهم استدلوا على اشتراط الشهادة بامر خارج كقوله تعالى شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية فانه يدل على اعتبار الشهادة فى الوصية قال فى المنتقى واحتج به من يعمل بالخط اذا عرف انتهى قال القرطبى ذكر الكتابة مبالغة فى زيادة التوثيق والا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم تكن مكتوبة انتهى وقد استوفى الشوكانى رحمه الله الادلة على جواز العمل بالخط فى بحث مستقل فليراجع ذلك فانه مفيد

• (فصل) • روى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله مات فلان قال أليس كان معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله كأنها أخذة على غضب المحروم من حرم وصيته رواه أبو يعلى باسناد حسن ورواه ابن ماجه مختصرا بلفظ المحروم من حرم وصيته وروى عن ابن عباس قال ترك الوصية عار فى الدنيا ونار وشنار فى الآخرة رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليعمل والمرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ أبو هريرة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حتى بلغ ذلك الفوز العظيم رواه أبو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب وابن ماجه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف فى وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل فى وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة وعن ابن عباس عن

النبى

AsliAhleSunnet.com

النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاضرار في الوصية من الكبائر ثم تلا تلك حدود الله رواه النسائي وروى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فر بميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة رواه ابن ماجه وعن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان كذا رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه بنحوه وأبو داود الا انه قال ان تصدق وأنت صحيح حريص تأمل البقاء وتخشى الفقر وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لان يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من أن يتصدق عند موته بمائة رواه أبو داود وابن حبان في صحيحه كلاهما عن شرحبيل بن سعد عن أبي سعيد وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل الذي يعتق عند موته كمثل الذي يهدي اذا شبع رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان في صحيحه الا انه قال مثل الذي يتصدق عند موته مثل الذي يهدي بعد ما يشبع ورواه النسائي وعنه قال أوصى رجل بدنانير في سبيل الله فسئل أبو الدرداء فحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي بعد ما شبع وسيأتي الكلام على هذه الاحاديث في الخاتمة ان شاء الله تعالى

(الباب الاول في وصايا الكتاب العزيز)

قال تعالى في سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) هذه الآية بطولها ركن من أركان الدين وعمدة من عمد الاحكام وأم من أمهات الآيات لاشتمالها على ما يهم من علم الفرائض وقد كان هذا العلم من أجل علوم الصحابة وأكثر مناظراتهم فيه وسيأتي بعد كمال تفسير ما اشتمل عليه كلام الله من الفرائض ذكر بعض فضائل هذا العلم ان شاء الله تعالى وبدأ بالاولاد لانهم أقرب الورثة الى الميت وأكثر بقاء بعد المورث والمراد بالوصية في الاولاد الوصية في شأن ميراثهم وهل يدخل أولاد الاولاد أم لا فقالت الشافعية يدخلون مجازا لا حقيقة وقالت الحنفية حقيقة اذا لم يوجد أولاد الصلب ولا خلاف ان بني البنين كالبنين في الميراث مع عدمهم ويدخل في لفظ الاولاد من كان منهم كافرا ويخرج بالسنة وكذلك يدخل القاتل عمدا ويخرج بالسنة والاجماع ويدخل فيه الخنثى قال القرطبي أجمع العلماء أنه يورث من حيث يبول فان بال منهما فمن حيث سبق فان لم يسبق أحدهما وخرج البول منهما فله نصف نصيب الذكر ونصف نصيب الانثى وفي قول للشافعي يعطى نصيب الانثى وقد أجمع العلماء على أنه اذا كان مع الاولاد من له فرض مسمى اعطيه وكان ما بقي من المال للذكر مثل حظ الانثيين للحديث الثابت في الصحيحين وغيرهما بلفظ ألحقوا الفرائض باهلها فما أبقت الفرائض فلأولى رجل ذكر الا اذا كان ساقطا

AsliAhleSunnet.com

معهم كالاخوة لام (للذكر مثل حظ الانثيين) المراد حال اجتماع الذكور والاناث وأما حال الانفراد فللذكر جميع الميراث وللانثى النصف وللاثنتين فصاعدا الثلثان (فان كن) الاولاد المتروكات (نساء) ليس معهن ذكر (فوق اثنتين) أى زائدات على اثنتين (فلهن ثلثا ما ترك) الميت وظاهر النظم القرآنى أن الثلثين فريضة الثلاث من البنات فصاعدا ولم يسم للاثنتين فريضة فذهب الجمهور الى أن لهما اذا انفردتا عن البنين الثلثين وذهب ابن عباس الى أن فريضتهما النصف وقيل فوق زائدة وهذا خطأ وأوضح ما يحتج به للجمهور ما أخرجه ابن أبى شيبة وأحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه وأبو يعلى وابن أبى حاتم وابن حبان والحاكم والبيهقى فى سننه عن جابر قال جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل أبوهما معك فى أحد شهيدا وان عمهما أخذ مالهما فلم يدع لهما مالا ولا تنكحان الا ولهما مال فقال يقضى الله فى ذلك فنزلت آية الميراث يوصيكم الله فى اولادكم الآية فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى عمهما فقال أعط بنتى سعد الثلثين وأمهما الثمن وما بقى فهو لك أخرجوه من طرق عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال الترمذى ولا يعرف الا من حديثه (وان كانت واحدة) بالرفع على وجدت بنت واحدة وبالنصب معناه ان كانت أى المتروكة أو المولودة واحدة (فلها النصف) يعنى فرضا لها (ولأبويه) أى الميت والمراد بهما الاب والام وهذا شروع فى ارث الاصول (لكل واحد منهما السدس مما ترك) وهل الجد بمنزلة الاب فيسقط به الاخوة أم لا فذهب أبو بكر الصديق الى أنه بمنزلة الاب ولم يخالفه أحد من الصحابة أيام خلافته ثم اختلفوا بعده فقال ابن عباس وغيره بقوله واليه ذهب أبو حنيفة وذهب على وغيره الى توريث الجد مع الاخوة لابوين أو لاب ولا ينقص معهم من الثلث ولا ينقص مع ذوى الفروض من السدس فى قول مالك وأبى يوسف ومحمد والشافعى وذهب الجمهور الى أن الجد يسقط بنى الاخوة وأجمع العلماء أن للجدة السدس اذا لم تكن للميت أم وأجمعوا على أنها ساقطة مع وجود الام وأجمعوا على ان الاب لا يسقط الجدة أم الام واختلفوا فى توريث الجدة وابنها حى فروى عن زيد وعثمان وعلى أنها لا ترث مع حياة الابن وبه قال مالك وأصحاب الرأى وروى عن عمر وغيره أنها ترث معه (ان كان له ولد) الولد يقع على الذكر والانثى لكنه اذا كان الموجود الذكر من الاولاد وحده أو مع الانثى منهم فليس للجد الا الثلث وان كان الموجود انثى كان للجد السدس بالفرض وهو عصبة فيما عدا السدس وأولاد ابن الميت كأولاد الميت (فان لم يكن له ولد) ولا ولد ابن (وورثه أبواه) منفردين عن سائر الورثة أو مع زوج (فلأمه الثلث) أى ثلث المال كما ذهب اليه الجمهور من أن الام لا تأخذ ثلث التركة الا اذا لم يكن للميت وارث غير الابوين اما لو كان معهما أحد الزوجين فليس للام الا ثلث الباقى بعد الموجود من الزوجين

وعن ابن عباس ان اللام ثلث الاصل مع أحد الزوجين (فان كان له اخوة) يعنى ذكورا أوانا ثا اثنين فصاعدا (فلأمه السدس) يعنى لام الميت سدس التركة اذا كان معها اخوة واطلاق الاخوة يدل على أنه لافرق بين الاخوة لابوين أولاحدهما وقد أجمع أهل العلم على أن الاثنين من الاخوة يقومان مقام الثلاثة فصاعدا فى حجب الام الى السدس الا ما روى عن ابن عباس انه جعل الاثنين كالواحد فى عدم الحجب وأجمعوا أيضا على ان الاختين فصاعدا كالاخوين فى حجب الام (من بعد وصية يوصى بها أودين) يعنى ان هذه الانصبة والسهام انما تقسم بعد قضاء الدين وانفاذ وصية الميت فى ثلثه وهذه الوصية مقيدة بقوله تعالى غير مضار وأخرج أحمد والترمذى وابن ماجه والحاكم عن على قال انكم تقرؤن هذه الآية من بعد وصية يوصى بها أودين وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قضى بالدين قبل الوصية وان أعيان بنى الام يتوارثون دون بنى العلات (آباؤكم وأبناؤكم لاتدرون ايهم أقرب لكم نفعا) اى نفعه فى الدعاء لكم والصدقة عنكم كما فى الحديث الصحيح وولد صالح يدعو له (فريضة من الله) اى ماقدر من المواريث لاهلها فريضة واجبة (ان الله كان عليما) بقسمة المواريث (حكيما) حكم بقسمتها وبينها لاهلها (ولكم نصف ماترك أزواجكم ان لم يكن لهن ولد) منكم أومن غيركم والخطاب هنا للرجال والمراد بالولد ولد الصلب أو ولد الولد ذكرا كان او أنثى لما قدمنا من الاجماع (فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن) وهذا مجمع عليه لم يختلف اهل العلم فى ان للزوج مع عدم الولد النصف ومع وجوده وان سفل الربع (من بعد وصية يوصين بها اودين) أى حالة كونهن غير مضارات فى الوصية وألحق بالولد فى ذلك ولد الابن بالاجماع وهذا ميراث الازواج من الزوجات وقال تعالى فى ميراث الزوجات من الازواج (ولهن) اى الزوجات تعددن اولا (الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد) منهن اومن غيرهن (فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم) هذا النصيب مع الولد والنصيب مع عدمه تنفرد به الواحدة من الزوجات ويشترك فيه الاكثر عن الواحدة لاخلاف فى ذلك يعنى ان الواحدة من النساء لها الربع أو الثمن وكذلك لو كن أربع زوجات فانهن يشتركن فى الربع والثمن واسم الولد يطلق على الذكر والانثى ولافرق بين الولد وولد الابن وولد البنت فى ذلك وسواء كان الولد للرجل من الزوجة أومن غيرها (من بعد وصية توصون بها أودين) حال كونكم غير مضارين فى الوصية (وان كان رجل) ميت (يورث) مغير صفة من ورث لامن أورث (كلالة) وهو الميت الذى لاولد له ولا والد هذا قول أبى بكر وعمر وعلى وجمهور أهل العلم وبه قال صاحب كتاب العين وابو منصور اللغوى وابن عرفة والقتيبى وابو عبيد وابن الانبارى وقد قيل انها اجماع وقال ابن كثير وبه يقول اهل المدينة والكوفة والبصرة وهو قول الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وجمهور السلف والخلف بل جميعهم غير واحد وورد فيه حديث مرفوع وقال فى الجمل هذا

أحسن ماقيل فى تفسير الكلالة اه واضطرب أقوال الناس فيها وقد تخلص منها أنها اما الميت الموروث او الورثة او المال الموروث او الارث أو القرابة والذى ذكرناه هو احسن ماقيل فيها (او امرأة) اى كانت المرأة الموروثة خالية من الوالد والولد (وله أخ او أخت) قال القرطبى اجمع العلماء على ان الاخوة ههنا هم الاخوة لام قال ولا خلاف بين اهل العلم ان الاخوة للاب والام او للاب ليس ميراثهم هكذا فدل اجماعهم على ان الاخوة المذكورين فى قوله تعالى وان كانوا اخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الانثيين هم الاخوة لابوين اولاب (فلكل واحد منهما السدس) مما ترك الموروث (فان كانوا أكثر من ذلك) الاخ المنفرد والاخت المنفردة بواحد وذلك بأن يكون الموجود اثنين فصاعدا ذكرين اوانثيين اوذكرا وأنثى وقد استدل بهذه الآية على ان الذكر كالانثى من الاخوة لام لان الله شرك بينهم فى الثلث ولم يذكر فضل الذكر على الانثى قال القرطبى وهذا اجماع ودلت الآية على أن الاخوة لام اذا استكملت بهم المسئلة كانوا أقدم من الاخوة لابوين اولاب وذلك فى المسئلة المسماة بالحمارية واذا تركت الميتة زوجا واما واخوين لام واخوة لابوين فان للزوج النصف وللام السدس وللاخوين لام الثلث ولاشئ للاخوة لابوين ووجه ذلك انه قد وجد الشرط الذى يرث عنده الاخوة من الام وهو كون الميت كلالة ويؤيد هذا حديث ألحقوا الفرائض باهلها فما بقى فلأولى رجل ذكر وهو فى الصحيحين وغيرهما وقد قرر العلامة الشوكانى دلالة الآية والحديث على ذلك فى الرسالة المسماة بالمباحث الدرية فى المسائل الحمارية وفيها خلاف بين الصحابة فمن بعدهم معروف (فهم شركاء فى الثلث) يستوى فيه ذكرهم وانثاهم لادلائهم بمحض الانوثة (من بعد وصية يوصى بها أو دين) واطلاق الآية مقيد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث سعد بن أبى وقاص قال الثلث والثلث كثير أخرجه الشيخان ففى هذا دليل على أن الوصية لاتجوز باكثر من الثلث وان النقصان عن الثلث جائز (غير مضار) أى لورثته بوجه من وجوه الاضرار كأن يقر بشئ ليس عليه أو يوصى بوصية لامقصد له فيها الا الاضرار بالورثة أو يوصى لوارث مطلقا أو لغيره بزيادة على الثلث ولم يجز الورثة وهذا القيد راجع الى الوصية والدين المذكورين فهو قيد لهما فما صدر من الاقرارات بالديون أو الوصايا المنهى عنها أو التى فيها المضارة للورثة فهو باطل مردود لاينفذ منه شئ لا الثلث ولا دونه قال القرطبى وأجمع على ان الوصية للوارث لاتجوز انتهى وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف فى وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل فى وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة ثم يقول أبو هريرة اقرؤا ان شئتم تلك حدود الله الى قوله عذاب أليم أخرجه أحمد وعبد بن حميد وأبو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه واللفظ له والبيهقى وفى اسناده شهر بن حوشب وفيه

AsliAhleSunnet.com

مقال معروف وأخرج ابن ماجه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قطع ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة يوم القيامة وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أتاه يعوده في مرضه فقال ان لي مالا كثيرا وليس يرثني الا ابنة لي افأتصدق بالثلثين قال لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس وأخرج ابن ابي شيبة عن معاذ بن جبل قال ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم زيادة في حسناتكم يعني الوصية وقال عمر بن الخطاب الثلث وسط لا بخس ولا شطط وعن علي قال لأن أوصي بالخمس أحب الي من أن اوصي بالربع ولأن اوصي بالربع أحب الي من ان اوصي بالثلث ومن اوصى بالثلث لم يترك (وصية من الله) اى يوصيكم بذلك وصية كائنة من الله وفي كون هذه الوصية من الله سبحانه دليل على انه قد وصى عباده بهذه التفاصيل المذكورة في الفرائض وأن كل وصية من عباده يخالفها فهي مسروقة بوصية الله وذلك كالوصايا المتضمنة لتفضيل بعض الورثة على بعض أو المشتملة على الضرار بوجه من الوجوه (والله عليم حليم) ذو الصفح والاناة (تلك حدود الله) سماها حدودا لكونها لا تجوز مجاوزتها ولا يحل تعديها (ومن يطع الله ورسوله) في قسمة المواريث وغيرها من الاحكام الشرعية كما يفيده عموم اللفظ (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) وهكذا قوله (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) في قسمة المواريث وغيرها (يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين) قال ابن عباس في معنى الآية من لم يرض بقسمة الله ويتعد حده وقال الكلبي يكفر بقسمة المواريث فاذا كفر كان حكمه حكم الكفار في الخلود في النار اذا لم يتب قبل موته واذا مات وهو مصر على ذلك كان مخلدا في النار وقد ورد في الترغيب في تعلم الفرائض وتعليمها ما أخرجه الحاكم والبيهقي في سننه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرؤ مقبوض وان العلم سيقبض وتظهر الفتن حتى يختلف الاثنان في الفريضة لا يجدان من يقضي بينهما وأخرجا عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعلموا الفرائض وعلموها فانه نصف العلم وانه ينسى وهو أول ما ينزع من أمتي وأخرجه ابن ماجه والدارقطني ولفظهما هو أول علم ينسى وهو أول شيء ينزع من أمتي وقد روي عن عمر وابن مسعود وأنس آثار في الترغيب في الفرائض وكذلك روي عن جماعة من التابعين ومن بعدهم وهذا العلم من أعظم العلوم قدرا وأشرفها ذخرا وأفضلها ذكرا وهو ركن من أركان الشريعة وفرع من فروعها في الحقيقة اشتغل الصدر الاول من الصحابة بتحصيلها وتكلموا في فروعها واصولها ويكفي في فضلها ان الله تولى قسمتها بنفسه وانزلها في كتابه مبينة في محل قدسه ووصى بها عباده وقد حث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على

AsliAhleSunnet.com

تعلمها وقد ذكر بعض المفسرين اسباب الارث فى هذا المقام وانما محلها كتب الفروع وذكروا من تخاريج هذا العلم مالم يكن له مستند الا محض الرأى وليس مجرد الرأى مسبحة المتدينين فلكل عالم رأيه واجتهاده مع عدم الدليل ولا حجة فى اجتهاد بعض أهل العلم على البعض الآخر ويكفينا منها ما ثبت فى الكتاب العزيز والسنة المطهرة وما عرض لك مما لم يكن فيهما فاجتهد فيه برأيك عملا بحديث معاذ المشهور والسهام المحدودة فى كتاب الله سبحانه ستة النصف والربع والثمن والثلثان والثلث والسدس كما تقدم تفسيره آنفا والذى وردت به السنة المطهرة أنه يجب الابتداء بذوى الفروض المقدرة وما بقى فللعصبة والاخوات مع البنات عصبة وابنة الابن مع البنت السدس تكملة للثلثين وكذا الاخت لاب مع الاخت لابوين وللجدة أو الجدات السدس مع عدم الام وهو للجد مع من لا يسقطه ولا ميراث للاخوة والاخوات مطلقا مع الابن أو ابن الابن أو الاب وفى ميراثهم مع الجد خلاف ويرثون مع البنات الا الاخوة للام ويسقط الاخ لاب مع الاخ لابوين وأولوا الارحام يتوارثون وهم أقدم من بيت المال فان تزاحمت الفرائض فالعول ولا يرث ولد الملاعنة والزانية الا من امه وقرابتها والعكس ولا يرث المولود الا اذا استهل وميراث العتيق لمعتقه ويسقط بالعصبات وله الباقى بعد ذوى السهام ويحرم بيع الولاء وهبته ولا توارث بين أهل ملتين ولا يرث القاتل من المقتول هذا جميع ما ثبت بالسنة فاشدد عليه يديك والله الهادى وهذه الآيات الواردة فى قسمة المواريث أول وصية فى ترتيب النظم القرآنى ويتلوها وصايا اخرى نذكرها على ترتيب الكتاب العزيز ۞ قال تعالى فى سورة النساء (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب) أى أمرناهم فيما أنزلناه عليهم من الكتب (من قبلكم) من اليهود والنصارى وأصحاب الكتب القديمة (وإياكم) يا أهل القرآن فى كتابكم (أن اتقوا الله) أى امرناهم وامرناكم بالتقوى وهو ان توحدوه وتطيعوه وتحذروه وتخافوه ولا تخالفوا أمره والمعنى ان الامر بتقوى الله شريعة قديمة أوصى الله بها جميع الامم السالفة فى كتبهم على ألسن رسلهم (وان تكفروا) وتجاحدوا ما أوصاكم به (فان لله ما فى السموات وما فى الارض) خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم (وكان الله غنيا) عن جميع خلقه (حميدا) مستحمدا اليهم قاله ابن عباس وعن على مثله ۞ وقال تعالى فى سورة الانعام (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا به شيأ) من الاشياء قيل تقديره أوصيكم ان لا تشركوا أخرج الترمذى وحسنه وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايكم يبايعنى على هؤلاء الآيات الثلاث ثم تلا قل تعالوا الى ثلاث آيات ثم قال فمن وفى بهن فأجره على الله ومن انتقص منهن شيأ فأدركه الله فى الدنيا كانت عقوبته ومن أخره الى الآخرة كان أمره الى الله ان شاء آخذه وان شاء عفا عنه وأخرج ابن أبى شيبة وابن الضريس وابن المنذر عن كعب الاحبار قال اول ما نزل فى التوراة عشر آيات وهى العشر

التى

AsliAhleSunnet.com

التى انزلت من آخر الانعام قل تعالوا الى آخرها وأخرج أبو الشيخ عن عبيد الله بن عبد الله بن عدى بن الخيار قال سمع كعب رجلا يقرأ قل تعالوا الخ فقال كعب والذى نفسه بيده انها الآيات التى فى التوراة بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالوا الخ انتهى (قلت) هى الوصايا العشر التى فى التوراة أولها انا الرب الهك الذى أخرجك من أرض مصر من بيت العبودية لا يكن لك الها غيرى ومنها أكرم أباك وأمك ليطول عمرك فى الارض التى يعطيك الرب الهك لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد على قريبك شهادة زور ولا تشته بنت قريبك ولا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا امته ولا ثوره ولا حماره ولا شيأ مما لقريبك فلعل مراد كعب الاحبار هذا ولليهود بهذه الوصايا عناية عظيمة وقد كتبها أهل الزبور فى آخر زبورهم وأهل الانجيل فى أول انجيلهم وهى مكتوبة فى لوحين وقد تركت كلمتها مايتملق بالبيت قال أبو السعود وهذه الاحكام العشرة لا تختلف باختلاف الامم والاعصار (وبالوالدين احسانا) هو البر بهما والامتثال امرهما ونهيهما وانما كان ايجاب الاحسان تحريما لترك الاحسان ذكر فى المحرمات وكذا حكم ما بعده من الاوامر (ولا تقتلوا أولادكم من) اجل (املاق) هو الفقر فقد كانت الجاهلية تفعل ذلك بالذكور والاناث خشية الاملاق وتفعل بالاناث خاصة خشية العار وحكى النقاش عن مؤرج ان الاملاق الجوع بلغة قوم وذكر مذر بن سعيد البلوطى ان الاملاق الانفاق وقيل الاسراف وقيل الافساد وقيل الفاقة يقال املق افتقر واحتاج وهو الذى أطبق عليه ائمة اللغة والتفسير ههنا وقال هنا من املاق وفى الاسراء خشية املاق لان هذا فى الفقر الناجز فيكون خطابا للآباء الفقراء ما فى الاسراء فى المتوقع فيكون خطابا للآباء الاغنياء فلعلهم كان فقراؤهم يقتلون أولادهم كذلك (نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش) أى المعاصى والاولى حمل هذا اللفظ على العموم فى جميع المحرمات والمنهيات فيدخل فيه الزنا وغيره ولا وجه لتخصيصه بنوع من الفواحش وان كان السبب خاصا فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب (ما ظهر) أى ما أعلن به (منها) واطلع عليه الناس (وما بطن) ما استر ولم يطلع عليه الا الله أى علانيتها وسرها قال ابن عباس كانوا فى الجاهلية لا يرون بالزنا بأسا فى السر ويستقبحونه بالعلانية فحرم الله الزنا فى السر والعلانية (ولا تقتلوا النفس) اللام للجنس أى شيأ من الانفس (التى حرم الله) قتلها (الا بالحق) أى لا تقتلوها فى حال من الاحوال الا فى حال الحق أو بسبب من الاسباب الا بسبب الحق ومن الحق قتلها قصاصا وقتلها بسبب زنا المحصن وقتلها بسبب الردة ونحو ذلك من الاسباب التى ورد الشرع بها وانما أفرد قتل النفس بالذكر تعظيما لامر القتل وانه من اعظم الفواحش والكبائر (ذلكم) اشارة الى جميع ما تقدم مما تلاه عليهم قاله أبو حيان وقيل الى الامور الخمسة (وصاكم) امركم (به) وأوجبه عليكم وفيه من اللطف والرأفة وجعلهم أوصياء له تعالى ما لا يخفى من الاحسان (لعلكم تعقلون) أى

لكي تفهموا ما في هذه التكاليف من الفوائد النافعة في الدين والدنيا فتعملوا بها (ولا تقربوا مال اليتيم) أي لا تتعرضوا له بوجه من الوجوه (الا بالتي) أي بالخصلة التي (هي احسن) من غيرها وهي ما فيه صلاحه وحفظه وتنميته وتثميره وتحصيل الربح له فيشمل كل وجه من الوجوه التي فيها نفع اليتيم وزيادة في ماله وقيل المراد بالتي هي احسن التجارة (حتى يبلغ) اي اليتيم (اشده) فان بلغ ذلك فادفعوا اليه ماله واختلف اهل العلم في الاشد فقال أهل المدينة بلوغه وايناس رشده وقيل هو البلوغ وقيل انه انتهاء الكهولة والاولى في تحقيقه أنه البلوغ الى سن التكليف مع ايناس الرشد وهو ان يكون في تصرفاته بماله سالكا مسالك العقلاء لا مسالك أهل السفه والتبذير ويدل على هذا قوله تعالى في سورة النساء وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم فجعل بلوغ النكاح وهو بلوغ سن التكليف مقيدا بايناس الرشد قال الشعبي ومالك الاشد الحلم حين تكتب له الحسنات وعليه السيآت وقال أبو العالية حتى يعقل وتجتمع قوته وقال ابو حنيفة خمسة وعشرون سنة وقال الكلبي هو ما بين ثمان عشرة سنة الى ثلاثين سنة وقيل الى أربعين وقيل الى ستين وقال الضحاك عشرون سنة وقال السدي ثلاثون سنة وقال مجاهد ثلاث وثلاثون سنة وهذه الاقوال انما هي في نهاية الاشد لا في ابتدائه والمختار في تفسيره ما ذكرناه (وأوفوا الكيل والميزان) وهما الآلة التي يكال بها ويوزن (بالقسط) بالعدل في الاخذ والاعطاء عند البيع والشراء وترك البخس (لا نكلف نفسا الا وسعها) أي طاقتها في كل تكليف من التكاليف ومنه التكليف بايفاء الكيل والوزن فلا يخاطب المتولي لهما بما لا يمكن الاحتراز عنه في الزيادة والنقصان فان أخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في الحديث ومع ذلك يضمن ما اخطأ فيه كما في كتب الفروع (واذا قلتم فاعدلوا) أي في خبر أو شهادة أو جرح أو تعديل فتحروا الصواب ولا تتعصبوا في ذلك لقريب ولا على بعيد ولا تميلوا الى صديق ولا على عدو بل سووا بين الناس فان ذلك من العدل الذي أمر الله به (ولو كان ذا قربى) أي صاحب قرابة لكم ومثل هذه الآية قوله ولو على أنفسكم أو الوالدين والاقربين (وبعهد الله أوفوا) أي بكل عهد عهده اليكم ومنه ما تلاه عليكم رسوله بامره في هذا المقام ويجوز أن يراد به كل عهد ولو كان بين المخلوقين لان الله سبحانه لما أمر بالوفاء به في كثير من الآيات القرآنية كان ذلك مسوغا لاضافته اليه (ذلكم) أي ما تقدم من الامور الاربعة (وصاكم به لعلكم تذكرون) أي تتعظون بذلك فتأخذون ما أمركم به (وان هذا) أي الذي ذكر في هذه الآيات من الاوامر والنواهي (صراطي) الصراط الطريق وهو طريق دين الاسلام (مستقيما) مستويا لا اعوجاج فيه وقد تشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق أفضت به الى النار (فاتبعوه) أمرهم باتباع جملته وتفصيله (ولا تتبعوا السبل) نهاهم عن اتباع سائر السبل

AsliAhleSunnet.com

أى الاديان المتباينة طرقها والاهواء المضلة والبدع المختلفة (فتفرق بكم عن سبيله) أى فتميل بكم عن سبيل الله المستقيم الذى هو دين الاسلام قال ابن عطية وهذه السبل تعم اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر أهل الملل وأهل البدع والضلالات من أهل الاهواء والشذوذ فى الفروع وغير ذلك من أهل التعمق فى الجدل والخوض فى الكلام وهذه كلها عرضة للزلل ومظنة سوء المعتقد قال قتادة اعلموا أن السبيل سبيل واحد جماعة الهدى ومصيره الجنة وان ابليس استبدع سبلا متفرقة جماعة الضلالة ومصيرها الى النار أخرج أحمد وابن حميد والبزار والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم وأبو الشيخ والحاكم وصححه وابن مردويه عن ابن مسعود قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل الله مستقيما ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال وهذه السبل ليس منها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ هذه الآية وقال ابن عباس السبل الضلالات وعنه هذه الآيات محكمات فى جميع الكتب لم ينسخهن شئ وهن محرمات على بنى آدم كلهم وهن أم الكتاب ومن عمل بهن دخل الجنة ومن تركهن دخل النار وقال ابن مسعود من سره أن ينظر الى الصحيفة التى عليها خاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم فليقرأ هؤلاء الآيات أخرجه الترمذى وحسنه (ذلكم) أى ما تقدم ذكره (وصاكم) أى أكد عليكم الوصية (به لعلكم تتقون) مانهاكم عنه من الطرق المختلفة والسبل المضلة ومن ذلك تقليد المذاهب والآراء وسلوك مسالك الاقيسة والاجتهادات المبنية على مجرد الآراء ۞ وقال تعالى فى سورة العنكبوت (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) أى ايصاء حسنا على المبالغة قاله الكوفيون أو ذا حسن وهذا مذهب البصريين أو ان يفعل حسنا قاله الكوفيون ومعنى الآية التوصية للانسان لوالديه بالبر لهما والعطف عليهما والاحسان اليهما بكل ما يمكنه من وجوه الاحسان فيشمل ذلك اعطاء المال والخدمة ولين القول وعدم المخالفة لهما وغير ذلك (وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم) أى طلبا منك وألزماك ان تشرك بى الها ليس لك علم بكونه الها قال الكرمانى ان جملة لك على ان تشرك بى (فلا تطعهما) فى الاشراك وعبر بنفى العلم عن نفى الالهية لان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه فكيف بما علم بطلانه واذا لم تجز طاعة الابوين فى هذا المطلب مع المجاهدة منهما له فعدم جوازه مع مجرد الطلب بدون مجاهدة منهما أولى ويلحق بطلب الشرك منهما سائر معاصى الله سبحانه فلا طاعة لهما فيما هو معصية الله كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه عن سعد ابن أبى وقاص قال قالت أمى لا آكل طعاما ولا أشرب شرابا حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فامتنعت من الطعام والشراب حتى جعلوا يشجرون فاها بالعصى فنزلت هذه الآية الى قوله فلا تطعهما وأخرجه أيضا الترمذى من حديثه وقال نزلت فى أربع آيات تذكر نحو هذه القصة وقال حسن صحيح وقد أخرجه [illegible]

AsliAhleSunnet.com

وأبو داود والنسائي أيضا قال القرطبي فلم يطعها سعد وقال لها والله لو كان لك مائة نفس فخرجت نفسا نفسا ما كفرت بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم فان شئت فكلي وان شئت فلا تأكلي فلما رأت ذلك أكلت (الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) أي أخبركم بصالح أعمالكم وطالحها فاجازي كلا منكم بما يستحقه وفي ذكر المرجع والوعيد تحذير من متابعتهما على الشرك وحث على الثبات والاستقامة في الدين ﴿ وقال تعالى في سورة لقمان (ووصينا الانسان بوالديه) أي أمرناه أن يبرهما وهذه الوصية بالوالدين ومابعدها الى قوله وما كنتم تعملون اعتراض بين كلام لقمان على نهج الاستطراد لتأكيد التأكيد لما قبلها من النهي عن الشرك بالله وتفسير التوصية هو قوله ان اشكر لي ولوالديك ومابينهما اعتراض (حملته أمه وهنا على وهن) أي حملته في بطنها وهي تزداد كل يوم ضعفا على ضعف فوهنها لا يزال يتضاعف والوهن الضعف والمشقة قال ابن عباس شدة بعد شدة (وفصاله في عامين) الفصال الفطام عن الرضاع وهو ان يفصل الولد عن الام والمعنى فطامه تمام سنتين عن الرضاع قال البيضاوي وفيه دليل على ان مدة الارضاع حولان (أن اشكر لي ولوالديك) أي وصيناه بشكرنا وشكر والديه قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر لله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر للوالدين (الي المصير) تعليل لوجوب امتثال الامر (وان جاهداك على أن تشرك بي مالبس لك به علم) أي ما لا علم لك بشركته (فلا تطعهما) في ذلك لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وجملة هذا الباب ان طاعة الابوين لازمة في ركوب كبيرة ولا ترك فريضة على الاعيان وتلزم طاعتهما في المباحات قال سعد بن أبي وقاص نزلت في هذه الآية وهي أبي هريرة مثله وعليه جماعة من المفسرين (وصاحبهما في الدنيا) أي في أمورها التي لا تتعلق بالدين مادمت حيا صحابا (معروفا) ببرهما ان كانا على دين بشرطان عليه وقيل المعروف هو البر والصلة والعشرة الجميلة والخلق الجميل والحلم والاحتمال وما تقتضيه مكارم الاخلاق ومعالي الشيم (واتبع سبيل من أناب) اي رجع (الي) والخطاب لسائر المكلفين أي اتبع أيها المكلف دين من أقبل الى طاعتي من عبادي الصالحين بالتوبة والاخلاص وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه وسبيلهم هو اتباع الكتاب والسنة لا اقتفاء آثار الآباء واتخاذ الاحبار والرهبان أربابا من دون الله فدلت الآية على نفي تقليد المذاهب واقتداء المشارب على مخالفة الله ورسوله وأصحابه (ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون) من خير أو شر اتباع أو ابتداع فاجازي كل عامل بعمله ﴿ وقال تعالى في سورة الشورى (شرع لكم) أي بين وأوضح وأظهر طريقا واوضحها (من الدين) أي دينا تطابقت على صحته الانبياء والخطاب لامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم (ماوصى به نوحا) من التوحيد ودين الاسلام وأصول الشرائع التي لم يختلف فيها الرسل ولم تتفقت عليها الكتب وانما خص نوحا لانه أول الانبياء أصحاب الشرائع والمعنى قد وصينا وايالك

AsliAhleSunnet.com

يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم دينا واحدا بعث الله نوحا بتحريم الامهات والبنات والاخوات وظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب والديانات ولم يزل ذلك يتأكد بالرسل و يتناصر بالانبياء عليهم السلام واحدا بعد واحد وشريعة اثر شريعة حتى ختمها بخير الملل على الاطلاق أكرم الرسل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (والذي أوحينا اليك) من القرآن وشرائع الاسلام الناطق بها السائل والبراءة من الشرك وتقديم توصية نوح للمسارعة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما (وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى) مما تطابقت عليه الشرائع وانما خص هؤلاء الانبياء الخمسة بالذكر لانهم أكابر الانبياء وأصحاب الشرائع المعظمة والاتباع الكثيرة وأولو العزم وليل قلوب الكفرة اليهم لاتفاق الكل على نبوة بعضهم وكل من هؤلاء المذكورين له شرع جديد ومن عداهم من الرسل انما كان يبعث بتبليغ شرع من قبله ثم بين ما وصى به هؤلاء فقال (أن أقيموا الدين) أي توحيد الله والايمان به وطاعة رسله وقبول شرائعه والمراد باقامته تعديل أركانه وحفظه من أن يقع فيه زيغ أو بدعة أو المواظبة عليه والتشمير له قال مجاهد لم يبعث الله نبيا قط الا أوصاه باقامة الصلاة وايتاء الزكاة والاقرار لله بالطاعة فذلك دينه الذي شرع لهم وقال قتادة يعني تحليل الحلال وتحريم الحرام قال القرطبي الاصول التي لا تختلف فيها الشرائع هي التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج والتقرب الى الله بصالح العمل والصدق والوفاء بالعهد وأداء الامانة وصلة الرحم وتحريم الكفر والقتل والزنا والاذاية للخلق كيفما تصورت والاعتداء على الحيوان كيفما دارا واقتصام الدنايا وما يعود بخرم المروآت فهذا كله مشروع دينا واحدا وملة واحدة لم تختلف على ألسنة الانبياء وان اختلفت اعذارهم وذلك قوله تعالى ان أقيموا الدين الخ ثم لما أمرهم سبحانه باقامة الدين نهاهم عن الاختلاف فيه فقال (ولا تتفرقوا فيه) أي في التوحيد وترك التقليد للآباء وغيرهم وفي الايمان بالله وطاعة رسوله وقبول شرائعه واتباع سننه ورفض ما عداها فان هذه الامور قد تطابقت عليها الشرائع وتوافقت فيها الاديان فلا ينبغي الخلاف في مثلها قال قتادة ألا تعلمون أن الفرقة مهلكة وان الجماعة نجاة (قلت) ومما وقعت به الفرقة في هذا الدين حدوث التقليدات للمجتهدين في آرائهم المجردة والاقيسة المصادمة بالكتاب والسنة وتفرق جماعات الصلوات في مصليات أربع في الحرم المكي وتمذهب كل فريق بمذهب امام من ائمة المذاهب وانتصار كل طائفة لمذهبها واعراضهم عن اتباع صرائح الكتاب وظواهر السنة وتقديم التقريعات على الاحاديث الصحيحة وصرفها عن معانيها المتبادرة الى ما دعت اليه انفسهم من التأويلات الفاسدة والاتصالات الكاسدة والتحريفات المشؤمة (كبر) أي عظم وشق (على المشركين ما تدعوهم اليه) من اخلاص التوحيد واتباع السنة ورفض التقليدات ونحوها والآية الشريفة تشير الى أن من كبر عليه ذلك فهو مشرك ولذا قيل ان التقليد شرك ينافي التوحيد وقد اخبر سبحانه ان أكثر

من يدعون الايمان واقعون فى شرك الشرك كما قال تعالى ومايؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون ولايشك احد ممن له أدنى فهم ان هذه الآية انما تصدق على المقلدين فانهم هم الاكثر وهم الذين يزعمون انهم مؤمنون بالله ثم خص اولياءه فقال (الله يجتبى اليه من يشاء) اى يختار لتوحيده والدخول فى دينه الذى ملاكه اتباع السنة ورفض التقليد ونحوه (ويهدى اليه من ينيب) اى يوفقه لدينه ويخصه لعبادته ويرشده الى ايثار الصراط المستقيم الذى لاعوجاج فيه وهو العمل بما فى الكتاب والحديث كما فعل ذلك بالصدر الاول من هذه الامة ومن يتبعهم بالاحسان من متبعى الحديث والقرآن (وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم) اى الا عن علم بان الفرقة فى الدين باختيار التقليدات وايثار المذاهب والتفريعات ضلالة متوعد عليها وبدعة لايرضاها الله ورسوله ولاعباده الموحدون المتبعون ﴿وقال تعالى فى سورة الاحقاف (ووصينا الانسان بوالديه حسنا) تقدم تفسيره (حملته امه كرها ووضعته كرها) تعليل للتوصية المذكورة واقتصر فى التعليل على الام لان حقها أعظم لذلك كان لها ثلثا البر قاله الخطيب الكرم بالفتح وبالضم لغتان بمعنى واحد وانما ذكر حمل الام ووضعها تأكيد الوجوب الاحسان اليها الذى أوصى به وهذه توصية ثالثة بهما نزلت فى القرآن فأفادت زيادة التأكيد به (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) أى مدتهما هذه المدة من ابتداء حمله الى ان يفصل من الرضاع أى يفطم عنه وقد استدل بهذه الآية على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لان مدة الرضاع سنتان فى قوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فذكر سبحانه فى هذه الآية اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع وفى هذه الآية اشارة الى ان حق الام آكد من حق الاب لانها حملته بمشقة ووضعته بمشقة وارضعته هذه المدة بتعب ونصب ولم يشاركها الاب فى شئ من ذلك

﴿باب فى وصية ابراهيم ويعقوب عليهما السلام﴾

﴿قال تعالى فى سورة البقرة (ووصى بها ابراهيم بنيه) الضمير فى بها راجع الى الملة الحنيفية أو الى الكلمة أى اسلمت لرب العالمين قال القرطبى وهو اصوب لانه اقرب مذكور اى قولوا اسلمنا انتهى والاول أرجح لان المطلوب من بعده هو اتباع ملته لا مجرد التكلم بكلمة الاسلام فالتوصية بذلك أليق بابراهيم واولى بهم قيل كانوا ثمانية منهم اسمعيل وهو اول اولاده وقيل اربعة عشر (ويعقوب) معطوف على ابراهيم أى وأوصى يعقوب بنيه كما أوصى ابراهيم بنيه وكانوا اثنى عشر وقرئ بنصب يعقوب فيكون داخلا فيمن أوصاه ابراهيم قال القشيرى وهو بعيد لان يعقوب لم يدرك جده ابراهيم وانما ولد بعد موته (يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) ايجاز بليغ والمراد الزموا الاسلام ولاتفارقوه حتى تموتوا أى لاتموتوا على حالة غير حالة الاسلام وليس فيه نهى عن الموت الذى هو قهرى ولهذا قال السيوطى نهى عن ترك الاسلام وأمر بالثبات عليه الى مصادفة الموت انتهى والمعنى ان موتهم لا على حال الثبات على الاسلام موت لاخير

قوله ولايشك أحد الخ عبارة الخطيب فى تفسيره ومايؤمن اكثرهم الله حيث يقرون انه الخالق الرازق الا وهم مشركون بعبادته الاصنام قال تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله لكنهم كانوا يثبتون شريكا له فى العبودية وعن ابن عباس ان هذه الآية نزلت فى تلبية مشركى العرب كانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لاشريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون الاصنام وأطال ابن كثير فى تفسيره بذكر الاحاديث الصحيحة والآثار عن الصحابة فى معنى الآية وقوله وما تفرقوا الخ انظر ما قاله ابن عباس وما نقله ابن كثير هنا اه

AsliAhleSunnet.com

فيه وان حق هذا الموت أن لا يحصل فيهم

﴿باب حكم الوصية عند الموت﴾

﴿قال تعالى فى سورة البقرة (كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت) حضور الموت حضور أسبابه وامارا ته وظهور علاماته من العلل والامراض المخوفة وليس المراد منه معاينة الموت لانه فى ذلك الوقت يعجز عن الايصاء (ان ترك خيرا) أى مالا قال الزهرى هو يطلق على القليل والكثير فتجب الوصية فى الكل وقيل لا يطلق الا على المال الكثير وهو قول الاكثرين واختلف أهل العلم فى مقدار الخير فقيل مازاد على سبعمائة دينار وقيل ألف دينار وقيل مازاد على خمسمائة دينار وقيل ستون دينارا فما فوقها وقيل من خمسمائة الى ألف وقيل انه المال الكثير الفاضل عن العيال وتبه بتسميته خيرا على ان الوصية تستحب فى مال طيب (الوصية) أى الايصاء والوصية فى الاصل عبارة عن الامر بالشئ والعهد به فى الحياة وبعد الموت وهى هنا عبارة عن الامر بالشئ بعد الموت وقد اتفق أهل العلم على وجوب الوصية على من عليه دين أو عنده وديعة أو نحوها واما من لم يكن كذلك فذهب أكثرهم الى انها غير واجبة عليه سواء كان فقيرا أو غنيا وقالت طائفة انها واجبة وقد بسطنا القول فى ذلك فى كتاب المقالة الفصيحة فى الوصية والنصيحة (للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين) لم يبين سبحانه ههنا القدر الذى كتب الوصية به للوالدين والاقربين فقيل الخمس وقيل الربع وقيل الثلث واختلف أهل العلم فى هذه الآية فذهب جماعة الى انها محكمة وقالوا هى وان كانت عامة فمعناها الخصوص والمراد بها من لا يرث كالابوين الكافرين ومن هو فى الرق ومن الاقربين من عدا الورثة وقال كثير من أهل العلم انها منسوخة بآية المواريث مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا وصية لوارث وهو حديث صححه بعض أهل الحديث وروى من غير وجه وللسعد التفتازانى فيه مناقشة وقال بعض أهل العلم انه نسخ الوجوب وبقى الندب وروى ذلك عن الشعبى والنخعى ومالك ﴿وقال تعالى فى سورة البقرة (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) الى آخرها ذهب الجمهور الى انها منسوخة بالاربعة الاشهر والعشر وان الوصية فيها منسوخة بما فرض الله لهن من الميراث وقال مجاهد محكمة لا نسخ فيها وان العدة أربعة أشهر وعشر ثم جعل الله لهن وصية منها ان شئن سبعة أشهر وعشرين ليلة فان شاءت المرأة سكنت فى وصيتها وان شاءت خرجت وقد حكى ابن عطية والقاضى عياض ان الاجماع منعقد على ان الحول منسوخ وان عدتها أربعة أشهر وعشر ﴿وقال تعالى فى سورة المائدة (يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم) من أقاربكم (أو آخران من غيركم) من الاجانب وقيل ان الضمير فى منكم للمسلمين وفى غيركم للكفار وهو الانسب بسياق الآية وبه قال أبو موسى الاشعرى وابن عباس وغيرهما فيكون فى الآية دليل على جواز شهادة أهل الذمة على

AsliAhleSunnet.com

المسلمين فى السفر فى خصوص الوصايا كما يفيده النظم القرآنى ويشهد له سبب النزول

﴿باب ما حكى عيسى عليه السلام من وصية الله تعالى له﴾

﴿ قال تعالى فى سورة مريم عليها السلام (وأوصانى) الضمير راجع الى الله تعالى أى أمرنى (بالصلاة والزكاة) أى بزكاة المال اذا ملكته أو تطهير النفس عن الرذائل فى الوقت المعين لهما وهو البلوغ أو الآن قولان للمفسرين والاول أولى (مادمت حيا) أى مدة دوام حياتى

﴿باب ما اخبر به سبحانه عن وصية المؤمنين﴾

﴿ قال تعالى فى سورة البلد (ثم كان من الذين آمنوا) اى انه أتى بهذه القرب لوجه الله (وتواصوا بالصبر) أى أوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وعن معاصيه وعلى ما أصابهم من البلايا والمصائب والمحن والشدائد (وتواصوا بالمرحمة) أى بالرحمة على عباد الله فانهم اذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين واستكثروا من فعل الخير بالصدقة ونحوها قال ابن عباس يعنى بذلك رحمة الناس (أولئك أصحاب الميمنة) أى جهة اليمن أو أصحاب اليمن أو الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وقيل غير ذلك ﴿ وقال تعالى فى سورة العصر (والعصر ان الانسان لفى خسر) أى نقصان وذهاب رأس المال ونحوهما (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى الذين جمعوا بين الايمان بالله والعمل الصالح والايمان عبارة عن اخلاص التوحيد والعمل الصالح عبارة عن اتباع السنة فاذا اجتمعا فيهم فانهم فى ربح لا فى خسر لانهم عملوا للآخرة ولم تشغلهم اعمال الدنيا عنها ولا وجه لما قيل ان المراد الصحابة أو بعضهم فان اللفظ عام لا يخرج عنه أحد ممن يتصف بالايمان والعمل الصالح (وتواصوا) أى أوصى بعضهم بعضا (بالحق) الذى يحق القيام به وهو الايمان بالله وحده والتوحيد الخالص والقيام بما شرعه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واجتناب ما نهى عنه قال قتادة بالحق أى بالقرآن وقيل بالتوحيد والحمل على العموم أولى ويدخل فيه اتباع السنة الذى لا عمل صالح الا به (وتواصوا بالصبر) عن معاصى الله سبحانه وعلى فرائضه وعلى البلايا وفى جعل التواصى بالصبر قرينا للتواصى بالحق دليل على عظيم قدره وفخامة شرفه ومزيد ثواب الصابرين على ما يحق الصبر عليه ان الله مع الصابرين وأيضا التواصى بالصبر مما يندرج تحت التواصى بالحق فافراده بالذكر وتخصيصه بالنص عليه من أعظم الادلة الدالة على اناقته على خصال الحق ومزيد شرفه عليها وارتفاع طبقته عنها وكرر الفعل لاختلاف المفعولين والله سبحانه أعلم

﴿الباب الثانى فى وصايا النبى صلى الله عليه وآله وسلم﴾

عن أبى ذر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصنى قال أوصيك بتقوى الله فانه أزين لامرك كله قلت زدنى قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك فى السماء ونور لك

AsliAhleSunnet.com

فى الارض قلت زدنى قال عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك قلت زدنى قال اياك وكثرة الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وتذهب بنور الوجه قلت زدنى قال قل الحق وان كان مرا قلت زدنى قال لا تخف فى الله لومة لائم قلت زدنى قال ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك أخرجه البيهقى واحمد والطبرانى وابن حبان فى صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد عن موهب مولى بنى هاشم قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك تقولين اذا أصبحت واذا أمسيت ياحى ياقيوم برحمتك أستغيث زادهرون أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين أخرجه ابن السنى ورواه النسائى والبزار باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرطهما عن أبى ذر قال قلت يارسول الله أوصنى قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قال قلت أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى أفضل الحسنات أخرجه أحمد عن الصنابحى عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد معاذ وقال والله يامعاذ انى احبك فأوصيك ان لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه أبو داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى رجلا اذا أخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة وعن البراء بن عازب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم أوصى رجلا فقال اذا أردت مضجعك فقل اللهم أسلمت نفسى اليك وفوضت أمرى اليك ووجهت وجهى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا منجا ولا ملجأ منك الا اليك آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت أخرجه البخارى فى صحيحه عن ضرغامة بن عليبة بن حرملة العنبرى قال حدثنى أبى قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله أوصنى قال اتق الله فاذا كنت فى مجلس فقمت منه فسمعتهم يقولون ما يعجبك فانه واذا سمعتهم يقولون ما تكره فاتركه أخرجه ابن سعد وأحمد عن معاذ ابن جبل رضى الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين بعثه الى اليمن أوصنى قال أخلص دينك يكفك القليل من العمل أخرجه ابن أبى الدنيا فى كتاب الاخلاص وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قلت يارسول الله أوصنى قال أقم الصلاة وأد الزكاة وصم رمضان وحج واعتمر وبر والديك وصل رحمك واقر الضيف وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وزل مع الحق حيث زال أخرجه الحاكم وصححه عن ابى هريرة وابى الدرداء كلاهما قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث لا أدعهن فى سفر ولا حضر صوم ثلاثة ايام من كل شهر وركعتى الضحى وان أوتر قبل ان انام أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى عن انس رضى الله عنه قال أوصانى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال

AsliAhleSunnet.com

يا أنس صل صلاة الضحى فانها صلاة الأوابين أخرجه الاصفهاني في الترغيب عن أبي ذر قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بخصال من الخير أوصاني ان لا انظر الى من هو فوقي وان انظر الى من هو دوني واوصاني بحب المساكين والدنو منهم وأوصاني ان أصل رحمي وان أدبرت واوصاني ان لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق ولو على نفسي وان كان مرا وأوصاني ان أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة أخرجه الطبراني وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن أبي سلمة رضي الله عنه قال قال معاذ يا رسول الله اوصني قال اعبد الله ولا تشرك به شيأ وان عملت وحرقت واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وشجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية أخرجه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب أخرجه البخاري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله أخبرني بوصية قصيرة فالزمها قال لا تغضب يا معاوية بن حيدة ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الاصول والبيهقي عن سعد بن أبي وقاص قال أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أوصني وأوجز فقال عليك باليأس مما في أيدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر واياك وما يعتذر منه أخرجه الحاكم وصححه والبيهقي واللفظ له وأحمد في الزهد عن أسود بن أصرم المحاربي قال قلت يا رسول الله أوصني قال هل تملك لسانك قلت فما أملك اذا لم أملك لساني قال فهل تملك يدك قلت فما أملك اذا لم املك يدي قال فلا تقل بلسانك الا معروفا ولا تبسط يدك الا الى خير أخرجه البخاري في تاريخه وابن أبي الدنيا في الصمت والبيهقي والطبراني باسناد حسن ۞ عن عبد الله بن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أوصني فقال دع قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال أخرجه ابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أنس ان حفظت وصيتي فلا يكونن شيء احب اليك من الموت اخرجه الاصبهاني في الترغيب عن ام انس قالت قلت يا رسول الله أوصني قال اهجري المعاصي فانها أفضل الهجرة وحافظي على الفرائض فانها افضل الجهاد وأكثري من ذكر الله فانه لا يؤتى الله بشيء احب اليه من ذكره اخرجه الطبراني عن عبادة بن الصامت قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بسبع خصال قال لا تشركوا بالله شيأ وان قطعتم او حرقتم او صلبتم ولا تتركوا الصلاة متعمدين فمن تركها متعمدا فقد خرج من الملة ولا تركبوا المعصية فانها تسخط الله ولا تشربوا الخمر فانها رأس الخطايا كلها ولا تفروا من الموت وان كنتم فيه ولا تعص والديك وان امرا لك بريح الدنيا كلها فاطرحها ولا تضع عيالك عن اهلك وأنصفهم من نفسك أخرجه محمد بن نصر المروزي والطبراني عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا اخبركم بوصية نوح ابنه قالوا

بلى

AsliAhleSunnet.com

بلى قال أوصى نوح ابنه فقال يا بنى انى موصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين أوصيك بلا اله الا الله فانها لو وضعت فى كفة ووضعت السموات فى كفة لرجحت بهن ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله وتقول سبحان الله العظيم وبحمده فانها عبادة الخلق وبها تنفع أرزاقهن وأنهاك عن اثنتين الشرك والكبر فانهما يحجبان عن الله قال فقيل يا رسول الله أمن الكبر أن يتخذ الرجل الطعام فتكون الجماعة عليه أو يلبس النظيف قال ليس يعنى من الكبر انما الكبر من بسفه الحق ويغمص الناس أخرجه البزار وعن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمعاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وخفض الجناح أخرجه الخرائطى والبيهقى وأبو نعيم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد سفرا فقال أوصنى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما مضى قال اللهم ازو له الارض وهون عليه السفر أخرجه الترمذى وحسنه والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك بتقوى الله فانه رأس الامر كله عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك فى السماء ونور لك فى الارض عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك واياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتى أحب المساكين وجالسهم وانظر الى من تحتك ولا تنظر الى من فوقك فانه أجدر ان لا تزدرى نعمة الله عليك صل قرابتك وان قطعوك قل الحق وان كان مرا لا تخف فى الله لومة لائم ليحجزك عن الناس ما تعلم من نفسك ولا تجد عليهم فيما يأتون وكفى بالمرء عيبا أن تكون فيه ثلاث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيى مما هو فيه وان يزدرى وفى لفظ ويؤذى جليسه يا أبا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق أخرجه الطبرانى وقد تقدم هذا الحديث مختصرا من رواية أبى ذر أيضا عند البيهقى وهو الحديث الاول من هذه الاحاديث وفى هذا زيادة حسنة وكان الاحسن الاقتصار على ذكرها ولكن أوردته هكذا فى موضعين السيد عبد الرحمن بن سليمان مقبول الاهدل فى كتابه تلقيح الافهام فى وصايا خير الانام فاقتديت به رحمه الله فى ايراده فى موضعين ولا بأس فقد قيل

أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ● هو المسك ما كررته يتضوع

عن أبى نجيح العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ وايا كم

ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن أم سلمة قالت كان عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند موته الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم حتى تلجلج بها في صدره وما تفيض بها لسانه أخرجه البيهقي في الدلائل عن معاذ رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعشر كلمات قال لا تشرك بالله وان قتلت وحرقت ولا تعص والديك وان أمراك ان تخرج من أهلك ومالك ولا تتركن الصلاة متعمدا فمن تركها متعمدا فقد برئت منه الذمة ولا تشربن خمرا فانه رأس كل فاحشة واياك والمعصية فان بالمعصية يحل سخط الله واياك والفرار من الزحف وان هلك الناس وان أصاب الناس موت فاثبت وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك أدبا لهم وأخفهم في الله عزوجل أخرجه أحمد والطبراني في الكبير واسناد أحمد صحيح لو سلم من الانقطاع فان عبد الرحمن بن جبير لم يسمع من معاذ تقدم هذا الحديث أيضا عن عبادة بن الصامت عند محمد بن نصر المروزي وهو الحديث التاسع عشر من هذه الاحاديث وفي هذا بعض زيادة حسنة وما أحسن التكرار اذا كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيكم بتقوى الله والقرآن فانه ينور الظلمة أخرجه الديلمي وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك بتقوى الله وان تموت وأنت خفيف الظهر أخرجه الديلمي وعن أبي سعيد ان رجلا جاءه فقال أوصني فقال سألتني عما سألت عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبلك أوصيك بتقوى الله فانه رأس كل شيء وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فانه نورلك في السماء وذكرلك في الارض وفي رواية جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير فذكر نحوه وزاد واخزن لسانك الا من خير فان بذلك تغلب الشيطان أخرجه أحمد وأبو يعلى وعن أبي الدرداء قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبع قال لا تشرك بالله شيأ وان قطعت أو حرقت ولا تترك الصلاة متعمدا فان من تركها فقد برئت منه الذمة ولا تعص والديك وان أمراك ان تخرج من الدنيا فاخرج منها ولا تنازع الامر أهله ولا تفرن من الزحف وان هلكت وفر أصحابك وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عنهم العصا وأخفهم في الله أخرجه الطبراني وقد تقدم حديث عبادة بن الصامت بمعناه عند محمد بن نصر المروزي وعنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لابي ذر أوصيك بتقوى الله في سرك وعلانيتك واذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحدا شيأ وان سقط سوطك ولا تقبض أمانتك ولا تقض بين اثنين أخرجه أحمد بسند حسن عن أميمة مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت كنت أصب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضوءه فدخل رجل فقال أوصني قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشرك بالله

شيا

AsliAhleSunnet.com

شيأ وان قطعت وحرقت بالنار ولا تعص والديك وان امراك ان تخلى من أهلك ومالك كله ولا تشربن الخمر فانها مفتاح كل شر ولا تتركن الصلاة متعمدا فمن فعل ذلك فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ولا تفرن يوم الزحف فمن فعل ذلك باء بسخط من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا تزادن في تخوم أرضك فمن فعل ذلك يأتي به يوم القيامة على رقبته من مقدار سبع أرضين وأنفق على أهلك من طولك ولا ترفع عصاك عنهم وأخفهم في الله أخرجه الطبراني وقد تقدم حديث في معناه عند الطبراني أيضا من رواية عبادة بن الصامت وأبي الدرداء والحديث اذا جاء من طرق وأوجه زاد قوة عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أي أخي اني موصيك بوصية فاحفظها لعل الله ان ينفعك بها زر القبور فانها تذكر بالآخرة بالنهار أحيانا ولا تكثر واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزن قلبك فان الحزين في ظل الله معرض لكل خير وجالس المساكين وسلم عليهم اذا لقيتهم وكل مع صاحب البلاء تواضعا لله وايمانا به والبس الخشن الضيق من الثياب لعل العز والكبرياء لا يكون لهما فيك مساغ وتزين احيانا للعبادة ربك فان المؤمن كذلك يفعل تعففا وتكرما وتجملا ولا تعذب شيأ مما خلق الله بالنار أخرجه ابن عساكر وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال أوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أصبح يوم صومي دهينا مترجلا قال ولا تصبح يوم صومك عبوسا وأجب دعوة من دعاك من المسلمين ما لم يظهر والمعازف فلا تجبهم وصل على من مات من أهل قبلتنا وان قتل مصلوبا أو مرجوما ولا تلق الله بمثل تراب الارض ذنوبا خير لك من أن تبت الشهادة على أحد من أهل قبلتنا أخرجه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك يا أبا هريرة بخصال أربع لا تدعهن أبدا ما بقيت عليك بالغسل يوم الجمعة والبكور اليها ولا تلغ ولا تلهه وأوصيك بصيام ثلاثة أيام من كل شهر فانه صيام الدهر وأوصيك بالوتر قبل النوم وأوصيك بركعتي الفجر لا تدعهما وان صليت الليل كله فان فيهما الرغائب أخرجه أبو يعلى وعن رجل من بلجيم قال قلت يا رسول الله أوصني قال اياك واسبال الازار فان اسبال الازار من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي عن شداد بن أوس قال زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصاني ان لا أموت عزبا أخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك يا علي لا تشرك بالله شيأ وان قطعت أخرجه الديلمي عن أبي سعيد بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك ان تستحي من الله كما تستحي من رجل صالح من قومك أخرجه الطبراني والبيهقي وعن أبي سعيد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أوصني فقال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير أخرجه الطبراني في الصغير عن جرموز بن أوس قال قال

AsliAhleSunnet.com

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصيك لا تكون لعانا أخرجه الامام أحمد والبخاري في التاريخ عن طلحة بن مصرف قال سألت ابن أبي أوفى هل أوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا قلت فكيف كتب على الناس الوصية وأمروا بها ولم يوص قال أوصى بكتاب الله أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من سره أن ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وآله وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ هؤلاء الآيات قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيأ الى قوله تعالى ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون أخرجه الترمذي وحسنه وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث بصوم ثلاثة أيام من كل شهر والوتر قبل النوم وركعتي الفجر رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد وهو عند أبي داود وغيره خلا قوله وركعتي الفجر وذكر مكانهما ركعتي الضحى وعن أبي هريرة قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وان أوتر قبل ان ارقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي نحوه وابن خزيمة ولفظه قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث لست بتاركهن أن لا انام الا على وتر وان لا ادع ركعتي الضحى فانها صلاة الاوابين وصيام ثلاثة أيام من كل شهر وعن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله وسلم بثلاث لا أدعهن ما عشت بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى وان لا أنام الا على وتر رواه مسلم وأبو داود والنسائي وعن أبي سعيد قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد في سبيل الله فانها رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله وتلاوة كتابه فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان رواه الطبراني في الصغير وأبو الشيخ في الثواب كلاهما من رواية ليث بن سليم ورواه ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ أيضا (١) مرفوعا عليه مختصرا وعن معاذ انه قال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه وعد نفسك في الموتى وان شئت انبأتك بما هو أملك بك من هذا كله قال هذا وأشار بيده الى لسانه رواه ابن أبي الدنيا باسناد جيد وعن ابن عمر وأن معاذ بن جبل أراد سفرا فقال يا رسول الله أوصني قال اعبد الله ولا تشرك به شيأ قال يا رسول الله زدني قال اذا أسأت فاحسن وليحسن خلقك رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني باسناد رواته ثقات عن أبي سلمة عن معاذ قال قلت يا رسول الله أوصني قال اعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية وأبو سلمة لم يدرك معاذا ورواه البيهقي في كتاب الزهد من رواية اسمعيل بن رافع المدني عن ثعلبة بن صالح عن سليمان بن موسى عن معاذ قال أخذ

(١) قوله مرفوعا عليه كذا في الاصل وانظر اه

بيدي

بيدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمشى قليلا ثم قال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه فى القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وأنهاك أن تشتم مسلما أو تصدق كاذبا أو تكذب صادقا أو تعصى اماما عادلا وان تفسد فى الارض يا معاذ اذكر الله عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وعن أبى ذر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ستة أيام ثم اعقل يا أبا ذر ما يقال لك بعد فلما كان اليوم السابع قال أوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته واذا أسأت فأحسن ولا تسألن أحدا شيأ وان سقط سوطك ولا تقبض أمانة وعن أبى الدرداء قال قلت يا رسول الله أوصنى قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هى أفضل الحسنات رواه أحمد عن شمر بن عطية عن بعض أشياخه عنه وعن أبى ذر قال أوصانى خليلى بخصال من الخير أوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وانظر الى من هو دونى وأوصانى بسبع بحب المساكين والدنو منهم وأوصانى أن أصل رحمى وان أدبرت الحديث رواه الطبرانى وابن حبان فى صحيحه وعن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أمر الامير على جيش أو سرية أوصاه خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا باسم الله فى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تفروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا ولا شيخا فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين وأخبرهم انهم ان فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما عليهم فان أبوا أن يتحولوا منها فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى الذين يجرى على المؤمنين ولا يكون لهم فى الغنيمة والفئ شئ الا أن يجاهدوا مع المسلمين وان هم أبوا فسلهم الجزية فان هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم واذا حاصرت أهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله تعالى وذمة نبيه فلا تفعل ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من ان تخفروا ذمة الله تعالى وذمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا حاصرت اهل حصن وارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ولكن أنزلهم على حكمك فانك لا تدرى اتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا أخرجه مسلم وابو داود والترمذى ورواه الدارمى مختصرا ولفظه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا أمر رجلا على سرية أوصاه فى خاصته بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيرا وقال اغزوا باسم الله وفى سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا وعن

AsliAhleSunnet.com

عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه اخرجه البخاري ومسلم والترمذي وابوداود وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال ذبحت شاة لابن عمر رضي الله عنهما فقال لاهل هل اهديتم منها لجارنا اليهودي قالوا لا قال ابعثوا له منها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه اخرجه ابوداود والترمذي وعن ابي هرون العبدي قال كنا نأتي اباسعيد الخدري رضي الله عنه فيقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خيرا اخرجه الترمذي وضعفه وعن عامر بن ابراهيم قال كان ابو الدرداء اذا رأى طلبة العلم قال مرحبا بطلبة العلم وكان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اوصى بكم اخرجه الدارمي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطبنا عمر رضي الله عنه بالجابية فقال يا أيها الناس اني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينا فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد ألا لا يخلون رجل بامرأة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد من أراد بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة ومن سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن اخرجه الترمذي وصححه واخرجه احمد في مسنده والحاكم في المستدرك عن عبد الله بن ثعلبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أوصاني الله بذي القربى وأمرني أن ابدأ بالعباس بن عبد المطلب اخرجه الحاكم عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اوصى الخليفة من بعدي بتقوى الله واوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وان لا يضربهم فيذلهم ولا يوحشهم فيكفرهم وان لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم رواه البيهقي في السنن وعنه ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أوصيكم بالجار أخرجه الخرائطي في مكارم الاخلاق ﴿فائدة﴾ اشتمل كتاب العزيز من الوصايا على مسائل (١) مسئلة الميراث (٢) تقوى الله تعالى (٣) النهي عن الاشراك بالله تعالى (٤) الاحسان بالوالدين (٥) النهي عن قتل الاولاد من املاق (٦) النهي عن قرب الفواحش الظاهرة والباطنة (٧) النهي عن قتل النفس المحرمة الا بالحق (٨) النهي عن قرب مال اليتيم الا بالتي هي احسن (٩) الامر بايفاء الكيل والميزان (١٠) الامر بالعدل في القول (١١) الوفاء بعهد الله (١٢) النهي عن طاعة الوالدين في معصية الله (١٣) الامر بشكر الابوين والصحبة معهما بالمعروف (١٤) الامر باتباع سبيل من أناب وهم أهل الكتاب والسنة (١٥) الامر باقامة الدين وعدم التفرق فيه ويدخل فيه التمذهب دخولا اوليا (١٦) النهي عن الموت

AsliAhleSunnet.com

الاعلى الاسلام (١٧) الامر بالايصاء عند حضور الموت (١٨) الامر بوصية الزوجات عند الوفاة (١٩) شهادة اثنين عدلين حين الوصية (٢٠) الايصاء بالصلاة والزكاة مادام الحياة (٢١) التواصي بالصبر والمرحمة (٢٢) التواصي بالحق

﴿فائدة﴾ اشتملت السنة المطهرة مما ذكرناه على مسائل من الوصايا (١) تقوى الله تعالى (٢) تلاوة القرآن (٣) ذكر الله (٤) طول الصمت (٥) ترك كثرة الضحك (٦) قول الحق وان كان مرا (٧) ترك خوف الملامة في الله (٨) الانحجاز عن الناس اى عدم الاشتغال بعيوبهم (٩) قول ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث في كل صباح ومساء (١٠) اتباع السيئة بالحسنة (١١) قول كلمة الشهادة فانها من أفضل الحسنات (١٢) قول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك دبر كل صلاة (١٣) قراءة سورة الحشر عند أخذ المضجع (١٤) قول اللهم أسلمت نفسي اليك الى آخر الدعاء عند ارادة الاضطجاع (١٥) اتيان المجلس عند سمع مايجب وتركه عند سمع مايكره (١٦) اخلاص الدين لله وحده (١٧) اقامة الصلاة (١٨) أداء الزكاة (١٩) صوم رمضان (٢٠) الحج (٢١) العمرة (٢٢) بر الوالدين (٢٣) صلة الرحم (٢٤) اقراء الضيف (٢٥) الامر بالمعروف والنهى عن المنكر (٢٦) الزوال مع الحق حيث زال (٢٧) صوم ثلاثة أيام من كل شهر (٢٨) ركعتا الضحى (٢٩) الوتر قبل النوم (٣٠) النظر الى من هو فوقه دون من هو تحته (٣١) حب المساكين (٣٢) الدنو منهم (٣٣) كثرة قول لاحول ولاقوة الا بالله (٣٤) عدم الشرك بالله تعالى (٣٥) العمل لله كأنه يراه (٣٦) عد النفس في الموقى (٣٧) ذكر الله عند كل حجر وشجر (٣٨) تدارك السيئة السر بالسر والعلانية بالعلانية (٣٩) ترك الغضب (٤٠) اليأس مما في أيدى الناس (٤١) البعد عن الطمع (٤٢) لايقول بلسانه الامعروفا (٤٣) لايبسط يده الا الى خير (٤٤) ودع قيل وقال ومنه هذه الدفاتر المدونة في الفروع المبنية على الرأى والقياس (٤٥) ترك كثرة السؤال (٤٦) النهى عن اضاعة المال (٤٧) حب الموت اى وعدم كراهيته (٤٨) هجر المعاصى (٤٩) المحافظة على الفرائض (٥٠) ترك الشرك بالله (٥١) النهى عن ترك الصلاة عمدا (٥٢) ترك شرب الخمر (٥٣) ترك الفرار من الموت (٥٤) ترك عصيان الوالدين (٥٥) عدم وضع العصا عن الاهل (٥٦) الانصاف من نفسه (٥٧) قول سبحان الله العظيم وبحمده (٥٨) ترك الكبر أى بطر الحق وغمط الناس (٥٩) صدق الحديث (٦٠) وفاء العهد (٦١) أداء الامانة (٦٢) ترك الخيانة (٦٣) حفظ الجار (٦٤) رحمة اليتيم (٦٥) لين الكلام (٦٦) بذل السلام (٦٧) خفض الجناح (٦٨) التكبير على كل شرف (٦٩) الجهاد في سبيل الله (٧٠) تعيب الناس (٧١) ايذاء

AsliAhleSunnet.com

الجليس وازدراؤه (٧٢) السمع والطاعة للامير وان كان عبدا (٧٣) التمسك بالسنة المطهرة وسنة خلفائه الراشدين (٧٤) الحذر عن محدثات الامور وهي لاتكاد تحصر وكيف تحصر في العبارة وقد صار المعروف منكرا والمنكر معروفا وعكست القضية ولم يصب الاسلام بمثل هذه المصيبة فانا لله (٧٥) حفظ ما ملكت الايمان مع حفظ الصلاة (٧٦) ترك الفرار من الزحف (٧٧) الثبات على الموت عند اصابته الناس (٧٨) الانفاق على الاهل (٧٩) الاعتصام بالقرآن العظيم (٨٠) الموت وهو خفيف الظهر (٨١) ترك النزاع في الامر مع أهله (٨٢) توقير الرجل أصحابه (٨٣) الاحسان بعد الاساءة (٨٤) احسان الخلق (٨٥) ترك سؤال الناس (٨٦) ترك الخيانة في الامانة (٨٧) ترك القضاء بين اثنين (٨٨) زيارة القبور (٨٩) غسل الموتى (٩٠) الصلاة على الجنائز (٩١) الجلوس مع المساكين (٩٢) الاكل مع صاحب البلاء تواضعا لله (٩٣) لبس الخشن اى أحيانا لادائما (٩٤) التزين للعبادة اى احيانا (٩٥) ترك التعذيب بالنار (٩٦) الاصباح في الصوم بالدهن والترجيل (٩٧) اجابة دعوة المسلمين (٩٨) الصلاة على أهل القبلة (٩٩) بت الشهادة على أهل القبلة (١٠٠) غسل يوم الجمعة (١٠١) البكور اليها (١٠٢) ترك اللغو والتلهى هنالك (١٠٣) الدوام على ركعتى الفجر (١٠٤) ترك اسبال الازار قال بعض أهل العلم في أهل الحرمين الشريفين زادها الله شرفا عمائم كالابراج وكمائم كالاخراج (١٠٥) ترك العزوبة (١٠٦) الاستحياء من الله تعالى (١٠٧) ترك اللعن أى على الاحياء والاموات وقد خالف أهل الرفض والتقليد هذه الوصية فلعنوا السلف الصالح وأصحاب الحديث وأهل الاتباع تقريرا وتحريرا أفهمهم الله تعالى وأيادهم (١٠٨) التمسك بكتاب الله تعالى ۞ وهذا آخر الوصايا النبوية وما أحسن ختامها على هذه فقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم بسند صحيح أنه قال أما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وآله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وفي رواية وكل بدعة في النار وقد تقرر في موضعه أن اصول الملة الاسلامية وجرثومة الفصول الملية اثنان لاثالث لهما وهما هذا الكتاب الموجود في ظهرانى المسلمين وهذه السنة المدونة عند المحدثين واما الاجماع ففي اثباته مفاوز واما القياس فليس غير الجلى منه في شئ واما الرأى فهو في الشريعة تحريف وان كان في القضاء مكرمة ومالنا ولغير ما أنزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم من عند ربه ونطق به شفتاه بأبي هو وأمي

ومن مذهبي حب النبي وهديه ٭ وللناس فيما يعشقون مذاهب

لا أقول ان هؤلاء الذين يقولون انهم مسلمون ثم ينتسبون الى احد من آحاد الامة واتباع

AsliAhleSunnet.com

الملة فى المذهب والطريقة ولا يبالون باتباع الكتاب العزيز والسنة المطهرة أولئك هم الفجرة الفسقة ولكنى أقول ما قاله بعضهم قبلى

مذاهب شتى للمعنيين فى الهوى • ولى مذهب وحدى أعيش به وحدى

وليس من ديانتنا تكفير المؤولين انما يجرى التكفير فى التصريح وبالله التوفيق .

•(الباب الثالث فى وصايا بعض اهل الاحسان الذين يقال لهم فى عرف الناس الصوفية الصافية رحمنا الله تعالى واياهم أجمعين بجاه سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم)•

قال الشيخ الاجل العارف بالله تعالى فى الفتوحات المكية فى الباب الموفى ستين وخمسمائة وصية (١) أمر الحق سبحانه باقامة الدين وهو شرع الوقت فى كل زمان وملة وان تجتمع عليه ولا تتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما يأكل الذئب القاصية من الغنم وهى البعيدة التى شردت وانفردت عما عليه الجماعة انتهى (أقول) المراد بالجماعة جماعة أهل الكتاب والسنة وهم أصحاب القرون المشهود لها بالخير لا جماعة أهل الرأى ومن حذا حذوهم من أهل البدع فانهم ليسوا من اقامة الدين فى صدر ولا ورد بل هم الذين تفرقوا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وما فى الاسلام أضر من التفرق بعد الاجتماع على كلمة سواء بيننا وبينهم (٢) اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك يشهد لك وحينئذ تتزح عنها وكلما ذكرت خطيئة أتيتها فتب عنها عقيب ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان فى ذلك تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى تزنها (٣) حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك لا تدرى هل أنت على آخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما خص وقتا من وقت وليكن داعيك الى هذا الظن قوله تعالى يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب انه هو الغفور الرحيم وكفى شرفا شرف الاضافة الى الله تعالى (٤) عليكم بذكر الله فى السر والعلن وفى أنفسكم وفى الملا فان الله يقول فاذكرونى أذكركم وفى الحديث الصحيح أنا معه حين يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منه وقال تعالى الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وأكبر الذكر ذكر الله على كل حال (٥) ثابر على أتيان جميع القرب جهدك الاستطاعة فى كل زمان وحال بما يخاطبك به لسان الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال وفى الخبر ان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا وان أتانى يمشى أتيته هرولة (٦)

ألزم نفسك الحديث بفعل الخير وان لم تفعل وفيما حدثت نفسك بشر فاعزم على تركه ذلك لله الا أن يغلبك القدر السابق والقضاء اللاحق وفي الخبر اذا تحدث عبدي بان يفعل حسنة فانا أكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا أكتبها له بعشر أمثالها وقد قال تعالى في الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها أي وأزيد ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها أي واغفر لقوم بعدا لجزاء وقيل الجزاء للقوم آخرين فلا بد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب (٧) ثابر على كلمة الاسلام وهي قولك لا اله الا الله فانها أفضل الاذكار بما تحتوي عليه من زيادة علم وقال صلى الله عليه وآله وسلم أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واعلم انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شئ اذ لو ماثله شئ ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا وفي خبر صحيح يقول الله لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله وأما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هي التي حوتها الميزان من كون لا اله الا الله تلفظ بها قائلها اه

مهما تذكرت من ذنوبي * خفت على قلبي احتراقه
لكنه يطفي لهيبي * بذكرها في البطاقة

(٨) اياك ومعاداة أهل لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم أولياء الله وان اخطؤا وجاؤا باقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيأ يقيم الله عنها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته وفي الصحيح من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب (٩) عليك بملازمة ما افترضه الله عليك على الوجه الذي أمرك أن تقوم فيه قال تعالى فاستقم كما أمرت وفي الصحيح عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بشئ أحب الي مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه الحديث فانظر الى ما تنتهي محبة الله فثابر على أداء ما يصح به وجود المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد الفرض وليست النوافل الا مالها أصل في الفرائض وما لا أصل له فيها فذاك انشاء عبادة مستقلة تسميها علماء الرسوم بدعة قال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم (١٠) عليك بمراعاة أقوالك كما تراعي أعمالك فان أقوالك من جملة عملك ولهذا قيل من عد كلامه من عمله قل كلامه قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وفي الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وهذا باب أغفل الناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد ألسنتهم قال حكيم لا شئ أحق بسجن من لسان وقد جعل الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول ويفتح الابواب (١١) واياك ان تصور صورة يبدو لك من شأنها أن تكون لها دون

AsliAhleSunnet.com

فان ذلك أمر يهون الناس على أنفسهم وهو عند الله عظيم والمصورون أشد الناس عذابا يوم القيامة وفي الصحيح ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أو ليخلقوا شعيرة (١٢) عليك بعيادة المرضى لما فيها من الاعتبار والذكرى وان الله يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني الى قوله اما انك لو عدته لوجدتني عنده فالمريض لا يزال مع الله أي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفاء عندها ومع ذلك فلا يغفل عن الله وذلك لحضور الله عنده وكذلك في الاستطعام والاستسقاء (١٣) اياكم وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنعهم حقوقهم التي أوجب الله عليك أداءها اليهم خرج مسلم عن أبي ذر مرفوعا فيما روى عن الله تعالى يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا الحديث اه ولهذا الحديث شرح بسيط من القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني اليماني ولهذا العبد الفاني رحمهما الله تعالى (١٤) اذا رأيت عالما يستعمل علمه فاستعمل أنت علمه فيك في أدبك معه حتى توفي العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيئ فان له عند الله درجة علمه فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من أحب ومن تأدب مع صفة الهية كسيها يوم القيامة وحشر فيها (١٥) أعظم الفتن النساء والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله بها عبدا أو بواحد منها وقام فيها مقام الحق في نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها وأخذها نعمة الهية أنعم الله عليه بها ردته اليه تعالى واقامته في مقام الشكر وحقه الذي هو رؤية النعمة منه تعالى اه وذكر لهذا الاجمال تفصيلا بسيطا فراجعه (١٦) عليك بمراقبة الله فيما أخذ منك وفيما أعطاك فانه تعالى ما أخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين وما من شيء يزول عنك من المألوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم

لكل شيء اذا فارقته عوض ٭ وليس لله ان فارقت من عوض

وما أعطاك الا لتشكر فيجزيك على شكرك أحسن الجزاء (١٧) عليك بادائه الا وجب من حق الله وهو ان لا تشرك بالله شيأ من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب والطمأنينة بها وسكون القلب اليها وعندها فان ذلك من أعظم رزء دينى في المؤمن وهو قوله تعالى من باب الاشارة وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون يعني به والله أعلم هذا الشرك الخفي الذي يكون معه الايمان بوجود الله والنقص في الايمان بتوحيد الله في الافعال لا في الالوهية فان ذلك هو الشرك الجلي الذي يناقض الايمان بتوحيد الله في الالوهية لا الايمان بوجود الله وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيأ وحقهم على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم انتهى وقد تكفل كتاب الدين الخالص ببيان حقائق الشرك وأنواعها فراجعه وتجنب من جميع أصنافها الخفية والجلية (١٨) واحذر أن تريد علوا

في الارض والزم الخمول وان أعلى الله كلمتك فما أعلى الا الحق وان رزقك الرفعة في قلوب الخلق فذلك اليه عزوجل والذي يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما أنشأك من الارض فلا تعل عليها فانها أمك ومن تكبر على أمه فقد عقها وفي الحديث ان حقا على الله أن لا يرفع شيأ من الدنيا الا وضعه فان كنت أنت ذلك الشيء فانتظر وضع الله اياك (١٩) عليك بالاغتسال في كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى صلاة الجمعة فقد ورد في الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل محتلم وفي رواية حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام فتجمع بين الحديثين بغسل الجمعة (٢٠) واياك والمراء في شيء من الدين وهو الجدال فلا تخلو من أحد أمرين اما ان تكون محقا أو مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا اليوم في مجالس مناظراتهم يدورون في ذلك تنقيح خواطرهم فقد يلتزم الناظر في ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذي يعتقد فيه انه حق ثم تخدعه النفس في ذلك بان تقول له انما تفعل ذلك لتنقيح الخاطر للاقامة الباطل وما علم ان الله عند لسان كل قائل وان العامي اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل العامي المقلد على ذلك الباطل لما رأى من ظهوره على صاحب الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به مادام هذا السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا ومنه المراء في الباطل انتهى (أقول) هذا من كرامات الشيخ فقد وقع ما حذر منه في هذا الزمان وقوعا لا يخفى على أحد والسعيد من عمل بهذه الوصية واستبرأ لدينه وعرضه (٢١) عليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب سفسافها فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق ولا تعرف مكارمها من سفسافها حتى تعرف مصارفها وهو علم شريف خفي فلا يفوتنك وذلك يختلف باختلاف الوجوه انتهى قلت تكفل الكتاب والسنة ببيان مكارمها وسفسافها فعليك بهما فانها كافيان شافيان وافيان لظاهرك وباطنك ولا عطر بعد عروس ولا قربة بعد عباد ان (٢٢) وعليك بالهجرة ولا تقم بين أظهر الكفار فان في ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على كلمة الله فان الله تعالى ما أمر بالقتال الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى واياك والاقامة أو الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين أظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لاحظ له في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مسلم وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال أنا بريء من مسلم يقيم بين أظهر المشركين فما اعتبر له كلمة الاسلام وقال تعالى فيمن مات وهو بين أظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فهذا حجزنا

AsliAhleSunnet.com

فى هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفارة الولاية لهم والتحكيم فى المسلمين والمسلمون معهم على أسوأ حال نعوذ بالله من تحكيم الاهواء فالزائرون اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين هم الذين قال الله تعالى فيهم الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق مذموم شرعا قد ذمه الحق فى كتابه أو على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى (قلت) تحصل من هذا أن الهجرة هجرتان هجرة من دار الكفر الى دار الاسلام وهذه الهجرة واجبة متحتمة على كل مسلم يقدر على ذلك ويجد بلغة تبلغه الى المهجر المأمون واذا لم يكن مأمون يهاجر اليه فالامر مشكل جدا كما وقع اليوم ان بلاد الاسلام بايدى الكفار والمسلمون لا أمن فى بلادهم لمن يتبع الكتاب والسنة انما الامن عندهم لمن يذهب بمذهب أحد من الفقهاء ويشاركهم فى بدعهم فبالله والثانية هجرة من شجنة سيئة الى خلة حسنة وهذه يتمكن الرجل منها ان أراد وقد أشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ولكن أغفلها الناس منذ أمد بعيد وأتى لهم التناوش من مكان بعيد (٢٣) وعليك باستعمال العلم فى جميع حركاتك وسكناتك وقد أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك وقال انما بعثت معلما فكن ممن علم وعمل ولا تكن ممن علم وترك العمل (٢٤) عليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء السلام واطعام الطعام والسعى فى قضاء حوائجهم كيف وهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى ومتى لم يفعل ذلك معهم ما ثبت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين المؤمنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان (٢٥) لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا فى مالك ومن يعز عليك من اهلك مما يسمى فى العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك والمؤمن فى الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب أن يطهره حتى ينقلب اليه ظاهرا مطهرا من دنس المخالفات التى كتب الله عليه فى الدنيا أن يقارفها وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم فى ذلك مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها أخرى حتى تهيج (٢٦) عليك بتلاوة القرآن وتدبره والتفرغ فى تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التى وصف الله بها من أحبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله فى القرآن من التى اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وأنزلها فى كتابه عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرأت القرآن فكن أنت بالقرآن لما فى القرآن اه (قلت) ولا أفضل من تلاوة الكتاب قال الى متكلم مع الله كيف وأفضل الكلام كلام الله العلام وكل ذكر ورد فضله فى خبر أو أثر فهو بعد تلاوة القرآن التسبيح والتهليل والتكبير ونحوها بعد التلاوة وبعدهن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس وراء ذلك شئ (٢٧) عليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته فى دينك من علم تستفيده منه أو عمل يكون فيه أو خلق حسن يكون

AsliAhleSunnet.com

عليه ومن اتخذ الله جليسا فقد نجا وفي الحديث أنا جليس من ذكرني وأهل القرآن والسنة هم أهل الله وخاصته وخاصة الملك جلساؤه وفي غالب أحوالهم وهم القوم الذين لا يخشى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وجليس الحق بالذكر أفضل من الشهيد الذي لا يذكر الله (٢٨) وعليك بإقامة حدود الله في نفسك وفيمن تملكه فانك مسؤل من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك عليه وكلكم راع ومسؤل عن رعيته وأقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك فأقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نائب الله على كل حال في نفسك فما فوقها وانك لن تعلم حدود الله حتى تقوم بعلم الشريعة وتعرف من يقع فيها ممن قام بها فتعين عليك علم الشريعة أي الكتاب والسنة لاقامة حدود الله (٢٩) عليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات والفرض منها يسمى زكاة والنفل تطوعا وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبالتطوع منها تنال الدرجات العلى وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخاء وإياك والبخل وأفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى وان تصدق وأنت صحيح شحيح تخاف الفقر وتأمل الغنى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أي الناجون (٣٠) عليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك في زمان البرد والله يرفع بذلك درجة العبد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أنبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط (٣١) عليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم في أعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود الا باعضائه وفي الحديث المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد واحدة على من سواهم وان اشترك المسلمون في الاسلام وساويت بينهم فأعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما يأتي به وأعط الجاهل حقه من التعظيم وحقه من تذكيرك اياه وتنبيهه على طلب العلم والسعادة وأعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما هو عالم به غير مستعمل علمه فيه وكذلك الطائع والمخالف والسلطان وفي كل ذي كبد رطبة أجر فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل لاعيانها واجعل الناس تبعا لا تقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى (٣٢) كن عمري القول فان عمر بن الخطاب قال من خدعنا في الله نخدع له وفي الحديث المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم (٣٣) احفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك بما أنعم الله به عليك وان كان الجار من أهل الجور أي الميل الى الباطل بشرك أو كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمؤمن فحق الجار انما هو على الجار قال تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة

AsliAhleSunnet.com

ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم انتهى قلت الآية بعمومها تشمل الجار وغيره من جميع الناس اكتعهم وابصعهم (٣٤) انصر أخاك ظالما أو مظلوما فنصرة الظالم من حيث ماهو مظلوم فان الشيطان ظلمه بما وسوس اليه به فى صدره من ظلم غيره فتنصره بان تعينه على دفع ما ألقى الشيطان عنده وأما نصر الثانى فمن الوضوح بمكان لا يخفى (٣٥) اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك أو الى نصف ساقك فى الخبر ازرة المؤمن الى نصف ساقه أو كما قال قال على رضى الله عنه

تقصير الثوب حقا • أنق وأبق واتقى

والله تعالى لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلاء والمتقى من جعل الشرع له وقاية وجنة يتقى بها ما يؤذيه من شياطين الانس والجن (٣٦) اياك ان تسأل الناس تكثرا وعندك ما يغنيك فى حال سؤالك فان المسئلة خدوش أو خموش فى وجهك يوم القيامة فاذا اضطررت ولم تقدر على شغل فاسأل قوتك لا تعداء اه (قلت) قال تعالى لا يسألون الناس الحافا وقال سبحانه ولا تمنن تستكثر (٣٧) اذا رأيت انصاريا أو انصاريه وان كان عدوك فلتصبه واحذران تبغضه فتخرج من الايمان وفى الخبر آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار انتهى ثم قال واعلم أن كل من نصر دين الله فى أى زمان كان فهو من الانصار وهو داخل فى حكم هذا الحديث والانصار لدين الله رجلان الواحد من نصر دين الله ابتداء من نفسه من غير أن يعرف وجوب ذلك عليه ورجل عرف وجوب نصرة الدين عليه لقوله يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله فأدى واجبا فى نصرته فله أجر النصرة وأجر أداء الواجب بمعناه من امتثال أمر الله فى ذلك (٣٨) عليك بصدق الحديث وأداء الامانة وصدق الوعد واجتناب الكذب والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت أحدا فلا تفجر عليه وأعظم الخيانة أن تحدث أخاك بحديث يرى انك صادق فيه وأنت على غير ذلك واياك أن تخلف وعدك ولتخلف ايعادك

وانى اذا أوعدته أو وعدته • لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

ولا ينبغى أن يقال له مخلف بل متجاوز (٣٩) وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا وهى من صفات الحاج وصفة أهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة وذلك كله أنقى للكبر وأبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى أمور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى العرف عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وآله وسلم البذاذة من الايمان وألحقها بشعبه (٤٠) وعليك بالحياء فان الله يحيى والحياء من الايمان والحياء خير كله وان الله يستحى من ذى الشيبة يوم القيامة والعبد اذا انتفى الحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى [illegible] الحياء الا يأتى الا بخير (٤١) وعليك بالنصيحة على الاطلاق فانها

الدين خرج مسلم في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم انتهى ومن النصيحة لله العمل بكتابه ومن النصيحة لرسوله العمل بسنته والمراد بأئمة المسلمين ولاة الامور والقائمون بمصالح عباده والحكام والنصيحة لهم حملهم على العدل والقسط وترك الجور والتعدي ونصيحة العامة ارشادهم الى اتباع السنة وترك البدع واحفظ الحديث أوسع من ذلك كثيرا لكن تدخله تلك دخولا أوليا كما هو واضح والناصح في دين الله يحتاج الى علم كثير وعقل سليم وفكر صحيح ورؤية حسنة واعتدال مزاج وتؤدة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطأ أسرع اليه من الاصابة وما في مكارم الاخلاق أدق ولا أخفى ولا أعظم من النصيحة (٤٢) وعليك بمراعاة حالك في الزمان بين الصلاتين فانت لا تخلوا أبدا أن تكون بين صلاتين فان الاهم دور والزمان الذي بينهما زمان بين صلاتين والصلاة تشمل الفريضة والنافلة وما رأيت أحدا تبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنه أخذ ذلك (٤٣) وعليك بالصلاة المكتوبة حين ينادى بها بالجماعة فان المساجد ما اتخذت الا لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادى الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والمراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين وان لا يتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ اذا قدر على الجماعة هل تجزئه أم لا انتهى ومن هذا ذهب بعض أهل العلم الى ايجابها والحق انه سنة مؤكدة مرغب فيها مرتب عليها رفع الدرجات وكثرة الثواب فلا ينبغي أن يتقاعد عن الجماعة الا بعذر صحيح منزع في قالب الصدق والعدل (٤٤) وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة في الاوقات المغفول عنها في العامة وهي ما بين الضحى الى الاستواء وما بين العصرين والعشاءين وعلى التهجد واذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا الابد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتداء بها ان زدت على هذا فانت وذاك فان الصلاة خير موضوع فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر فانه يناجي ربه والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال (٤٥) عليك بالورع في النطق كما تتورع في المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات قال بعض العلماء من أهل الله ما رأيت أسهل علي من الورع كل ما حاك لي في نفسي من شيء تركته وفي الحديث دع ما يريبك الى ما لا يريبك وورد أيضا استفت قلبك وان أفتاك المفتون يعني بالحل وتجدأنت في نفسك رقة في ذلك فاجتنبه فهو أولى بك ولا تحرمه (٤٦) تحفظ من العجلة الا في المواطن التي أمرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا أدركت بل وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه أولى من التؤدة فيه واجعل

AsliAhleSunnet.com

التسويف والتؤدة فى أمور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من أمور الآخرة فانك تندم عليه (٤٧) ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكرته أو ذكر عندك تأمن من البخل فانه ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل على ولو لم يكن فى ذلك الا اطلاق البخل عليك وهو من أذم الصفات وأدواها انتهى (قلت) هل يصلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم فى الصلاة اذا سمع اسمه الشريف (٤٨) الله الله أن تعود فى شئ خرجت عنه لله تعالى ولا تعقد مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تأتى به ولو ترك ته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فافعله وافعل الخير الآخر الذى أخطره لك الشيطان حتى لا تأتى بالاول (٤٩) واياك والاكل والشرب فى أوانى الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة تدار عليها الخمر ولا حرام أصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمرأة وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء فانه مطهرة للفم مرضاة للرب واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها فى الاثم (٥٠) واياك والمراء فى القرآن فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث أو قديم أو هل هو هذا المكتوب فى المصاحف والمتلو الملفوظ به عين كلام الله أو ما هو عين كلام الله فالكلام فى مثل هذا والخوض فيه هو الخوض فى آيات الله وهذا هو المراء والجدال فى القرآن الداخل فى قوله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون فى آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره (٥١) اياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر

لعمرك ما تدرى الضوارب بالحصى ● ولا زاجرات الطير ما الله صانع

وكذلك العيافة وهى زجر الطير والطيرة شرك وعليك بالفأل (٥٢) عليك بحفظ جوارحك فان من أرسل جوارحه أتعب قلبه وزنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد اللمس وزنا الرجل السعى وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه الحرام هو زناها قال تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون (٥٣) ان كنت واليا فاقض بالحق بين الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فالذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعنى به والله أعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه فان النسيان الترك ولقد أشهدنى الله فى هذا مشهدا عظيما بإشبيلية سنة (٥٨٦) ويوم الدنيا هو أيضا يوم الدين أى يوم الجزاء لما فيه من اقامة الحدود (٥٤) الحذر الحذر من الطعن فى الانساب فلا تحل بين شخص وبين أبيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع (٥٥) عليك بكثرة الدعاء فى حال السجود فانك فى أقرب قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وآله وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء ولا قرب أقرب من قرب السجود ولا دعاء الا فى القرب من

AsliAhleSunnet.com

الله فاذا دعوت في السجود فادع في دوام الحال الذي أوجب لك القرب المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم أينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله في أي شأن يكون الله فيه فان الشؤن لله كالاحوال للخلق بل هي عين أحوال الخلق التي هم فيها انتهى (أقول) السجدة المنفردة عن الصلاة عبادة مستقلة مفردة وورد الترغيب فيها في أحاديث كثيرة ومن جعلها على الصلاة فقد أبعد النجعة كما حققنا ذلك في نزل الابرار فراجعه (٥٦) كن فقيرا من الله كما أنت فقير اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم وأعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله ان لا يشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما أنه ليس في جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن أنت عبدا محضا (٥٧) عليك بالرباط فانه من أفضل أحوال المؤمن فكل انسان اذا مات يختم له على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه ينمو له عمله الى يوم القيامة ويأمن فتانى القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرباط في الخير كله ما يختص به خير من خير فالكل سبيل الله فما يختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط وقال تعالى اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعني في ذلك كله (٥٨) واحذران تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء بها أحدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر انتهى (أقول) تساهل الناس في هذا كثيرا حتى بلغت النوبة الى ان أحدهم يكفر أخاه المؤمن على ما ليس بذنب ولا خطيئة بل مجرد خلاف في مسئلة يسيرة له فيها وجهة هو موليها والحق ان التكفير على التأويل كفر وجريرة عظيمة لم يردبها الشرع نعم يجري هذا الحكم في كفر التصريح وأين هذا من ذاك رحم الله امرأ هرب من هذه الورطة واستعاذ بالله في التوبة عن ذلك (٥٩) وايالك والاستهزاء والمسخرة باهل الله فان الاستهزاء بهم استهزاء بدين الله ولا تقتدهم ضحكة فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيامة فيسخر الله منك ويستهزئ بك وقد رأينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقهاء يسخرون باهل الله المتمسكين الى الله وكذلك بعض المؤمنين يضحكون من أهل الله في الدنيا لاسيما الفقهاء اذا رأوا العامة على الاستقامة يتعدون بما أنعم الله عليهم في بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم في بواطنهم على خلاف ذلك فلا أقل اذا لم تكن منهم ان تسلم لهم أحوالهم فانك ما رأيت منهم ما يشكره دين الله ولا ما يرتضيه العلم الصحيح النقلي والعقلي ان الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رأيت فقهاء الزمان مع أهل الله يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك انتهى حاصله (وأقول) وان رأيت ضحك الفقهاء على جماعة العاملين بالحديث التابعين للكتاب والسنة واستهزاءهم بهؤلاء الغرباء فرأيت أمرا عجيبا وحدثا غريبا في الاسلام لم يعهد مثله في سالف الزمان

وهذا

AsliAhleSunnet.com

وهذا لاشك من اشراط الساعة (٦٠) اذا قلت خيرا أو دللت على خير فكن أنت أول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها آكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص أكثر من نظرهم الى قوله والاهتداء بفعله أعظم من الاهتداء بقوله

واذا المقال مع الفعال وزنته ● رجح الفعال وخف كل مقال

(٦١) الذي أوصيك به ان كنت عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما أعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما أمرك الله فان الله أمرك ان تسأل أهل الذكر ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلماء بالكتاب والسنة فان الذكر القرآن بالنص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت فان الله يقول سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسأل عن الرخصة في المسئلة حتى تجدها فاذا وجدتها فاعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله أو حكم رسوله في مسئلتك فخذ به وان قال هذا رأيي فلا تأخذ به واسأل غيره وان أردت ان تأخذ بالعزائم في نوازلك فافعل ولكن فيما يختص بك ورفع الحرج هو السنة واذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك أن تكتم ما أنزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك (٦٢) واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تأكل مما أهل به لغير الله وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص القرآن (٦٣) واحذر ان تؤوي محدثا أحدث في دين الله أمرا يبعد عن الله ويرده الدين اه أقول دل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من آوى محدثا فعليه لعنة الله وقوله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقوله صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا أي في الاسلام ما ليس منه فهو رد أي مردود وقد استدل بهذا الحديث الاخير جماعة من أهل العلم على رد كل بدعة وعلى أن تقسيم البدع الى حسنة وسيئة ليس عليها أثارة من علم ومن قسمها الى أقسام لم يأت بدليل (٦٤) اذا سألت المغفرة وهي طلب الستر فاسأل ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما أو محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسأله أن يسترك ان يصيبك عقوبة الذنب اه اللهم غفرا (٦٥) ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا تمت الا وأنت مسلم انتهى قلت ويدل له قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه (٦٦) فزيدك من الفتن اذا وقعت في الناس وظهرت اه قلت هذا هو السنة وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة طيبة جدا (٦٧) لا تتزوج من النساء الا ذات الدين فان من أعظم النعم على العبد المرأة الصالحة تعين على الدين اه لكن أنى لهم ذلك والناس انما يرغبون في المال والجمال والحسب وفي الحديث فاظفر بذات الدين تربت يداك (٦٨) اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها واعلم أن القلوب بيد الله بين اصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء

AsliAhleSunnet.com

وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا شاء ويعطفها علينا اذا شاء ليس لهم من الامر شيء فاعذروهم وادعوا لهم ولا تقعوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم من الله بمكان فاتركوا ولاة الله تعالى يعاملهم كيف شاء وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف واياك والوقوع في ولاة أمور المسلمين (٦٩) ادع الله ان يجعلك من صالحي المؤمنين تكن ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المؤمنين مع نفسه وجبرائيل والملائكة في نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم انما ولي الله وصالح المؤمنين (٧٠) احذر ان يراك الله حيث نهاك أو يفقدك حيث أمرك واجهد أن تكون لك خبيئة عمل لا يعلم بها الا الله وذلك أعظم وسيلة تخلوص ذلك العمل من الشوب وقليل من يكون له هذا. (٧١) لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا (٧٢) ولا تكفر أحدا من أهل القبلة بذنب الا من كفره رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت ولا بتأويل قاله باجتهاد واخلاص في الدين والاقتصار على المورد في التكفير على وجه ورد بلا تعيين رجل هو الاولى (٧٣) عليك بكثرة الاستغفار لا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فقد ملائكة يستغفرون لمن في الارض عموما وقد ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال (٧٤) قيل لبعض العلماء أوصنا قال اياكم ومجالسة أقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا وتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوءة غشا وغلا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وخلابة بينهم التعصب واعتقادهم النفاق وأعمالهم الرياء واختيارهم شهوات الدنيا (٧٥) عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويرغبك في الدنيا ولا يعصى الله مادمت في قربه يعظك بلسان قوله ولا يعظك بلسان قوله وهو تاركك لما يدلك عليه (٧٦) ليس بذي اب من كان في أمر دنياه وحق في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه وتكبر في مواطن تواضعه ولا من فقد منه الهوى في مواضع طمعه ولا من غضب من حق قيل له ولا من زهد فيما يرغب العاقل في مثله ولا من رغب فيما يزهد الاكياس في مثله ولا من نسي الله في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه (٧٧) من اعتنى بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له اه وفي المثل السائر الشكر صيد للمزيد وقيد للعبيد (٧٨) اياك ان تكون في المعرفة مدعيا أو تكون بالزهد محترفا أو تكون بالعبادة متعلقا كن بالخير موصوفا ولا تكن للغير وصافا (٧٩) وصية الهية يقول الله تعالى ان أغبط أوليائي عندي المؤمن الخفيف الحاذ ذو حظ من صلاة أحسن عبادة ربه وأطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم قال عجلت منيته قلت بواكيه قل تراثه (٨٠) عليك بالاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في أحواله

واقواله

AsliAhleSunnet.com

وأقواله وأفعاله الا ما نص عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله أو خاطب به أحدا من الناس ان يفعله ونهى غيره عن ذلك اه قلت من اقتدى به صلى الله عليه وسلم فى جميع ذلك استغنى عن تقليد الرجال واتباع القيل والقال

(فصل) قال فى الفتوحات أصدق الوصايا وأنفعها ما ورد فى القرآن العزيز من أوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين فلنذكر منها ما يسره الله على لسانى مذكرا بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى فمن ذلك ما ذكره سبحانه فى سورة البقرة (١) لا تفسدوا فى الارض (٢) آمنوا كما آمن الناس (٣) اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم (٤) لا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون وهنا سر لمن تفكر (٥) اتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة (٦) بشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجرى من تحتها الانهار (٧) أوفوا بعهدى أوف بعهدكم وايای فارهبون (٨) اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم (٩) آمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم (١٠) ولا تكونوا أول كافر به (١١) ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا وايای فاتقون (١٢) ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون (١٣) وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (١٤) واستعينوا بالصبر والصلاة (١٥) واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيأ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون (١٦) توبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم (١٧) كلوا من طيبات ما رزقناكم (١٨) قولوا حطة (١٩) كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين (٢٠) خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون (٢١) لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا (٢٢) لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم (٢٣) آمنوا بما أنزل الله (٢٤) لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا (٢٥) فاعفوا واصفحوا (١) وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله (٢٦) واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى (٢٧) طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود (٢٨) لا تموتن الا وأنتم مسلمون (٢٩) قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم (٣٠) فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره (٣١) استبقوا الخيرات (٣٢) لا تخشوهم واخشونى (٣٣) اذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون (٣٤) كلوا مما فى الارض حلالا طيبا (٣٥) لا تتبعوا خطوات الشيطان (٣٦) اتبعوا ما أنزل الله (٣٧) كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله (٣٨) من شهد منكم الشهر فليصمه ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم (٣٩) فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى (٤٠) كلوا واشربوا حتى يتبين لكم

(١) قوله وما تقدموا الخ كذا فى أصله ولا يخفى ان هذه الجملة من آية أخرى بعد وسألونك فلله هنا مثل ذلك اه

AsliAhleSunnet.com

الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها (٤١) ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام (٤٢) وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله (٤٣) وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين (٤٤) واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم (٤٥) ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم (٤٦) وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله (٤٧) فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم (٤٨) وأنفقوا في سبيل الله (٤٩) ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة (٥٠) وأحسنوا (٥١) وأتموا الحج والعمرة لله ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله (٥٢) وتزودوا فان خير الزاد التقوى (٥٣) واتقون يا أولي الالباب (٥٤) اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم (٥٥) أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله (٥٦) اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا (٥٧) واذكروا الله في أيام معدودات (٥٨) ادخلوا في السلم كافة (٥٩) ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن (٦٠) ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا (٦١) اعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله (٦٢) فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لانفسكم (٦٣) لا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس (٦٤) تلك حدود الله فلا تعتدوها فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا (٦٥) ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا أن الله بكل شئ عليم (٦٧) فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده (٦٨) لا تواعدوهن سرا الا أن تقولوا قولا معروفا (٦٩) ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه واعلموا أن الله غفور حليم (٧٠) متعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا (٧١) وأن تعفوا أقرب للتقوى (٧٢) ولا تنسوا الفضل بينكم (٧٣) حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين (٧٤) أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة (٧٥) لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى (٧٦) أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه (٧٧) اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا (٧٨) واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله (٧٩) اذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه الى آخر الآية * (فائدة) * قال رحمه الله اعلموا ان الله تعالى قد ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصيتنا وتعريفنا ان نجتنب ما ذم من ذلك ونتصف بما حمد من ذلك وقرر على أمور ويخبها عباده

ونعت

AsliAhleSunnet.com

ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله فما حمد الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما أنزل على الرسل عليهم السلام والايقان بالآخرة وقال فيهم أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومما ذم الكافر والمنافق سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وأخبر ان الله ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل فلم يعلم ما أراد الله بما قاله وعلى أبصار عقولهم غشاوة وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا له وللذين آمنوا فاخبر ان هؤلاء الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومما ذم الله الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه الآية فاخبر أولئك هم الخاسرون ومما وبخ له من أمر بالبر ونسي نفسه أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ومما ذم من اعطاه الأنفس فطلب الأدون لسهله عليه ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد الآية فقال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير ومما ذمهم به القساوة فقال ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ومما ذم من يقول ما توسوس به نفسه وما يوسوس له الشيطان هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا أي من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلونه من المال فاخبر ان لهم الويل من الله من أجل ذلك هذا كله ذكره الله لنا في كتابه لنجتنب مثل هذه الصفات وأوصى عباده مما يحمده ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا الخ وأوصى عباده أيضا فقال ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فاخبر أن أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون وأوصى ولي الدم أن يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول (١) يوم القيامة ونهانا أن نتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان نتقي منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا نفسه وقاله صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في ذات الله لانه ليس كمثله شيء وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم انتهى حاصله

(١) قوله يوم القيامة كذا في أصله وانظر اه مصححه

(خاتمة في أحكام الوصية)

(فصل) عن أبي هريرة قال جاء رجل فقال يا رسول الله أي الصدقة أفضل أو أعظم اجرا قال لما وأبيك لتنبأن وفي نسخة لتنبأن أن تصدق وأنت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل

AsliAhleSunnet.com

الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان رواه الجماعة الا الترمذى دل الحديث على ان تنجيز وفاء الدين والتصدق فى حالة الصحة أفضل منه حال المرض لانه فى حال الصحة يصعب عليه اخراج المال غالبا لما يخوفه به الشيطان ويزين له من امكان طول العمر والحاجة الى المال كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وفى معنى الحديث قوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتى أحدكم الموت وأخرج أبو داود وصححه ابن حبان من حديث أبى سعيد مرفوعا لا أجر لمن يتصدق الرجل فى حياته وصحته بدرهم خير له من ان يتصدق عند موته بمائة

•(فصل)• عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار ثم قرأ أبو هريرة من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله الى قوله وذلك الفوز العظيم رواه أبو داود والترمذى وحسنه ولاحمد وابن ماجه معناه ولفظهما ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف فى وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل فى وصيته فيدخل الجنة وفى الحديث وعيد شديد وزجر بليغ وتهديد لان مجرد المضارة فى الوصية اذا كانت من موجبات النار بعد العبادة الطويلة فى السنين المتعددة فلا شك انها من أشد الذنوب التى لا يقع فى مضيقها الا من سبقت له الشقاوة وقراءة أبى هريرة للآية لتأييد معنى الحديث لان الله سبحانه قد قيد ما شرعه من الوصية بعدم الضرر فتكون الوصية المشتملة على الضرار مخالفة لما شرعه الله تعالى وما كان كذلك فهو معصية فأحق وصية الضرار بالابطال من غير فرق بين الثلث وما دونه وما فوقه وقد جمع الشوكانى رحمه الله فى ذلك رسالة مشتملة على فوائد ولا يستغنى عنها

•(فصل)• عن ابن عباس قال لو أن الناس غضوا من الثلث الى الربع فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الثلث والثلث كثير متفق عليه فيه دليل على جواز الوصية بالثلث وعلى ان الاولى أن ينقص عنه ولا يزيد عليه قال الحافظ وهو ما يتبادر الفهم ويحتمل أن يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل أى كثيرا جزما أو معناه كثير غير قليل انتهى وقد استدل بذلك على انها لا تجوز الوصية بأزيد من الثلث قال فى الفتح واستقر الاجماع على منع الوصية بأزيد من الثلث لكن اختلف فيمن ليس له وارث خاص فمنعه الجمهور وجوزه أحمد وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة فى حسناتكم ليجعلها لكم زيادة فى اعمالكم رواه الدارقطنى وفيه ضعف ولم يتكلم عليه الحافظ فى التلخيص وفيه دليل على ان الاذن لنا بالتصرف فى ثلث أموالنا فى أواخر أعمارنا من الالطاف الالهية بنا والتكثير لاعمالنا الصالحة وهو من الادلة الدالة على اشتراط القربة فى الوصية

•(فصل)•

AsliAhleSunnet.com

•(فصل)• وفي حديث عمرو بن خارجة يرفعه ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث رواه الخمسة الا أبا داود وصححه الترمذي وفي الباب أحاديث لا يخلو اسناد كل منها من مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث أصلا والحجة في هذا اجماع العلماء على مقتضاه قال الحافظ والمراد بعدم صحة وصية الوارث عدم اللزوم لان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة وقيل انها لا تصح أصلا وهو الظاهر

•(فصل)• عن أبي زيد الانصاري ان رجلا اعتق ستة أعبد عند موته ليس له مال غيرهم فأقرع بينهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتق اثنين وأرق أربعة رواه أحمد وأبو داود وهذا لفظه وقال فيه لو شهدته قبل ان يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين وفي الباب أحاديث هذا نص في اعتبار القرعة شرعا وهو حجة لمالك والشافعي وأحمد والجمهور على ابي حنيفة رحمه الله حيث يقول القرعة من القمار وحكم الجاهلية وقوله اعتق اثنين وأرق أربعة في هذا أيضا حجة على أبي حنيفة ومن معه وفي قوله لو شهدته الخ تغليظ شديد وذم بليغ وذلك لان الله سبحانه لم يأذن للمريض بالتصرف الا في الثلث فاذا تصرف في أكثر منه كان مخالفا لحكم الله تعالى ومشابها لمن وهب غير ماله

•(فصل)• وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن العاصي بن وائل أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة فاعتق ابنه هشام خمسين رقبة فاراد ابنه عمرو أن يعتق عنه الخمسين الباقية فقال يا رسول الله ان أبي اوصى بعتق مائة رقبة وان هشاما اعتق عنه خمسين رقبة وبقيت خمسون رقبة أفأعتق عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان مسلما فاعتقتم عنه أو تصدقتم عنه أو حججتم عنه بلغه ذلك رواه ابو داود واسناده حسن وصححه الترمذي والحديث يدل على ان الكافر اذا أوصى بقربة من القرب لم يلحقه ذلك لان الكفر مانع وهكذا لا يلحقه ما فعله قرابته المسلمون من القرب كالصدقة والحج والعتق من غير وصية منه ولا فرق بين ان يكون الفاعل لذلك ولدا أو غيره وفيه دليل على أنه لا يجب على قريب الكافر من المسلمين تنفيذ وصيته بالقرب وليس فيه ما يدل على عدم صحة وصية الكافر

•(فصل)• يجوز الايصاء بالنيابة في دعوى النسب والمحاكمة بدليل حديث عائشة في قصة عبد بن زمعة عند أحمد والنسائي ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينكر على سعد بن أبي وقاص في دعواه بوصاية أخيه في ذلك ولو كانت النيابة في الوصية في مثله غير جائزة لانكر عليه وفي حديث طويل جدا عن عمرو بن ميمون عند البخاري في قصة شهادة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وصيته وجعله الخلافة شورى بين الناس ما يدل على انه يجوز جعل أمر الخلافة شورى بين جماعة من اهل الفضل والعلم والصلاح كما يجوز الاستخلاف وعقد اهل الحل والعقد قال النووي أجمعوا على انه يجب نصب خليفة وعلى الوجوب بالشرع لا بالعقل والكلام موضع غير هذا وقد تمسك بالحديث المذكور من رأى

للوصي والوكيل ان يوكلا

•(فصل)• وفي حديث سعد الاطول يرفعه عند أحمد وابن ماجه مايدل على تقديم اخراج الدين على مايحتاج اليه من نفقة اولاد الميت ونحوها ولا اعلم في ذلك خلافا وهكذا يقدم الدين على الوصية وقد أخرج احمد والترمذي وغيرهما عن علي عليه السلام قال قضى محمد ان الدين قبل الوصية وأنتم تقرؤن الوصية قبل الدين والحديث وان كان اسناده ضعيفا لكنه معتضد باتفاق أهل العلم عليه قال الترمذي ان العمل عليه عند أهل العلم

•(فصل)• قال في وبل الغمام لاخلاف في مشروعية الوصية للاقارب قبل نزول آية المواريث وأما بعد نزولها فقد وقع الخلاف في ذلك ولا شك ان الآية منسوخة بحديث ان الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث وهذا الحديث قد تضمن الاشارة الى آية المواريث فلا يرد الاشكال بانه لا ينتهض للنسخ عند بعض أهل الاصول لان النسخ هو بما وقعت الاشارة به اليه ولكن وقع الخلاف في المنسوخ هل هو ما تفيده الآية من الجواز والوجوب أم هو الثاني والحق ان المنسوخ هو الجميع كما يشعر به النفي أي قوله لا وصية لوارث الى قوله والحاصل ان الوصية للوارث ممنوعة بنص الحديث فمن زعم جوازها فعليه الدليل ولاسيما اذا كانت لقصد الضرار ببعض الورثة فان ذلك حرام بالقرآن قال تعالى غير مضار وقال فمن خاف من موص جنفا واثما الآية

•(فصل)• قال في الوبل وصية الضرار ممنوعة بالكتاب والسنة ومن جملة انواع الضرار تفضيل بعض الورثة على بعض فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمى ذلك جورا كما في حديث النعمان بن بشير الصحيح ومن جملة أنواع الضرار اخراج المال مضارة للورثة فان من أوصى بماله أو بجزء منه لقربة من القرب مريدا بذلك احرام الورثة جميع ميراثهم أو بعضه فوصيته باطلة لانه مضار وظاهر الادلة انه لا ينفذ من وصية الضرار شئ سواء كانت بالثلث أو بما دونه أو بما فوقه بل هي رد على فاعلها فتكون أحاديث الاذن بالثلث مقيدة بعدم الضرار اه قال صاحب الوبل وقد جمعت في هذا رسالة مختصرة

•(فصل قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى)• هذا المبحث طويل الذيول متشعب الادلة من المعقول والمنقول وأحسن مايقال ان الثواب والعقاب بعد موت الانسان غير متعلق به الا بسبب منه أما في الثواب فكالثلث المذكور في الحديث فان الصدقة الجارية والعلم الذي ينتفع به لاريب انهما من سعي الانسان وكذلك الولد كما ورد ان ولد الانسان من سعيه وظاهر هذا أنه يلحق الوالد من ولده كل بر يبره به لا مجرد الدعاء كما يدل عليه قوله في الحديث يدعو له ومن جملة سعي الانسان اذا سن سنة حسنة والحاصل كل شئ يصح أن يكون من سعي الانسان شرعا أو عقلا فلا ريب في لحوقه به كما قدمنا في هذه الامور التي هي من السعي الحسن وبعكس ذلك كما ورد فيمن سن سنة سيئة أو أوصى بوصية تتضمن اثما أو قطيعة رحم وما أشبه ذلك ولا اشكال في هذه الامور طردا وعكسا لاندراجها تحت قوله

تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وانما الاشكال فى أمور ليست من السعى كما فى حديث من مات وعليه صوم صام عنه وليه وكما فى حديث من حج عن أخته وحج عن شبرمة ونبيشة فقررهم النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك وكما فى الدعاء للاموات عند زيارة قبورهم وعند ذكرهم ونحو ذلك من الامور كما فى حديث ان الميت ليعذب ببكاء أهله عليه فمن الناس من قال بتأويل هذه الامور وارجاعها الى نوع من السعى ولا ملجئ لذلك بل الاولى أن يقال ان ما ورد مخالفا لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى يكون مخصصا لذلك العموم وبناء العام على الخاص متفق عليه وانما ينبغى تأويل ما ورد مخالفا لعدل الله وحكمته كما فى حديث يعذب الميت ببكاء أهله فان تأويل مثل هذا محتاج اليه لان التعذيب بدون سبب من الانسان ليس بعدل ولا موافق للحكمة هذا خلاصة ما ينبغى القول به فى هذه المسئلة هكذا فى الويل

• (فصل) • اعلم ان الثلث المأذون به لكل أحد هو باعتبار ما يفعله الميت لنفسه من القرب المقربة التى لم تكن قد وجبت عليه بايجاب الله تعالى فما كان من هذا القبيل فهو من الثلث المأذون به وأما ما كان قد تقدم له وجوب على الميت سواء كان حقا لله عز وجل كالزكاة والكفارات التى يعتقد الميت وجوبها والحج أو حقا لآدمى كالديون فانه يجب اخراجه من رأس المال قبل كل شئ ولا وجه للتفصيل الذى ذكروه بين ما يتعلق بالمال ابتداء وما يتعلق به انتهاء فان ذلك لا تأثير له أصلا فالحاصل ان الميت اذا مات وجب اخراج ما قد وجب عليه من حقوق الله وحقوق الآدميين من رأس تركته ثم ينظر فيما بقى فان كان الميت قد أوصى بقرب لم يتقدم لها وجوب عليه بل أراد التقرب بها وجب اخراجها من ثلث الباقى لان الله سبحانه قد أذن له ان يتصرف بثلث ماله كيف شاء بشرط عدم الضرار كتفضيل بعض الورثة على بعض واخراج المال عنهم لا لمقصد دينى بل لمجرد احرامهم ثم ينظر فى تلك القرب التى جعلها الميت لنفسه عند الموت فان استغرقت ثلث الباقى من دون زيادة ولا نقصان فانفاذها واجب وان زادت لم ينفذ الزائد الا باذن من الورثة فاذا أذنوا فقد رضوا على أنفسهم بخروج جزء مما يملكونه سواء كان قليلا أو كثيرا وان نقصت عن استغراق الثلث كان الفاضل من الثلث للورثة فهذا هو الحق الذى لا ينبغى العدول عنه وأما جعل بعض حقوق الله الواجبة من الثلث وبعضها من رأس المال فلا أصل لذلك الا مجرد خيالات مختلة ثم اعلم ان الظاهر عندى أنه لا فرق بين حقوق الله الواجبة وحقوق الآدميين فى مخرجها من التركة وانه لا يجب تقديم حقوق الآدمى على حقوق الله بل جميعها مستوية فى ذلك لانها قد اشتركت فى وجوبها على الميت ولا فرق بين واجب وواجب ومن زعم أن بعضها أقدم من بعض فعليه الدليل على انه لو قال قائل ان حقوق الله أقدم من حقوق بنى آدم مستدلا على ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وسلم فدين الله أحق ان يقضى لم يكن بعيدا من الصواب لولا ان المراد بقوله يقضى أى يفعله الفاعل

AsliAhleSunnet.com

كالقريب يحجب عن قريبه ويصوم عنه لان المراد انه يدفع المال ليفعل ذلك فاعل آخر فان ذلك يحتاج الى دليل يدل على أنه يصح فضلا عن أنه يجب انتهى مافى الوبل

• (فصل) • من مات ولا وارث له فأوصى بجميع ماله صحت وصيته بجميعه وجه هذا أن النبى صلى الله عليه وسلم علل قوله الثلث والثلث كثير بقوله انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم فقراء يتكففون الناس كما فى الحديث الصحيح وظاهر هذا التعليل ان الاقتصار على الثلث لتلك العلة فاذا لم يكن ثم وارث حقيقة من القرابة لم يجب الاقتصار على الثلث وأما دعوى الاجماع على هذا الحكم فبين البطلان فان القائلين بانه لا ينفذ الا الثلث من تصرفات من لا وارث له الا بيت المال جماعة من أكابر العلماء كما لا يخفى ذلك انتهى من الوبل

• (فصل) • قال فى السيل الجرار الوصية تكليف من تكاليف الشرع وردت الامر بها والترغيب الى فعلها والترهيب فى تركها وهى أيضا تتضمن اخراج جزء من المال لفلان أو للقربة الفلانية أو عند فلان كذا أو يفعل الوارث كذا أو يترك كذا وهذه أمور لا تصح الا من المكلف لا من الصغير الذى لم يبلغ التكليف وهذا يكفى فى الاستدلال على اشتراط التكليف من فاعلها ولا يصلح لمعارضة هذا ما أورده الحافظ ابن حجر فى التلخيص ان غلاما من غسان حضرته الوفاة وله عشر سنين فاوصى لبنت عم له وله وارث فرفعت القصة الى عمر فأجاز وصيته وعزاه الى مالك من حديث عمرو بن سليم الزرقى انه قال لعمر بن الخطاب ان ههنا غلاما لم يحتلم من غسان ووارثه بالشام وليس له ههنا الا ابنة عم فقال له عمر فليوص لها الحديث ورواه أيضا من وجه آخر وفيه ان الغلام كان ابن اثنتى عشرة سنة أو عشر سنين وقال البيهقى علق الشافعى القول بجواز وصية الصبى وتدبيره بثبوت الخبر عن عمر لانه منقطع وعمرو بن سليم لم يدرك عمر قال الحافظ ابن حجر ذكر ابن حبان فى ثقاته أنه كان يوم قتل عمر جاوز الحلم وكأنه أخذ من قول الواقدى انه كان حين قتل عمر راهق الاحتلام اه وانما قلنا لا يعارض ما ذكرنا لانه اجتهاد يخالف ما جرت عليه قواعد هذه الشريعة وأدلتها من اشتراط التكليف وقد أمر الله سبحانه الاولياء بحفظ أموال اليتامى وقال فان آنستم منه رشدا فادفعوا اليهم أموالهم وهكذا يقال فيما أخرجه ابن أبى شيبة من طريق الزهرى ان عثمان أجاز وصية غلام ابن احدى عشرة سنة اه

• (فصل) • المال مادام لصاحبه عين تطرق فهو ملكه وله التصرف فيه بما شاء وكيف شاء لكنه لما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لسعد بن أبى وقاص الثلث والثلث كثير أو كبير انك ان تذر ورثتك أغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس بعد ان قال له سعد انه يريد ان يتصدق بثلثى ماله قال لا قال فالشطر يا رسول الله قال لا قال فالثلث قال الثلث والثلث كثير والحديث فى الصحيح وغيرهما كان ذلك دليلا على عدم جواز

مجاوزة

AsliAhleSunnet.com

مجاوزة الثلث لمن له وارث لانه علل المنع بذلك وأما من لا وارث له فلا يدخل تحت هذا النهي ولا يصح الاستدلال على وجوب الاقتصار على الثلث بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حسناتكم ليجعلها لكم زيادة في اعمالكم أخرجه أحمد وابن ماجه والبزار والدارقطني والبيهقي من حديث أبي هريرة وفي اسناده ضعف وأخرجه الدارقطني والبيهقي بنحوه من حديث أبي امامة وفي اسناده مقال ورواه العقيلي في الضعفاء عن أبي بكر الصديق وفي اسناده متروك لان الحديث لا تقوم به حجة وعلى فرض قيام الحجة به فالتصدق منه تعالى عليهم بالثلث لا ينافي تصدقهم بزيادة عليه لانه سبحانه وتعالى قد جعل كل مال مفوضا في ملكه فلا يخرج عن ذلك الا ما ورد المنع منه بما لا يجوز مخالفته وأما رده صلى الله عليه وسلم لبيضة الذهب لمن تصدق بها وكذلك رد لمن تصدق بأحد ثوبيه فالوجه في ذلك ما هو مذكور في الحديثين من انه يقعد يتكفف الناس فهذا هو الموجب لرد هذه الصدقة والحاصل ان من له وارث لا يصح تصرفه في زيادة على الثلث ومن لا وارث له يصح تصرفه في جميع ماله ان لم يخش عليه الحاجة الى الناس والوقوع في المسئلة المحرمة ولا فرق بين المرض والصحة وكونه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك لسعد في حال مرضه فقد علله بعلة يستوي فيه المريض وغيره حيث قال انك ان تذر ورثتك أغنياء الخ وهذا الحديث يقيد به ما ورد في الكتاب العزيز من قوله عز وجل من بعد وصية يوصى بها أو دين ويؤيده النهي عن وصية الضرار ويؤيده أيضا حديث الرجل الذي اعتق ستة أعبد عند موته ليس له مال غيرهم فأعتق النبي صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وأرق أربعة أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي ورجال اسناده اسناد الصحيح وفي آخر هذا الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم فيه لو شهدته قبل ان يدفن لم يدفن في مقابر المسلمين

•(فصل)• وجوب تخلص العبد من الحقوق اللازمة له ولعباده معلوم بأدلته فاذا لم يمكن التخلص عنه في حال الحياة كان التخلص عنه بالوصية واجبا والجمهور وان قالوا بانها مندوبة لهم لا يخالفون في مثل هذا انهم يوافقون على وجوب التخلص من الواجبات بكل ممكن فاذا لم يمكن الا بالوصية فهم لا ينكرون الوجوب وأما الوصية بما يزيد الانسان أن يتقرب به من القرب فالمعلوم ان ذلك اليه وراجع الى اختياره لانه لا يجب عليه غير ما هو واجب عليه وأصل التقربات التي لم يوجبها الشرع الندب فلا يزيد عليها ما هو متفرع عليها وهو الوصية

•(فصل)• وأما وجوب الاشهاد فاذا علم الموصي أن وصيته لا تتم الا بذلك كان واجبا عليه والا فلا وجه للوجوب والتقرب بالمندوب فلا فائدة في ايجاب وصيته ولهذا قال صلى الله عليه وآله وسلم وله شيء يريد ان يوصي فيه لكنه اذا علم انه اذا أوصى حصل تخلص ما عليه من بيت المال أو من اخوانه المسلمين كان ذلك واجبا عليه لانه نوع من التخلص لكل حق لآدمي أو لله تعالى ووجهه ظاهر كما قدمنا

AsliAhleSunnet.com

(فصل) الميت ان كان وصيته تتضمن تخليصه من شئ واجب عليه فقد فعل بالوصية ما يجب عليه وكان تنفيذها واجبا على وصيه أو على وارثه أو على سائر المسلمين ان لم يكن ثم وصي ولا وارث والامام والحاكم أولى المسلمين بالقيام بذلك والالزام به لانه من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان كان الذي أوصى به الموصى من القرب التي ليست بواجبة عليه فقد فعل ذلك في ماله الذي أذن الله سبحانه له بالتصرف فيه كيف يشاء وانفاذ ذلك واجب على الوصي أو على الوارث أو على الامام والحاكم لان في اهماله اهمال الحق امرئ مسلم وهو منكر يجب انكاره وما عرف من القصد فله حكم اللفظ اذ ليس المراد باللفظ الا مجرد الدلالة على المعنى الذي يريده اللافظ وقد حصلت هذه الدلالة بالقصد مالم يكن محظورا الان ذلك منكر وهو يجب دفعه على كل مسلم ومن دفعه ترك تنفيذه وعدم امتثال أمر الموصي بذلك

(فصل) تصح الوصية بين أهل الذمة لانهم مقرون على شريعتهم فليس لنا تغيير ما فعلوه ولا التعرض لابطاله الا ان يترافعوا الينا ويطلبوا منا حكم الاسلام بينهم في ذلك كان علينا الحكم بينهم بحكم الاسلام كما صرح به الله تعالى في كتابه العزيز فان جاؤنا فاحكم بينهم وهكذا تصح الوصية من المسلم للذمي لعدم وجود مانع شرعي من ذلك اذا كان الذي أوصى به مما يجوز لنا معاملة أهل الذمة به فقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في كل كبد رطبة أجر وهو أيضا يشمله الاذن العام بقوله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم الآية

(فصل) وتصح لقاتل العمد مطلقا لان المقتول تصرف بماله الذي أباح له الشرع التصرف فيه ولا مانع من ذلك وكونه قد عصى بالجناية لا يستلزم عدم صحة الاحسان اليه بل الاحسان اليه قد يكون الثواب فيه أكثر من غيره لانه من مقابلة الاساءة بالاحسان وهو بمنزلة عظيمة عند الله وقد ندب الله تعالى الى ذلك بقوله ادفع بالتي هي أحسن الى قوله ذو حظ عظيم نعم اذا رجع الموصي عن الوصية بعد الجناية أو عرف من قصده ما يقتضي الرجوع عن الوصية كان ذلك مبطلا لها لعدم وجود المناط الشرعي وهو الرضا وطيبة النفس

(فصل) أفضل أعمال كل رجل ما هو أكثر نفعا لغيره وأجود ثمرة وأتم فائدة وأما الوصي اذا أوصى بجزء من ماله يصرف في أفضل أنواع البر فذلك يختلف باختلاف الاوقات فأفضل أنواع البر في سني الشدة وأيام المجاعة هو الصدقة وأفضل أنواع البر في أيام المشاغرة للكفار ومدافعتهم عن بلاد الاسلام هو الجهاد وأفضل أنواع البر في غيرهاتين الحالتين هو الصرف في العلماء والمتعلمين وتحشيدهم لنشر العلم والاستكثار من التدريس وتخريج الطلبة وترقيهم في العلوم فان بذلك يحصل تكاثر العلم وتكاثر أهله فيزداد الدين جمالا والاسلام رونقا لان حملة العلم هم نجوم الدين يستضيء الناس بانوارهم ويهتدون

AsliAhleSunnet.com

بهديهم والحاصل ان العالم العارف بالموازنة بين الاعمال مع اختلاف الاوقات لا يخفى عليه راجحها من مرجوحها وفاضلها من مفضولها وأما أفضل أنواع البر من غير نظر الى خصوص الوصية فقد اختلفت الادلة فى أفضل الاعمال فتارة يذكر الجهاد وتارة الصلاة لاول وقتها وتارة ذكر الله وتارة بر الوالدين وتارة الصدقة وما ورد فى هذا المعنى وينبغى الجمع بين هذه الاحاديث المختلفة بان يقال ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان مثلا قوى البدن قوى القلب مستعدا للجهاد فالجهاد أفضل أعماله ومن كان غير قادر على الجهاد أو يقدر عليه مع ضعف يلحقه وعدم فائدة تحصل منه فأفضل أعماله المحافظة على الصلاة لاول وقتها اوذكر الله أو بر الوالدين وان كان كثير المال فأفضل أعماله التصدق على ذوى الحاجة انتهى مافى السيل وهذا جمع حسن وقد سبق به شيخ الاسلام ابن تيمية وأطال فى تقرير ذلك اطالة نافعة

•(فصل)• ان عرف من مقصد الموصى بجزء من ماله لا عقل التاس انه يريد أعقلهم من حيث مايقتضيه الشرع فلا شك ولا ريب ان من رغب عن عرض الدنيا الفانى وطلب عرض الآخرة الباقى هو الذى استحق اسم العقل الكامل والادراك الصحيح والنظر المطابق لمراد الله سبحانه وان عرف من مقصد الموصى انه يريد أعقلهم باعتبار أمر غير هذا الامر كالتبصر باصدار الامور وايرادها ومداخل الصلاح والنظر فى عواقب الامور واصابة الرأى والفكر فيما تؤل اليه مبادى الامور وتنتهى اليه الحوادث كان الصرف الى من هو المقصود للموصى ولا حجر فى ذلك فله ان يجعل ماشاء من ماله حيث شاء مالم يكن معصية لله عز وجل

•(فصل)• وتبطل الوصية بردّ الموصى له ووجهه انه لا يلزم الانسان حتما ادخال شئ فى ملكه بل ذلك مفوض الى اختياره فان رضى صار ملكا له وان رده لم يصر ملكا له وأما اعتبارا القبول لفظا فلا يوافق رواية ولا دراية بل المعتبر فى القبول هو القبض أو التصرف وفى عدم القبول هو الرد

•(فصل فى محبة لقاء الله تعالى)• عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يانبى الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى وفى حديث أنس بلفظ قلنا يارسول الله كلنا نكره الموت قال ليس ذلك كراهية الموت لكن المؤمن اذا حضر جاءه البشير من الله فليس شئ أحب اليه من أن يكون قد لقى الله فأحب الله لقاءه وان الفاجر والكافر اذا حضر جاءه ماهو صائر اليه من الشر أو مايلقى من الشر فكره لقاء الله فكره الله لقاءه رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والنسائى باسناد جيد الا انه قال قيل يارسول

AsliAhleSunnet.com

الله ومامنا أحد الا يكره الموت قال انه ليس بكراهية الموت ان المؤمن اذا جاءه البشرى من الله عز وجل لم يكن شئ أحب اليه من لقاء الله وكان الله للقائه أحب وان الكافر اذا جاءه ما يكره لم يكن شئ أكره اليه من لقاء الله وكان الله لقائه أكره وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعني عن الله اذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه رواه مالك والبخاري واللفظ له ومسلم والنسائي وعن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم من آمن بك وشهد أني رسول الله فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك وأقلل له من الدنيا ومن لم يؤمن بك ولم يشهد أني رسولك فلا تحبب اليه لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وأكثر له من الدينار رواه ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان في صحيحه ورواه ابن ماجه من حديث عمرو بن غيلان الثقفي وهو ممن اختلف في صحبته ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به الحق من عندك فأقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به الحق من عندك فأكثر ماله وولده وأطل عمره وعن ابن عمر وبرفعه تحفة المؤمن الموت رواه الطبراني باسناد جيد وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي رواه أحمد من رواية عبيد الله بن زحر اللهم حبب الينا لقاءك واغفر لنا

وهذا آخر الكتاب والحمد لله أولا وآخرا وقد فرغ من زبره يوم

الاحد لعله السابع والعشرون من شهر الله المحرم

سنة ١٣٠٢ الهجرية

القدسية

(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني)

بعد حمد ذي الجلال والصلاة والسلام على سيدنا محمد وسائر الصحب والآل تم طبع هذا الكتاب البهج عطر العرف الأريج المسمى (تخريج الوصايا من خبايا الزوايا) المنبئ عن جلالة قدر مؤلفه ورفعة شأن مصنفه الجامع من الآي القرآنية والاحاديث النبوية المشتملة على الوصايا الاسلامية وغيرها مما وردت به الكتب السماوية مايدلك على اتساع باع هذا المؤلف العظيم وكثرة اطلاع هذا الهمام ذي

الفضل

AsliAhleSunnet.com

الفضل الجسيم ووثبة الشبل كوثبة الاسد ومن يشابه أبه فما ظلم ألا وهو السيد الصالح العالم الاجل القدوة الامثل أبو النصر على حسن نجل الملك الهمام والباتر الصمصام السيد الامام المؤيد من الله البارى أبى الطيب صديق بن حسن بن على القنوجى البخارى أدام الله مجده ووالى سعده على نفقة حضرة الرئيسة العظيمة الشان العالية همتها على جميع الاقران رئيسة الايالة البهوپالية بالاقاليم الهندية حضرتناه (نواب شاهجهان بيكم) أدام الله دولتها بهمة صاحب تدبيرها المسفر بشمسه على آفاق ايالتها ومنيرها العلامة الاكمل والاستاذ الهمام الافضل سيد الامراء وبهجة الائمة الكبراء حضرة (نواب والاجاه أمير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر) ادام الله حضرته وأزهر نضرته فى ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لأمته وأجرى عليهم من فيض احسانه سوابغ نعمته الملحوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولى نعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن من هام أعدائه حسامه وأقر عينه بحضرات أنجاله وهنأه بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام الفطن النجيب والغيث العام وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة ملحوظا بنظر سعادة ناظرها الهمام الاكمل والملاذ الامجد الافضل ذى الهمة والفطانة والرفعة والمكانة من عليه جميع الألسنة تثنى سعادة حسين باشا حسنى ونظر حضرة وكيله الجناب المهيب الذكى الاريب من أجابته المعالى بلبيك حضرة محمد حسنى بيك

وقد بدر من هذا الطبع بدره وانبلج صبحه وبجره فى أواخر شهر
صفر سنة ١٣٠٢ من هجرته عليه وعلى آله
وأصحابه أفضل الصلاة وأتم السلام
مالاح بدر تمام وفاح
مسك ختام

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

al Ghunna bi bisharat ahl al jannat

كتاب الغنة بشارة الجنة لاهل السنة للسيد
العلامة زينة أهل الاستقامة أبي الخير
نور الحسن ابن السيد الامام أبي الطيب
صديق بن حسن بن علي الحسيني
القنوجي البخاري شملهما
لطف الباري
()

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣٠٢
هجرية

AsliAhleSunnet.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذى الفضل والانعام والاكرام والطول والصلاة والسلام على رسوله محمد الذى اليه فى كل شئ أول ومنه لكلهم كل نول وعلى آله وصحبه وحملة هديه وسنته مودله فى كل يوم وأسبوع وشهر وحول (أما بعد) فهذا كتاب جليل وسفر موجز جميل أودعته كل آية وحديث نزل أو جاء فى بشارة الجنة لمن عمل به ومشى اليه واعتقده وعول عليه تتبعت ذلك من الكتاب العزيز مستوعبا للآيات البينات ومن السنة المطهرة ما تيسر فى مطاوى الساعات وفراغ الاوقات ولو استوعبت الاحاديث فى هذا الباب لجاء مؤلف مستقل لا يحمله الا شرذمة قليلة من الاصحاب فأردت الاقلال فى جمع هذا المثال واقتصرت على امهات السنن ايجازا للمقال ومن لم يستشف بالقليل اليسير لم ينفعه الكثير الغزير وظنى ان هذا الجمع مما لم يسبق اليه أحد من المؤلفين وان سبق اليه أحد منهم فانى لم أقف عليه فى مؤلفات المصنفين جمعت هذا لنفسى ولمن اخلفه من ولدى وان يحب الله ورسوله والدار الآخرة ولا يبالى بزخارف الدنيا الفاخرة (وسميته الغنية بشارة الجنة لاهل السنة) وضمنته مقدمة وبابين وخاتمة * المقدمة فى بيان اخلاص العمل وما يتصل به * والباب الاول فى آيات الكتاب العزيز الموذنة بدخول الجنة لاهلها * والباب الثانى فى الاحاديث المطهرة الموعدة الجنة لمن عمل بما فيها * والخاتمة فى احاديث

متفرقة

AsliAhleSunnet.com

متفرقة تتعلق بابواب شتى

•(المقدمة فى الاخلاص والصدق والنية الصالحة)•

عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده لاشريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض رواه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن معاذ بن جبل قال حين بعث الى اليمن يارسول الله أوصنى قال أخلص دينك يكفك العمل القليل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد كذا قال وروى عن ثوبان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول طوبى للمخلصين أولئك مصابيح الهدى تنجلى عنهم كل فتنة ظلماء رواه البيهقى وعن الضحاك بن قيس يرفعه ياأيها الناس أخلصوا أعمالكم فان الله تبارك وتعالى لايقبل من الاعمال الا ماخلص له الحديث رواه البزار باسناد لا بأس به وعن أبى امامة يرفعه ان الله عز وجل لايقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه رواه أبو داود والنسائى باسناد جيد وعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة وملعون مافيها الا ما ابتغى به وجه الله رواه الطبرانى باسناد لا بأس به

•(فصل)• عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ماهاجر اليه رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وعن أنس بن مالك قال رجعنا من غزوة تبوك مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان أقواما خلفنا بالمدينة ماسلكنا شعبا ولا واديا الا وهم معنا حبسهم العذر رواه البخارى وعن أبى هريرة يرفعه انما يبعث الناس على نياتهم رواه ابن ماجه باسناد حسن وعنه مرفوعا ان الله لاينظر الى أجسامكم ولا الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم رواه مسلم

•(فصل)• عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة وخير دينكم الورع رواه الطبرانى فى الاوسط والبزار باسناد حسن وعن ابن عمر يرفعه قليل العلم خير من كثير العبادة وكفى بالمرء فقها اذا عبد الله وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه رواه الطبرانى ورفعه غريب وعن صفوان بن عسال المرادى قال أتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى المسجد متكئ على برد له أحمر فقلت له يارسول الله انى جئت أطلب العلم فقال مرحبا بطالب العلم ان طالب العلم لتحفه الملائكة باجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب رواه أحمد والطبرانى باسناد جيد واللفظ له وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن أبى ذر وأبى هريرة انهما قالا لان يتعلم الرجل أحب الى من ألف ركعة تطوعا وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جاء الموت لطالب العلم وهو على هذه الحالة مات

AsliAhleSunnet.com

وهو شهيد رواه البزار والطبراني في الاوسط الا انه قال خير له من ألف ركعة وعن أبي ذر يا رفعه يا اباذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلي مائة ركعة ولان تغدو فتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل خير لك من أن تصلي ألف ركعة رواه ابن ماجه باسناد حسن وعن أبي هريرة مرفوعا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما رواه الترمذي وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن وعنه يرفعه أفضل الصدقة ان يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم رواه ابن ماجه باسناد حسن

(فصل) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته من علم علما أو كرى نهرا أو حفر بئرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مصحفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته رواه البزار وأبو نعيم في الحلية وقال هذا حديث غريب وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما علمه ونشره وولدا صالحا تركه أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن السبيل بناه أو نهرا أجراه أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته رواه ابن ماجه باسناد حسن والبيهقي ورواه ابن خزيمة في صحيحه مثله الا انه قال أو نهرا كراه وقال يعني حفره ولم يذكر المصحف وعنه يرفعه اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له رواه مسلم وغيره وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خير ما يخلف الرجل من بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها وعلم يعمل به من بعده رواه ابن ماجه باسناد صحيح وروى عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت رجل مات مرابطا في سبيل الله ورجل علم علما فأجر يجري عليه ما عمل به ورجل اجرى صدقة فأجرها ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو له رواه احمد والبزار والطبراني في الكبير والاوسط وهو صحيح مغرق من حديث غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم

(فصل) عن ثعلبة بن الحكم الصحابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه لفصل عباده اني لم أجعل علمي وحلمي فيكم الا وأنا اريد أن اغفر لكم على ما كان فيكم ولا ابالي رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات قال الحافظ المنذري انظر الى قوله سبحانه علمي وحلمي وأمعن النظر فيه بتضم للاضافة اليه عز وجل انه ليس المراد به علم أكثر أهل الزمان المجرد عن العمل به والاخلاص انتهى وروى عن ابي موسى مرفوعا يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يميز العلماء فيقول يا معشر العلماء اني لم اضع علمي فيكم لاعذبكم اذهبوا فقد غفرت لكم رواه الطبراني في الكبير وروى عن ابي امامة مرفوعا يجاء بالعالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم قف حتى تشفع للناس رواه الاصبهاني وغيره

AsliAhleSunnet.com

(فصل) عن صفوان بن عسال المرادى يرفعه ما من خارج خرج من بيته فى طلب العلم الا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع رواه الترمذى وصححه وابن ماجه واللفظ له وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبى امامة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد لا يريد الا ان يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته رواه الطبرانى فى الكبير باسناد لا بأس به وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة يعنى ريحها رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وروى عن كعب بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من طلب العلم ليجارى به العلماء او ليمارى به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار رواه الترمذى واستغربه واللفظ له وابن أبى الدنيا والحاكم والبيهقى وعن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من تعلم علما لغير الله أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذى وابن ماجه ورجال اسنادهما ثقات وعن ابى هريرة يرفعه من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار رواه ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وفى الباب احاديث لا غبار عليها وقد ورد الترهيب من ان يعلم ولا يعمل بعلمه ويقول ولا يفعله وفى حديث زيد بن أرقم يرفعه كان يقول اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها رواه مسلم والترمذى والنسائى وهو قطعة من حديث هذا آخر المقدمة ختم الله لنا بالحسنى

(الباب الاول)

فى الآيات الكريمات قال تعالى (الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما انزل اليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون) المراد بالكتاب القرآن والريب الشك والهدى الرشاد والبيان والمتقى من يقى نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك وهم المؤمنون وعن عطية السعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا لما به بأس أخرجه أحمد وعبد بن حميد والبخارى فى تاريخه والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن أبى حاتم والحاكم وصححه والبيهقى فى الشعب فالمصير الى ما افاده هذا الحديث واجب ويكون هذا معنى شرعيا للمتقى وقد أطال القوم فى ذكر تعاريف التقوى ورسوم المتقى لا حاجة الى ذكرها فالمرفوع يغنى عن الموقوع والصباح يغنى عن المصباح والايمان التصديق والوثوق وكلاهما حسن هنا والغيب كل ما غاب عنك والمراد به هنا هو الله سبحانه أو القضاء والقدر أو ما فى القرآن من

AsliAhleSunnet.com

اخبار الغيوب وقيل القلب وقيل عذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان
والجنة والنار والعموم أولى وهذا هو الايمان الشرعي المشار اليه في حديث جبريل عليه
السلام الثابت في الصحيح قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت الخ واقامة الصلاة الادامة عليها باداء اركانها
وسننها وهيآتها في أوقاتها وحفظها من ان يقع فيها خلل في فرائضها وحدودها وزيغ في
أفعالها واتمام اركانها والمراد بها الصلوات الخمس والانفاق اخراج المال من اليد والمراد
زكاة الاموال وصدقة الفرض والنفل والمراد بما انزل اليك القرآن وبما بعده الكتب
المنزلة على الانبياء كالتوراة والانجيل والزبور وصحف ابراهيم عليه السلام وغيرها
والايمان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا فرض كفاية والمراد بالآخرة يوم
الحشر والبعث والنشر وسائر أمور الآخرة والايقان اتقان العلم بانتفاء الشك والشبه
عنه وما أجمع هذه الآية واشملها لجميع ما لابد منه في صحة الايمان وحسن العاقبة ولذا
قال (أولئك) أي الذين هذه صفتهم (على هدى من ربهم) أي على نور وبرهان واستقامة
وسداد بتسديد الله اياهم وتوفيقه لهم (وأولئك هم المفلحون) أي الناجون الفائزون لنجوا
من النار وفازوا بالجنة ٭ وقال تعالى (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات) التبشير
الاخبار بما يظهر أثره على البشرة والصالحات الاعمال المستقيمة المفترضة عليهم فيرد
على من يقول ان الايمان بمجرده يكفي فالجنة تنال بالايمان والعمل الصالح وهو ما كان فيه
العلم والنية والصبر والاخلاص عن الرياء (أن لهم جنات) هي اسم لدار الثواب وهي
مشتملة على بساتين كثيرة (تجري من تحتها الانهار) أي من غير أخدود ٭ وقال تعالى
(فاما يأتينكم مني هدى) أي شريعة أو كتاب أو رسول (فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون) أي في الآخرة وعند الموت علق ذلك على اتباع الهدى وفسره
الحديث بقوله اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة فتحصل ان من ابتدع وترك اتباع الكتاب
والسنة فعليه الخوف وله الحزن ٭ وقال تعالى (ان الذين آمنوا) أي صدقوا النبي
صلى الله عليه وآله وسلم وصاروا من جملة اتباعه (والذين هادوا) أي صاروا يهودا
ودخلوا في اليهودية (والنصارى والصابئين) أي الذين خرجوا عن دين اليهود والنصارى
(من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم) في
الاستقبال (ولا هم يحزنون) حين يخاف الكفار من العذاب ويحزن المقصرون على
تضييع العمر وفوات الثواب تحصل من هذا ان الايمان لابد له من التصديق بالآخرة
والاقتران بالعمل الصالح فتارك العمل الصالح ومنكر اليوم الآخر لا حظ له من الاجر
وعدم الحزن ٭ قال تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون) لا يخرجون منها ولا يموتون هذا صريح في الجمع بين الايمان والعمل الصالح

AsliAhleSunnet.com

ويدخل فيه جميع الاعمال الصالحة والمعنى آمنوا ثم داموا عليه آخرا فمن آمن ثم لم يدم ٦
عليه آخرا فليس من أهلها • وقال تعالى (بلى من أسلم وجهه لله) أى استسلم وأخلص
مقصده وانقاد لاوامر الله ونواهيه (وهو محسن) أى موحد متبع فى عمله لله وحده (فله
أجره عند ربه) وهو الجنة (ولا خوف عليهم) فى الآخرة (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم
من الدنيا أو للموت تحصل ان التوحيد والاتباع موجبان للجنة للمسلم

• (فصل) • (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة) أى نكبة يتأذى بها وان ٧
صغرت (قالوا) أى باللسان والقلب لا باللسان فقط فان التلفظ بذلك مع الجزع قبيح وسخط
للقضاء (انا لله وانا اليه راجعون) فى الآخرة فيه ان هذه الكلمات ملجأ للمصابين وعصمة
للمجتبين فانها جامعة بين الاقرار بالعبودية لله والاعتراف بالبعث والنشور والرجوع
والتفويض الى الله والرضا بكل ما نزل به من المصائب (أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المهتدون) الى الجنة أو الحق والصواب أو الاسترجاع تحصل ان الله
أخبر عن صلاته ورحمته على المصاب الصابر وان الصبر يجلب ذلك

• (فصل) • (الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى) ٨
المن هو ذكر النعمة على معنى التعديد لها والتقريع بها وقيل التحدث بما أعطى حتى
يبلغ ذلك المعطى فيؤذيه والمن من الكبائر كما فى صحيح مسلم وغيره انه أحد الثلاثة الذين
لا ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم والاذى السب والتطاول والتشكى (لهم
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ظاهر الآية نفى الخوف عنهم فى الدارين
كما تفيده النكرة الواقعة فى سياق النفى من الشمول وكذلك نفى الحزن يفيد دوام انتفائه
عنهم وفى المن والاذى ابطال الصدقة كما نص الله عليه بعد هذه الآية

• (فصل) • (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) يفيد زيادة رغبتهم ٩
فى الانفاق وشدة حرصهم عليه حتى انهم لا يتركون ذلك ليلا ولا نهارا ويفعلونه سرا وجهرا
(فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) أى يوم القيامة أو فى الدارين
تحصل ان الانفاق فى سبيل الله على المحتاجين والمضايقين فى جميع الازمنة على جميع
الاحوال يوجب هذا الاجر الذى لا يماثله أجر

• (فصل) • (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم ١٠
أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) المراد بهما هما المفروضتان فتحصل ان
من أتى بهما فقد وجب له الاجر اذا توفى فيهما الرياء والسمعة وتوخى الاخلاص والصدق

• (فصل) • (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن ١١
المنكر) فى الآية دليل على وجوب الامر والنهى ووجوبه ثابت بالكتاب والسنة وهو
من أعظم واجبات الشريعة المطهرة وأصل عظيم من أصولها وركن مشيد من أركانها
وبه يكمل نظامها ويرتفع سنامها وانهما الفردان الكاملان من الخير الذى أمر الله به

الصبر عند المصيبة

المن والاذى والانفاق فى سبيل الله

AsliAhleSunnet.com

عباده بالدعاء اليه والمعروف اسم لكل فعل يعرف بالشرع والمنكر ضد ذلك وفي الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان قالوا ان التغيير باليد فعل الولاة ومن في حكمهم وباللسان فعل العلماء ويدخل فيه التأليف المشتمل عليهما وبالقلب فعل العامة (وأولئك هم المفلحون) أي المختصون بالفلاح الكاملون فيه الفائزون بالجنة

١٢ • (فصل) • (وأطيعوا الله والرسول) حذف المتعلق مشعر بالتعميم أي في كل أمر ونهي وردا في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم (لعلكم ترحمون) اى راجين الرحمة من الله عز وجل (وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض) أي كعرضهما والمراد سعتها (أعدت للمتقين) أي هيئت لهم وفيه دليل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن وهو الحق وان الجنة دار أهل التقوى وقد تقدم معناه (الذين ينفقون في السراء والضراء) أي اليسر والعسر والرخاء والشدة والمعنى لا يتركون الانفاق في كلتا الحالتين الغنى والفقر سواء كان الواحد منهم في عرس أو حبس فأول ما ذكر الله من أخلاقهم الموجبة للجنة السخاء لانه أشق على النفوس وقد وردت أحاديث صحيحة في مدح المنفق وذم الممسك في الصحيحين وغيرهما (والكاظمين الغيظ) أي الحابسين اياه عند امتلاء نفوسهم عنه والكافين عن امضائه مع القدرة وقد وردت أحاديث كثيرة في ثواب كظم الغيظ (والعافين عن الناس) أي التاركين عقوبة من أذنب اليهم واستحق المؤاخذة وذلك من أجل ضروب الخير وظاهره العموم سواء كان من المماليك أم لا (والله يحب المحسنين) يدخل فيه كل من صدر منه مسمى الاحسان أي احسان كان

١٣ • (فصل) • (والذين اذا فعلوا فاحشة) هي تطلق على كل معصية وقد كثر اختصاصه بالزنا (أو ظلموا انفسهم) باقتراف ذنب من الذنوب قيل هو ما دون الزنا مثل القبلة والمعانقة واللمس والنظر وقيل الفاحشة الكبيرة وظلم النفس الصغيرة قال النخعي الظلم من الفاحشة والفاحشة من الظلم (ذكروا الله) بألسنتهم عند الذنوب أو أخطروه في قلوبهم أو ذكروا وعده ووعيده أو جلاله الموجب للحياء منه (فاستغفروا لذنوبهم) أي طلبوا المغفرة لها من الله تعالى وتفسيره بالتوبة خلاف لمعناه لغة (ومن يغفر الذنوب الا الله) فيه دلالة على انه سبحانه هو المختص بذلك دون غيره وفيه أيضا ترغيب لطلب المغفرة منه وتنشيط للمذنبين ان يقفوا في مواقف الخضوع والتذلل (ولم يصروا على ما فعلوا) ولكن استغفروا والمراد بالاصرار هنا العزم على المعاودة وعدم الاقلاع عنه بالتوبة قال السدي يسكتون ولا يستغفرون (وهم يعلمون) انها معصية وان لهم ربا يغفرها قال ابن مسعود ان في كتاب الله لآيتين ما أذنب عبد ذنبا فقرأهما فاستغفر الله الا غفر له هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة وقوله ومن يعمل سوأ أو يظلم نفسه الآية وقال رسول الله صلى الله

عليه

AsliAhleSunnet.com

عليه وآله وسلم ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة أخرجه الترمذي وأبو داود والبيهقي في الشعب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم وفقنا وغفرانا (أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار) أي ذلك ذخرلهم لا بخس وأجر لا يوكس (خالدين فيها ونعم أجر العاملين) بطاعة الله الجنة ومن طاعته سبحانه ترك معصيته فان أتى بها ولم يصر ولكن تاب واستغفر فهذا أيضا من باب الطاعة

١٢ •(فصل)• (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) أي انهم أحياء حياة محققة وقيل حياة مجازية ولا موجب للمصير اليه فقد وردت السنة المطهرة بأن أرواحهم في أجواف طير خضر وانهم في الجنة يأكلون ويتمتعون (فرحين بما آتاهم الله من فضله) أي ساقه اليهم من الكرامة بالشهادة وما صار وافيه من الحياة وما يصل اليهم من رزق الله والزلفى من الله والتمتع بالنعيم المخلد بلا جلاء (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) من اخوانهم الذين تركوهم أحياء في الدنيا على منهج الايمان والجهاد أو جميع المسلمين الذين هم أحياء لم يموتوا وهذا قوي واللفظ يحتمله بل هو الظاهر (أن لا خوف عليهم) في الآخرة والخوف غم يلحق الانسان بما يتوقعه من السوء (ولا هم يحزنون) على ما فاتهم من نعيم الدنيا والحزن غم يلحقه من فوات نافع أو حصول ضار (يستبشرون بنعمة من الله وفضل) تأكيد للاول أو الاول متعلق بحال اخوانهم والثاني بحال أنفسهم (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كما لا يضيع أجر الشهداء والمجاهدين وقد ورد في فضل الجهاد والشهادة في سبيل الله ما يطول تعداده من الاحاديث الصحيحة والآيات الكريمة ذكرنا جملة صالحة منها في كتاب العبرة بما جاء في الغزو والهجرة

١٤ •(فصل)• (فالذين هاجروا) من أوطانهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حياته الشريفة أو من دار الكفر الى دار الاسلام بعد مماته الكريمة (وأخرجوا من ديارهم) في طاعة الله (وأوذوا في سبيلي) آذاهم المشركون بسبب اسلامهم أو المبتدعون بسبب اتباعهم للسنة وهم المهاجرون (وقاتلوا) أعداء الله (وقتلوا) في سبيل الله (لأكفرن عنهم سيئاتهم) أي والله لأغفرنها لهم (ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) تحصل أن الهجرة والاخراج والايذاء والقتال والشهادة في سبيل الله موجبة للجنة

١٥ •(فصل)• (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) الصبر حبس النفس وهو لفظ عام تحته أنواع من المعاني (وصابروا) أي غالبوا الاعداء في الصبر على شدائد الحرب ولا تكونوا أضعف فيكونوا أشد منكم صبرا (ورابطوا) أي أقيموا في الثغور مرابطين خيلكم فيها كما يربطها أعداؤكم وقيل المراد انتظار الصلاة بعد الصلاة والمواظبة عليها وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الرباط وفيها التصريح بأنه الرباط في سبيل الله وهو الجهاد فما في الآية عليه وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه ذروة سنام الاسلام

AsliAhleSunnet.com

اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط (واتقوا الله لعلكم تفلحون) بالجنة تحصل ان الصبر والمصابرة والرباط من أسباب الفلاح والفوز بالجنة

١٦ •(فصل)• (ومن يطع الله ورسوله) فى قسمة المواريث وغيرها من الاحكام الشرعية كما يفيده عموم اللفظ (يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم) تحصل ان طاعة الله وطاعة رسوله توجبان للمطيع الجنة ولكن ما أصعب هذه الاطاعة فقد فسد الزمان وتغير الاخوان وابتدع الانسان وقلدوا الاحبار والرهبان وتركوا ما فى الحديث والقرآن من الاوامر والنواهى والبيان واتبعوا خطوات الشيطان فى غالب الحال وكثير الشان ولهذا قال تعالى بعد هذا (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) فى الفرائض وغيرها (يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين)

١٧ •(فصل)• (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) أى الذنوب التى نهاكم عنه وفى الكلام حذف أى وتفعلوا الطاعات (نكفر عنكم سيآتكم) التى هى صغائر (وندخلكم مدخلا كريما) حسنا شريفا مرضيا وهو الجنة تحصل أن التكفير ليس مرتبا على الاجتناب وحده بل لابد من فعل الطاعات أيضا والاجتناب المباعدة عن الشئ وتركه جانبا واختلف العلماء فى تحقيق معنى الكبيرة وفى عددها اختلافا كثيرا ليس هذا موضع ذكره وكتاب الزواجر عن اقتراف الكبائر أجمع ما جمع فى هذا الباب فراجعه

١٨ •(فصل)• (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله) قالوا كل هجرة فى فرض دينى من طلب علم أو حج أو جهاد أو نحو ذلك فى هجرة الى الله ورسوله (ثم يدركه الموت) قبل أن يصل الى مطلوبه وهو المكان الذى قصد الهجرة اليه أو الامر الذى قصد الهجرة له (فقد وقع أجره على الله) أى ثبت ذلك عنده ثبوتا لا يتخلف بحكم الوعد والتفضل والكرم ويدخل فيه من قصد فعل طاعة ثم عجز عن اتمامها كتب الله له ثواب تلك الطاعة كاملا (وكان الله غفورا رحيما) قد استدل بهذه الآية على أن الهجرة واجبة على كل من بدا الشرك أو بدا يعمل فيها بمعاصى الله جهارا اذا كان قادرا على الهجرة ولم يكن من المستضعفين لما فى هذه الآية الكريمة من العموم وان كان السبب خاصا وظاهرها عدم الفرق بين مكان ومكان وزمان وزمان واذا وجبت الهجرة فلابد أن يكون المكان الذى يهاجر اليه ذو أمن وفى ولاية الاسلام

١٩ •(فصل)• (ومن يعمل من الصالحات) أى الفرائض (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) أشارت الآية الى أن الاعمال ليست من الايمان (فأولئك) أى العاملون المتصفون بالايمان (يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) أى قدر النقير وهو النقرة فى ظهر النواة وهذا على سبيل المبالغة فى نفى الظلم ووعد بتوفية جزاء أعمالهم من غير نقصان كيف والجازى

ارحم

AsliAhleSunnet.com

أرحم الراحمين

٢٠ •(فصل)• (يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم) أى حجة وقيل محمد صلى الله عليه وآله وسلم (وأنزلنا اليكم نورا مبينا) وهو القرآن (فأما الذين آمنوا بالله) أى صدقوا بوحدانيته وبما أرسل من رسول وأنزل من كتاب (واعتصموا به) أى بالله أو بالقرآن والرسول (فسيدخلهم فى رحمة منه) يرحمهم بها قال ابن عباس الرحمة الجنة سميت باسم محلها (وفضل) كالنظر الى وجهه الكريم وغيرها من مواهب الجنة (ويهديهم اليه) أى الى امتثال ما أمر به واجتناب ما نهى عنه وقيل الى الله أو الى القرآن وقيل الى الفضل وقيل الى الرحمة ولا مانع من الحمل على الجميع (صراطا مستقيما) لاعوج فيه وهو التمسك بدين الاسلام وترك غيره من الاديان والاعتصام بالكتاب والسنة وما أبلغ هذه البشارة فى حق المتبعين الموحدين الذين هداهم الله الى صراطه المستقيم ودينه القويم وكأن المبتدعين لم يهتدوا الى ذلك أصلا

٢١ •(فصل)• (وقال الله انى معكم لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى وعزرتموهم وأقرضتم الله قرضا حسنا لأكفرن عنكم سيئاتكم ولأدخلنكم جنات تجرى من تحتها الانهار) تحصل أن اقامة الصلاة وايتاء الزكاة والايمان بالرسل وتعظيمهم وانفاق المال فى وجوه الخير من القرض وغيره مما يوجب الجنة

٢٢ •(فصل)• (ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم) التى اقترفوها وان كانت كثيرة متنوعة لان الاسلام يجب ما قبله (ولأدخلناهم جنات النعيم) مع المسلمين يوم القيامة (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل) بما فيهما من الاحكام التى من جملتها الايمان بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (وما أنزل اليهم من ربهم) ومن جملتها القرآن (لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم) أى لأرسل عليهم السماء مدرارا وتخرج الارض من بركاتها تحصل ان اقامة كتاب الله تعالى موجب لحصول الرزق وان الايمان والتقوى يوجبان تكفير السيآت ودخول الجنان

٢٣ •(فصل)• (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول) أى القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا) بهذا الكتاب المنزل من عندك على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وبمن أنزلته عليه (فاكتبنا مع الشاهدين) على الناس يوم القيامة (ومالنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق ونطمع أن يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين) أى مالنا نجمع بين ترك الايمان وبين هذا الطمع (فأثابهم الله بما قالوا) أى على هذا القول مخلصين له معتقدين لمضمونه (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين) الموحدين المخلصين فى ايمانهم المتبعين بالسنة المطهرة فى أعمالهم وأقوالهم وأحوالهم

٢٤ •(فصل)• (قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) قال ابن عباس هذا يوم

AsliAhleSunnet.com

ينفع الموحدين توحيدهم (لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك) أى ما نالوه من دخول الجنة والخلود فيها أبدا و رضوان الله عنهم (الفوز العظيم) أى انهم فازوا بالجنة ونجوا من النار والفوز الظفر بالمطلوب على أتم الاحوال

٢٥ *(فصل)* (وما نرسل المرسلين الا مبشرين) لمن أطاعهم بما أعد الله له من الجزاء العظيم (ومنذرين) لمن عصاهم بما له عند الله من العذاب الوبيل (فمن آمن) بما جاءت به الرسل (وأصلح) حال نفسه بفعل مايدعونه اليه (فلا خوف عليهم) بوجه من الوجوه بلحوق العذاب (ولاهم يحزنون) بحال من الاحوال بفوات الثواب تحصل ان هذا حال

٢٦ من آمن وأصلح * وقال تعالى (يابنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى) أى يخبرونكم بأحكامى و يبينونها لكم والخطاب عام فى كل بنى آدم (فمن اتقى) الشرك ومعاصى الله (وأصلح) حال نفسه باتباع الرسل واجابتهم (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون)

٢٧ *(فصل)* (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لانكلف نفسا الا وسعها) أى بما يدخل تحت وسعهم و يقدرون عليه والجملة معترضة بين المبتدا والخبر (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ونزعنا ما فى صدورهم من غل) حقد فى الصدر (تجرى من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا) الجزاء العظيم وهو الخلود فى الجنة ونزع الغل من صدورهم والهداية لهذا هى الهداية لسببه من الايمان والعمل الصالح فى الدنيا (وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق) اللام لام القسم قالوا هذا اغتباطا لما صاروا فيه (ونودوا أن تلكموا الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون) أى بعملكم قال فى الكشاف بسبب أعمالكم لا بالتفضل كما تقول المبطلة انتهى (أقول) يامسكين هذا قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل أحدا الجنة بعمله قالوا ولا أنت يارسول الله قال ولا أنا الا أن يتغمدنى الله برحمته والتصريح بسبب لايستلزم نفى سبب آخر ولولا التفضل من الله تعالى على العامل باقداره على العمل لم يكن عمل أصلا فلو لم يكن التفضل الا بهذا الاقدار لكان القائلون به محقة لا مبطلة وفى التنزيل ذلك الفضل من الله وفيه فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل وفى فتح البارى المنفى فى الحديث دخولها بالعمل المجرد عن القبول والمثبت فى الآية دخولها بالعمل المتقبل والقبول انما يحصل من الله تفضلا وفى القرطبى و بالجملة فالجنة ومنازلها لاتنال الا برحمته فاذا دخلوها بأعمالهم فقد ورثوها برحمته ودخلوها برحمته اذ أعمالهم رحمة منه وتفضل منه عليهم انتهى

٢٨ *(فصل)* (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة) أى الجامعون بين الايمان والهجرة والجهاد أحق بما لديه من الخير (عند الله وأولئك هم الفائزون) بسعادة الدارين (يبشرهم ربهم برحمة منه و رضوان وجنات لهم

فيها

فيها نعيم مقيم) الدائم المستمر الذى لا يفارق صاحبه (خالدين فيها أبدا ان الله عنده أجر عظيم) وهذا أعظم البشارات ونهاية المقصودات

٢٩ •(فصل)• (وعد الله المؤمنين والمؤمنات) أى كل مؤمن ومؤمنة (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر) فيه دليل على انه لا شئ من النعم وان جلت وعظمت يماثل رضوان الله وان أدنى رضوانه لا يساويه شئ من لذات الدنيا الجسمانية وان كانت على غاية ليس وراءها غاية اللهم ارض عنا رضا لا يشوبه سخط ولا يكدره نكد (ذلك هو الفوز العظيم) دون كل فوز يما يعده الناس فوزا من حطام الدنيا

٣٠ •(فصل)• (لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) تحصل ان جهاد المؤمنين موجب لدخول الجنة وحصول الخيرات والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكل من آمن مع الرسول بعد وقاته وجاهد فى سبيل الله بماله ونفسه فهو داخل فى هذا الحكم الشريف

٣١ •(فصل)• (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار) وهم الذين صلوا للقبلتين أو الذين شهدوا بيعة الرضوان وهى بيعة الحديبية أو أهل بدر ولا مانع من حمل الآية على هذه الاصناف كلها قال القرطبى هم جميع الصحابة لانهم حصل لهم السبق بصحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال أبو منصور البغدادى أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الاربعة ثم الستة الباقون ثم البدريون ثم أصحاب أحد ثم أهل بيعة الرضوان (والذين اتبعوهم) وهم المتأخرون عنهم من الصحابة ومن بعدهم الى يوم القيامة وليس المراد بهم التابعين اصطلاحا قال ابن زيد هم من بقى من أهل الاسلام الى أن تقوم الساعة قال جماعة من الصحابة لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا لأمتى كلهم وليس بعد الرضا سخط (باحسان) فى الافعال والاقوال اقتداء منهم بالسابقين الاولين ولم يوجد هذا الاتباع لغير المحدثين الا نادرا والنادر كالمعدوم (رضى الله عنهم ورضوا عنه) أى قبل طاعتهم وتجاوز عنهم ولم يسخط عليهم (ورضوا عنه) بما أعطاهم من فضله (و) مع رضائه عنهم فقد (أعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم)

٣٢ •(فصل)• (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) فيه بيان فضيلة الجهاد والترغيب فيه وقد بالغ فى ذلك على وجه لا مزيد عليه وقد تحقق وثبت اخبارا من الله بأن فريضة الجهاد واستحقاق الجنة بها قد ثبت الوعد بها فى الكتب الثلاثة

AsliAhleSunnet.com

٣٣ •(فصل)• (التائبون) أى الراجعون الى طاعة الله عن الحالة المخالفة للطاعة (العابدون) أى القائمون بما أمروا به من عبادة الله مع الاخلاص (الحامدون) الذين يحمدون الله سبحانه على كل حال فى السراء والضراء ويقومون بشكره على جميع نعمه دنيا وأخرى (السائحون) والسياحة لها أثر عظيم فى تهذيب النفس وتحسين اخلاقها وقيل هم الصائمون واليه ذهب جمهور المفسرين والسائح الصائم الملازم للسياحة والمراد الصوم الفرض أو الادامة على الصيام وقيل هم الغزاة والمجاهدون وقيل هم المهاجرون وقال عكرمة هم الذين يسافرون لطلب الحديث وقيل هم الحائرون بأفكارهم فى توحيد ربهم وملكوته وما خلق من العبر وقيل هم طلبة العلم مطلقا لانهم ينتقلون من بلدة الى بلدة ويدخل فيهم طالبو علم الحديث والكتاب دخولا أوليا (الراكعون الساجدون) أى المصلون المحافظون على الصلوات (الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر) وهم لم يأمروا الناس به حتى كانوا من أهله ولم ينهوا عنه حتى انتهوا عنه وما أعز هذين الوصفين فى الناس (والحافظون لحدود الله) أى القائمون بحفظ شرائعه التى أنزلها الله فى كتابه العزيز وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث (وبشر المؤمنين) الموصوفين بالصفات السابقة بالجنة قال ابن عباس من مات على احدى هذه التسع فهو فى سبيل الله ومن مات وفيه تسع فهو شهيد

٣٤ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم) أى يرزقهم الله الهداية بسبب هذا الايمان المضموم اليه العمل الصالح فيصلون بذلك الى الجنة (تجرى من تحتهم الانهار فى جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) المعنى ان أهل الجنة يدعون فى الدنيا والآخرة تنزيه الله سبحانه من المعائب والاقرار له بالالهية وتحية بعضهم لبعض سلام وخاتمة دعائهم الحمد لله

٣٥ •(فصل)• (للذين أحسنوا) بالقيام بما أوجبه الله عليهم من الايمان والاعمال الصالحة والكف عما نهاهم عنه من المعاصى والذنوب وقيل للذين شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله (الحسنى) الجنة (وزيادة) وهى النظر الى وجهه الكريم وقيل غير ذلك (ولا يرهق) أى لا يغشى (وجوههم قتر) غبار معه سواد وقيل سواد الوجه وقيل هو الدخان (ولا ذلة) هى ما يظهر على الوجه من الخضوع والانكسار والهوان (أولئك) المتصفون بالصفات السابقة (أصحاب الجنة هم فيها خالدون) أى المتنعمون بأنواع نعيمها لا يخرجون منها أبدا

٣٦ •(فصل)• (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) المراد بالاولياء خاص المؤمنين كأنهم قربوا من الله سبحانه بطاعته واجتناب معصيته والمراد بنفى الخوف عنهم انهم لا يخافون أبدا كما يخاف غيرهم لانهم قد قاموا بما أوجب الله عليهم وانتهوا عن

المعاصى

AsliAhleSunnet.com

المعاصي التي نهاهم عنها فهم على ثقة من أنفسهم وحسن ظن بربهم (الذين آمنوا وكانوا يتقون) تحصل ان من لم يؤمن ولم يتق فليس بولي لله تعالى ففيه نفي الولاية عن الكفار والمشركين والفساق والمبتدعين فمن اعتقد في أحد من هؤلاء انه ولي فقد خالف الكتاب قال في فتح البيان وقد أكثر أهل العلم من المتكلمين والصوفية وغيرهم في تعريف الولي ووصفه وأطالوا المقالات في ذلك بما لا حاجة اليه وهذه الآية تغني عنها فانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والحاصل ان ولي الله من كان آتيا بالاعتقاد الصحيح المبني على الدليل وبالاعمال الصالحة على وفق ما وردت به السنة المطهرة ومقام التقوى أن يتقي العبد كل ما نهى الله عنه (لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة) أما في الدنيا فأوحى الله الى أنبيائه وأنزله في كتبه من دخول المؤمنين في الجنة ورضوانه عنهم وكذلك ما يحصل لهم من الرؤيا الصالحة وما يتفضل الله عليهم من اجابة دعائهم وما يشاهدونه من التبشير لهم عند حضور آجالهم بتنزل عليهم الملائكة قائلين لهم لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة وأما في الآخرة فهي تلقي الملائكة لهم مبشرين بالفوز بالنعيم والسلامة من العذاب (لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم) الذي لا يقادر قدره ولا يناله غيره

٣٧ •(فصل)• (الذين صبروا) أي ان عادتهم الصبر عند نزول المحن والشكر عند حصول المنن (وعملوا الصالحات) في حال النعمة والنقمة (أولئك لهم مغفرة وأجر كبير) وهو الجنة

٣٨ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا الى ربهم) أي أنابوا اليه وسكنوا وقيل خشعوا وقيل خضعوا وقيل خافوا وقيل اطمأنوا وهذا اشارة الى أعمال القلوب (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) لا انقطاع لنعيمها ولا زوال لاهلها

٣٩ •(فصل)• (وأما الذين سعدوا) في علمه تعالى وهم الذين يموتون على الايمان وان تقدم منهم كفر أو غيره من المعاصي (ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ) أي مقطوع وفي الاستثناء أقوال كثيرة ليس هذا محل ذكرها

٤٠ •(فصل)• (الذين يوفون بعهد الله) فيما بينهم وبين ربهم أو فيما بينهم وبين العباد (ولا ينقضون الميثاق) الذي وثقوه على أنفسهم وأكدوه بالايمان ونحوها (والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ظاهره شمول كل ما أمر الله بصلته ونهى عن قطعه من حقوق الله وحقوق عباده ويدخل تحت ذلك صلة الارحام دخولا أوليا ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقرابة المؤمنين الثابتة بسبب الايمان انما المؤمنون أخوة بالاحسان اليهم على حسب الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم وافشاء السلام وعيادة المريض الى غير ذلك (ويخشون ربهم) خشية تحملهم على فعل ما وجب واجتناب ما لا يحل والخشية تشعر به تعظيم

AsliAhleSunnet.com

واجلال واكثر مايكون ذلك عن علم بما يخشى منه (ويخافون سوء الحساب) وهو الاستقصاء فيه والمناقشة للعبد فمن نوقش الحساب عذب ومن حق هذا الخيفة أن يحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤن بالحسنة السيئة) أي يدفعون اساءة من أساء اليهم بالاحسان اليه كما في قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن أو يدفعون بالعمل الصالح فيمحوه أو يدفعون الشر بالخير أو المنكر بالمعروف أو الظلم بالعفو أو الذنب بالتوبة أو الحرمان بالاعطاء أو القطع بالوصل أو الهرب بالانابة ولا مانع من حمل الآية على جميع هذه الامور (أولئك لهم عقبى الدار) أي الجنة (جنات عدن يدخلونها ومن صلح) أي آمن في الدنيا (من آبائهم) أي أصولهم وهي تشمل الامهات (وأزواجهم) التي متن في عصمتهم (وذرياتهم) وان لم تعمل بأعمالهم تكرمة لهم وربما الواحدي وذكر الصلاح دليل على انه لا يدخل الجنة الا من كان كذلك من قرابات أولئك ولا ينفع مجرد كونه من الآباء والازواج أو الذرية بدون صلاح (والملائكة يدخلون عليهم) في كل يوم وليلة ثلاث مرات للتهنئة وقيل بل هو في أول دخولهم قاله السيوطي (من كل باب) أي أبواب القصور (سلام عليكم بما صبرتم) في الدنيا على الآفات (فنعم عقبى الدار) الجنة

٤١ ﴿(فصل)﴾ (وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها) أي تحية الملائكة في الجنة (سلام)

٤٢ ﴿(فصل)﴾ (ان المتقين) أي الذين اتقوا الشرك كما قاله جمهور الصحابة والتابعين وهو الصحيح وقيل هم الذين اتقوا جميع المعاصي وبه قال الجبائي وجمهور المعتزلة والاول أولى وأجمعت الامة على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول الحكم بدخول الجنة وليس من شرط صدق الوصف بكونه متقيا ان يكون آتيا بجميع أنواع التقوى لان الآتي بفرد واحد من أفراد التقوى يكون آتيا بالتقوى (في جنات وعيون ادخلوها) أي قيل لهم (بسلام آمنين) أي بسلامة عن جميع الآفات وأمن من المخافات أو من زوال هذا النعيم (ونزعنا ما في صدورهم من غل) هو الحقد والعداوة والشحناء والبغض والحسد وكل ذلك مذموم داخل في الغل لانها كامنة في القلب (اخوانا على سرر) من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت (متقابلين) ينظر بعضهم الى بعض (لا يمسهم فيها نصب) أي تعب واعياء لعدم وجود ما يتسبب عنه لانها نعيم خالص والنقمة تحصل لهم بسهولة (وما هم منها

وهذا نص من الله الكريم في كتابه العزيز على خلود أهل الجنة

أني أنا الغفور الرحيم) كما حكمت به على نفسي

اجعلنا من عبادك الذين تفضلت عليهم بالمغفرة

AsliAhleSunnet.com

٤٣ •(فصل)• (للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة) أى للذين أحسنوا أعمالهم بالايمان فى الدنيا مثوبة حسنة مضاعفة من الواحد الى العشرة الى السبعمائة الى أضعاف كثيرة وقيل هى النصر والفتح وقيل فتح أبواب المشاهدات والمكاشفات قاله الكرخى (ولدار الآخرة) أى ثبوتها وهى الجنة (خير) مما أوتوا فى الدنيا (ولنعم دار المتقين) دار الآخرة (جنات عدن يدخلونها تجرى من تحتها الانهار لهم فيها) أى فى الجنات (ما يشاؤن) وذلك يدل على أن الانسان لا يجد كل ما يريد فى الدنيا وان هذه الحالة لا تحصل الا فى الجنة (كذلك يجزى الله المتقين) أى كل من يتقى الشرك وما يوجب النار من المعاصى (الذين تتوفاهم) أى تقبض أرواحهم (الملائكة طيبين) أى طاهرين من شوائب الشرك والكفر والنفاق أو صالحين أو زاكية أفعالهم وأقوالهم أو من ظلم أنفسهم بالمعاصى (يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) وهذا تبشير بدخول الجنة عند الموت أو يكون ذلك لهم فى الآخرة ولا ينافى هذا دخول الجنة بالتفضل وقد تقدم الكلام على هذا

٤٤ •(فصل)• (ولنجزين الذين صبروا) على مشاق التكاليف والفاقات وجهاد الكفار وما نالهم منهم من الاذى (أجرهم باحسن ما كانوا يعملون) من الطاعات (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) جعل الله الايمان قيدا فى الجزاء لان عمل الكافر لا اعتداد به لقوله سبحانه فجعلناه هباء منثورا (فلنحيينه حياة طيبة) بالرزق الحلال فى هذه الحياة الدنيا أو بالقناعة أو بالتوفيق الى الطاعة وقيل هى حياة الجنة وقيل هى السعادة أو العيش فى الطاعة وقيل الاستغناء عن الخلق والافتقار الى الحق وأكثر المفسرين على ان الحياة الطيبة هى فى الدنيا لا فى الآخرة لان حياة الآخرة قد ذكرت بقوله (ولنجزينهم أجرهم باحسن ما كانوا يعملون)

٤٥ •(فصل)• (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم أجرا كبيرا) هو الجنة

٤٦ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن) منهم (عملا أولئك لهم جنات عدن) أى اقامة (تجرى من تحتهم الانهار) لان أفضل المساكن ما كان يجرى فيه الماء (يحلون فيها من أساور من ذهب) جمع سوار وهى زينة تلبس فى الزند من اليد وهى زينة الملوك وفى أخرى من فضة وفى أخرى من ذهب ولؤلؤ فيلبسون الاساور الثلاثة (ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق) السندس الرقيق والآخر الثخين (متكئين فيها على الارائك) جمع أريكة وهى السرر فى الحجال وقيل هى اسرة من ذهب مكللة بالدر والياقوت (نعم الثواب) وهو الجنة (وحسنت) تلك الارائك (مرتفقا) أى متكأ ومقرا ومجلسا ومنتفعا ومسكنا ومنزلا

٤٧ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات) أى جمعوا بينهما (كانت لهم جنات

AsliAhleSunnet.com

الفردوس نزلا) الفردوس الشجر الملتف والاغلب عليه العنب وقيل البستان والمعنى كانت لهم ثمارا لجنة نزلا معدّا لهم مبالغة فى اكرامهم (خالدين فيها لا يبغون عنها حولا) أى تحوّلا الى غيرها اذهى أعزمن أن يطلبوا غيرها أو تشتاق أنفسهم الى سواها

•(فصل)• (الامن تاب) عما فرط منه من تضييع الصلاة واتباع الشهوات فرجع الى طاعة الله (وآمن) به (وعمل عملا صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيأ) أى لا ينقص من أجورهم شئ وان كان قليلا فالله يوفى أجورهم اليهم (جنات عدن التى وعد) ها (الرحمن عباده بالغيب) أى هى غائبة عنهم أوهم غائبون عنها (انه كان وعده مأتيا) أى هم يأتونها (لا يسمعون فيها لغوا) هو الهذر والفضول من الكلام الذى يلغى ولا طائل تحته (الا سلاما) أى سلام بعضهم على بعض أو سلام الله أو سلام الملائكة (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) قال المفسرون ليس فى الجنة بكرة ولا عشية ولا ليل ولا نهار بل ضوء ونور أبدا ولكنهم يؤتون رزقهم على مقدار ما يعرفون من الغداء والعشاء فى الدنيا (تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا) أى من أهل التقوى والطهارة

٤٨ •(فصل)• (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان (هدى) بما ينزل عليهم من الآيات أو العبادة (والباقيات الصالحات) أى الطاعات المؤدية الى السعادة الابدية التى تبقى لصاحبها (خير عند ربك ثوابا) أى مما يتمتع به الكفار من النعم الدنيوية التى افتخروا بها (وخير مردّا) أى خيرا وللثواب على فاعلها ليست كاعمال الكفار التى خسروا فيها والمراد المرجع والعاقبة وهو الجنة

٤٩ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أى حبا فى قلوب عباده يجعله لهم من دون ان يطلبوه بالاسباب التى توجب ذلك وثبت فى الصحيحين وغيرهما من حديث أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أحب الله عبدا نادى جبريل انى قد أحببت فلانا فأحبه فينادى فى السماء ثم ينزل له المحبة فى أهل الارض فذلك قوله ان الذين الخ واذا أبغض الله عبدا نادى جبريل انى قد أبغضت فلانا فينادى فى أهل السماء ثم ينزل البغضاء فى الارض والاحاديث والآثار فى هذا الباب كثيرة طيبة جدا

٥٠ •(فصل)• (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد) لا يسئل عما يفعل فيثيب من يشاء ويكرم من يطيعه وفى آية أخرى بعد قوله الانهار • (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا) أى ارشدوا (الى الطيب من القول) هو لا اله الا الله وقيل الحمد لله وقيل القرآن وقيل البشارات التى يأتيهم من الله (وهدوا الى صراط الحميد) وهو الطريق الموصلة الى الجنة أو صراط الله الذى هو دينه القويم وهو الاسلام

•(فصل

AsliAhleSunnet.com

٥١ •(فصل)• (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم) فمن آمن وعمل صالحا فاز بالمغفرة وستر الذنوب والرزق الكريم الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع فضائله ويحوز كمالاته

٥٢ •(فصل)• (فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم) مستقرون في أرضها منغمسون في نعيمها فضلا من الله سبحانه

•(فصل)• (والذين هاجروا في سبيل الله) أفردهم بالذكر تخصيصا لهم بمزيد الشرف وتفخيما لشأنهم قيل هم الذين هاجروا من مكة الى المدينة وقيل من الاوطان في سرية أو عسكر وقيل من دار الكفر والحرب الى دار الاسلام والايمان ولا يبعد حمل ذلك على كل ذلك فان الكل في سبيل الله وطاعته (ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) هو نعيم الجنة الذي لا ينقطع وقيل الغنيمة وقيل العلم والفهم (وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه) أريد به الجنة وفي هذا من الامتنان عليهم والتبشير لهم ما لا يقادر قدره (وان الله لعليم حليم) عن تفريط المفرطين منهم

٥٣ •(فصل)• (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون) الخشوع يشمل أفعال القلوب والجوارح كالخوف والرهبة والسكون وترك الالتفات (والذين هم عن اللغو معرضون) اللغو هو كل باطل ولهو وهزل ومعصية وما لا يجمل من القول والفعل (والذين هم للزكاة فاعلون) أي يؤدونها (والذين هم لفروجهم حافظون) الفرج يطلق على فرج الرجل والمرأة (الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) والمراد الاماء والجواري والآية في الرجال خاصة لان المرأة لا يجوز لها أن تستمتع بفرج مملوكها سئل القاسم بن ابن محمد عن المتعة فقال اني لأرى تحريمها في القرآن ثم تلا هذه الآية (فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك) من الزوجات وملك اليمين (فأولئك هم العادون) أي المجاوزون الى ما لا يحل لهم دلت الآية على تحريم نكاح المتعة (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون) حافظون (والذين هم على صلاتهم يحافظون) المحافظة عليها اقامتها وادامتها في أوقاتها المضروبة لها باتمام الاركان والآداب (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) وفي صحيح مسلم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى

٥٤ •(فصل)• (ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون) ولو من غير فعل خطيئة (والذين هم بآيات ربهم يؤمنون) المراد بالآيات هي التكوينية وقيل التنزيلية وقيل مجموعهما والمقصود التصديق بكونها دلائل وان مدلولها حق (والذين هم بربهم لا يشركون) معه غيره كائنا من كان (والذين يؤتون ما آتوا) أي أعطوا (وقلوبهم) وجلة) خائفة أشد الخوف من أجل ذلك الاعطاء يظنون ان ذلك لا ينجيهم من عذاب الله

AsliAhleSunnet.com

(انهم الى ربهم راجعون) أخرج الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححه وغيرهم عن عائشة قالت قلت يارسول الله قول الله والذين يأتون الآية أهو الرجل يسرق ويزنى ويشرب الخمر وهو مع ذلك يخاف الله قال لا ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلى وهو مع ذلك يخاف الله أن لا يتقبل منه (أولئك يسارعون فى الخيرات) أى يبادرون بها ويرغبون فى الطاعات أشد الرغبة (وهم لها سابقون)

٥٥ ●(فصل)● (الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) أى الكلمات الطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلمات وقيل لا يتكلم بالطيبات الا الطيب من الرجال والنساء والآية نزلت فى براءة عائشة رضى الله عنها وفيها مدح الذين برؤها وقيل الطيبات العفائف وكذا الطيبون (أولئك مبرؤن مما يقولون) أى الخبيثون والخبيثات (لهم مغفرة ورزق كريم) هو الجنة

٥٦ ●(فصل)● (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه) المراد بها جميع المساجد أو بيوت بيت المقدس أو بيوت النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو البيوت كلها أو المساجد الاربعة الكعبة ومسجد قباء ومسجد المدينة ومسجد ايليا والاول أظهر لقوله (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) باللسان والقلب (واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) وهو يوم القيامة أى من هول ذلك اليوم (ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب) أى من غير أن يحاسبه على ما أعطاه أو ان عطاءه سبحانه لا نهاية له

٥٧ ●(فصل)● (انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله) أى الى كتاب الله وسنة رسوله (ليحكم) أى الله ورسوله (بينهم ان يقولوا سمعنا وأطعنا) أى هذا القول لا قول آخر والمراد به تعليم الادب الشرعى عند هذه الدعوة من أحد المتخاصمين للآخر والمعنى ينبغى لهم ان يكونوا هكذا (وأولئك) أى الذين قالوا هذا القول (هم المفلحون) أى الناجون الفائزون بخيرى الدنيا والآخرة ثم أثنى عليهم بثناء آخر فقال (ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه) أى الخشية فيما مضى والتقوى له فيما يستقبل والمراد بالاطاعة اتباع الله فى كتابه واتباع رسوله فى سنته (فأولئك هم الفائزون) بالنعيم الدنيوى والاخروى لا من عداهم وعن بعض المؤمنين انه سأل عن آية كافية فتليت له هذه الآية وهى جامعة لاسباب الفوز والفلاح الكاملة الشاملة (قلت) وفيها بشارة عظمى لاهل التوحيد والسنة وان من سمع دعاء الله ودعاء رسوله ثم أطاعهما فقد أفلح وفاز وليس بعد هذا شئ

●(فصل)● (قل أذلك) الخير (خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت) تلك الجنة (لهم جزاء) على أعمالهم (ومصيرا) يصيرون اليه (لهم) أى للمتقين (فيها) أى فى الجنة (ما يشاؤن) من النعم وضروب الملاذ (خالدين) ومن تمام النعمة ان تكون دائمة

مستمرة

AsliAhleSunnet.com

مستمرة باقية خالدة (كان على ربك وعدا مسئولا) أى الوعد الحقيق بان يسئل ويطلب
٥٨ • (فصل) • (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيآتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما) معنى تبديلها حسنات انه يعمو عنهم سوابق المعاصى بالتوبة ويثيب لهم مكانها الواحق الطاعات وقيل من أحسن ماقيل فى ذلك انه يكتب وضع كافر مؤمن وموضع عاص مطيع وقيل ليس هذا فى الآخرة بل هو فى الدنيا يبدل الله لهم ايمانا مكان الشرك واخلاصا من الشك واحصانا من الفجور

٥٩ • (فصل) • (ومن تاب) عن المعاصى بتركها والندم عليها (وعمل صالحا) يتلافى به مافرط (فانه يتوب الى الله متابا) رجوعا صحيحا مرضيا (والذين لا يشهدون الزور) أى لا يقيمون الشهادة الكافية أولا يحضرون الزور وهو الكذب والباطل ولا يشاهدونه (واذا مروا باللغو) على سبيل الاتفاق من غير قصد (مروا كراما) أى معرضين عنه غير ملتفتين اليه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه والخوض فيه ومن ذلك الاغضاء عن الفواحش والصفح عن الذنوب والكناية عما يستهجن التصريح به كقوله سبحانه واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه واللغو كل ساقط من قول أو فعل (والذين اذا ذكروا بآيات ربهم) أى بالقرآن أو بما فيه من موعظة وعبرة (لم يخروا عليها) أى لم يسقطوا ولم يقعوا (صما وعميانا) ولكنهم أكبوا عليها سامعين مبصرين بآذان واعية وعيون راعية وانتفعوا بها (والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين) أى من يعمل بالطاعة فتقر به أعيننا فى الدنيا والآخرة فانه ليس شئ أقر لعين المؤمن من أن يرى زوجته وأولاده مطيعين لله عز وجل فيطمع ان يجمعهم معه فى الجنة فيتم سروره (واجعلنا للمتقين اماما) أى قدوة يقتدى بنا فى الخير واقامة مراسم الدين بافاضة العلم والتوفيق للعمل الصالح (أولئك) أى المتصفون بتلك الصفات (يجزون الغرفة) أى الدرجة الرفيعة وهى أعلى منازل الجنة وأفضلها كما ان الغرفة أعلى ما كن الدنيا (بما صبروا) أى بسبب صبرهم على مشاق التكليفات والطاعات ورفض الاهواء والشهوات وتحمل المجاهدات (ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين فيها حسنت) أى الغرفة (مستقرا) يستقرون فيه (ومقاما) يقيمون فيه

٦٠ • (فصل) • (وأزلفت الجنة للمتقين) أى قربت وأدنيت لهم ليدخلوها أو بحيث يشاهدونها من الموقف ويقفون على مافيها من فنون المحاسن فيتهجون بانهم المحشورون اليها

٦١ • (فصل) • (قال الذين يريدون الحياة الدنيا ياليت لنا مثل ما أوتى قارون) فى الدنيا (انه لذو حظ عظيم) أى نصيب وبخت ودولة فاخرة وأموال وافرة (وقال الذين أوتوا العلم) بما وعد الله فى الآخرة (ويلكم ثواب الله) فى الآخرة بالجنة (خير لمن آمن وعمل صالحا) مما أوتى قارون فى الدنيا لان الثواب منافعه عظيمة خالصة عن شوائب

AsliAhleSunnet.com

المضار دائمة وهذه النعم على الضد فى هذه الصفات فلا تتمنوا عرض الدنيا الزائل الذى لا يدوم وهذا بيان للمفضل عليه (ولا يلقاها) أى هذه الكلمة التى تكلم بها الاحبار أو الاعمال الصالحة أو الجنة (الا الصابرون) على طاعة الله والمصبرون أنفسهم عن الشهوات الراضون بقضاء الله فى كل ما قسم من المنافع والمضار

٦٢ • (فصل) • (تلك الدار الآخرة) أى الجنة والاشارة اليها لقصد التعظيم لها والتفخيم لشأنها (نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض) أى رفعة وتكبرا على المؤمنين وقيل ظلما وقيل استطالة على الناس وتهاونا بهم بالبغى (ولا فسادا) أى عملا بمعاصى الله سبحانه أو قتل النفس والزنا والسرقة وشرب الخمر أو دعاء الى عبادة غير الله ولم يعلق الوعد بترك العلو والفساد ولكن بترك ارادتهما وميل القلوب اليهما كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فعلق الوعيد بالركون وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يردد هذا حتى قبض وذكر الفساد والعلو منكرين فى حيز النفى يدل على شمولهما لكل ما يطلق عليه انه فساد وانه من غير تخصيص بنوع خاص اما الفساد فظاهر أنه لا يجوز شىء منه كائنا ما كان واما العلو فالممنوع منه ما كان على طريقة التكبر على الغير والتطاول على الناس وليس منه طلب العلو فى الحق والرياسة فى الدين ولا محبة الملبوس الحسن والمركوب الحسن والمنزل الحسن وعن أبى هريرة مرفوعا فى الآية قال التجبر فى الارض والاخذ بغير الحق أخرجه المحاملى والديلمى (والعاقبة للمتقين) أى لمن اتقى عقاب الله بأداء أوامره واجتناب نواهيه وقيل عاقبة المتقين الجنة

• (فصل) • (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين) أى فى زمرة الراسخين فى الصلاح وهو من أبلغ صفات المؤمنين وهو متمنى الانبياء عليهم السلام قال سليمان عليه السلام وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين وقال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين وقيل المعنى فى مدخل الصالحين وهو الجنة والاول أولى

• (فصل) • (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا) أى لننزلنهم وهو مأخوذ من المباءة وغرف الجنة هى علاليها جمع علية (تجرى من تحتها الانهار) أى من تحت الغرف (خالدين فيها) أى مقدرين الخلود فى الغرف لا يموتون أبدا أو فى الجنة والاول أولى (نعم أجر العاملين) للاعمال الصالحة (الذين صبروا) على مشاق التكاليف وعلى أذية المشركين لهم وعلى الطاعة وعن المعاصى ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم (وعلى ربهم يتوكلون) أى يفوضون أمورهم اليه فى كل اقدام واحجام

٦٣ • (فصل) • (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة) الروضة كل أرض ذات نبات وماء ورنق ونضارة والمراد بها هنا الجنة والتنكير لابهام أمرها وتفخيم شأنها (يحبرون) أى يسرون سرورا هم فى رياض الجنة ينعمون ويحبرون ويكرمون

٦٤ • (فصل) • (ذلك) الايتاء أفضل من الامساك لمن يريد التقرب الى الله سبحانه ويقصد

بمعروفه

AsliAhleSunnet.com

بمعروفه اياه خالصا (وأولئك هم المفلحون) أى الفائزون بمطلوبهم حيث أنفقوا لوجه الله امتثالا لامره

٦٥ *(فصل)* (فاصبر) على ما تسمعه منهم من الاذى وتنظره من الافعال الكفرية (ان وعد الله حق) لا خلف فيه (ولا يستخفنك) أى لا يحملنك يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الخفة والجهل والطيش بترك الصبر ولا يستفزنك عن دينك وما أنت عليه (الذين لا يوقنون) بالله ولا يصدقون أنبياءه ولا يؤمنون بكتبه ولا بالبعث والحساب وقد نبغت فى هذا الزمن فرقة لا توقن بهذه يقال لها نيفرية وهم الدهرية فى الاعتقاد والعمل

٦٦ *(فصل)* (للمحسنين الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم يوقنون) خص هذه العبادات الثلاث لانها عمدتها وفيه بيان ان الاحسان هو هذه الاوصاف (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) الفائزون بمطالبهم الظافرون بخيرى الدارين

(فصل) (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم) أى نعيم الجنات عكسه للمبالغة (خالدين فيها) أى مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها (وعد الله حقا) أى ان وعده بان لهم جنات النعيم كائن لا محالة لا خلف فيه (وهو العزيز) الذى لا يغالبه غالب (الحكيم) فى كل أفعاله وأقواله

٦٧ *(فصل)* (انما يؤمن بآياتنا) بيان من يستحق الهداية الى الايمان (الذين اذا ذكروا بها) أى بوعظوا بها (خروا سجدا) أى سقطوا على وجوههم ساجدين تعظيما لآيات الله وخوفا من سطوته وعذابه وتواضعا وخضوعا وشكرا على ما رزقهم من الاسلام (وسبحوا بحمد ربهم) أى نزهوه عن كل ما لا يليق به متلبسين بحمده على نعمه التى أجلها وأكملها الهداية الى الايمان بالآيات قال ابن عباس نزلت هذه الآية فى شأن الصلوات الخمس قالوا فى سجودهم سبحان الله وبحمده أو سبحان ربى الاعلى وبحمده (وهم لا يستكبرون) عن الايمان به والسجود له (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) أى متجافية جنوبهم عن مضاجعهم والمضجع الموضع الذى يضطجع فيه وهم المتهجدون فى الليل الذين يقومون للصلاة عن الفراش وقيل هى صلاة الاوابين وقيل صلاة العشاء فقط وقيل العشاء والصبح فى جماعة وقيل هم الذين يقومون لذكر الله سواء كان فى صلاة أو غيرها (يدعون ربهم خوفا وطمعا) أى خوفا من عذابه وطمعا فى رحمته أو من النار وفى الجنة وفيه دليل على صحة العبادة والدعاء بالخوف والطمع خلافا لبعض الصوفية (ومما رزقناهم ينفقون) أى الصدقة الواجبة أو صدقة النفل والحمل على العموم أولى (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين) النكرة فى سياق النفى تفيد العموم (جزاء بما كانوا يعملون) أى لاجل الجزاء

AsliAhleSunnet.com

٦٨ •(فصل)• (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) والمراد بالفسق الكامل بقرينة المقابلة للمؤمنين والا فالمؤمن قد يكون فاسقا وتطيره أفنجعل المسلمين كالمجرمين وقوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون (أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى) الذى يأوون اليه قيل هو جنة من الجنات تأوى اليه أرواح الشهداء وقيل هى عن يمين الشهداء وقيل عن يمين العرش (نزلا) أى معدة لهم عند نزولهم (بما كانوا يعملون) وليس المراد السبب الحقيقى حتى يخالف حديث لا يدخل أحدكم الجنة بعمله بل ما يفضى الى الجنة بمقتضى وعد الله تعالى وفضله (وأما الذين فسقوا) أى خرجوا عن طاعة الله وتمردوا عليه وعلى رسله بالكفر والتكذيب (فأواهم النار) أى منزلهم الذى يصيرون اليه ويستقرون فيه هو النار

٦٩ •(فصل)• (ان المسلمين والمسلمات) الاسلام أن تشهد ان لا اله الا الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج البيت وتصوم رمضان (والمؤمنين والمؤمنات) هم من يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره من الله تعالى والبعث بعد الموت (والقانتين والقانتات) القانت المطيع العابد وقيل المداوم على العبادة والطاعة (والصادقين والصادقات) هما من يتكلم بالصدق ويتجنب الكذب ويفى بما عوهد عليه (والصابرين والصابرات) هما من يصبر عن الشهوات وعلى مشاق التكليف (والخاشعين والخاشعات) أى المتواضعين لله الخائفين منه الخاضعين فى عباداتهم لله (والمتصدقين والمتصدقات) هما من تصدق من ماله بما أوجبه الله عليه وقيل ذلك أعم من صدقة الفرض والنفل (والصائمين والصائمات) قيل ذلك مختص بالفرض وقيل هو أعم (والحافظين فروجهم والحافظات) فروجهن عن الحرام بالتعفف والتنزه والاقتصار على الحلال (والذاكرين الله كثيرا والذاكرات) الله كثيرا هما من يذكر الله على جميع أحواله وفى ذكر الكثرة دليل على مشروعية الاستكثار من ذكر الله سبحانه بالقلب واللسان والخبر لجميع ما تقدم هو قوله (أعد الله لهم مغفرة) لذنوبهم التى أذنبوها (وأجرا عظيما) على طاعاتهم التى فعلوها من الاسلام والايمان والقنوت والصدق والصبر والخشوع والتصدق والصوم والعفاف والذكر ووصف الاجر بالعظم للدلالة على انه بالغ غاية المبالغ ولا شئ أعظم من أجرهم الجنة ونعيمها الدائم الذى لا ينقطع ولا ينفد اللهم اغفر ذنوبنا وأعظم أجورنا

٧٠ •(فصل)• (ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (ورزق كريم) أى حسن وهو الجنة بسبب ايمانهم وعملهم الصالح مع التفضل عليهم من الله سبحانه

•(فصل)• (الا من آمن وعمل صالحا فأولئك لهم جزاء الضعف) أى جزاء الزيادة

وهى

وهى المزادة بقوله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها عن محمد بن كعب قال اذا كان الرجل غنيا تقيا آتاه الله أجره مرتين وتلا هذه الآية وقال تضعيف الحسنة (بما عملوا وهم فى الغرفات) أى غرفات الجنة (آمنون) من كل هائل وشاغل وسائر المكاره ومن جميع مايكرهون

٧٢ •(فصل)• (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر كبير) أى يغفر الله لهم بسبب الايمان والعمل الصالح ويعطيهم أجرا كبيرا وهو الجنة قال ابن جريج كل شئ فى القرآن لهم مغفرة وأجر كبير ورزق كريم فهو الجنة

٧٣ •(فصل)• (انما يخشى الله من عباده العلماء) أى انما يخشاه سبحانه بالغيب العالمون به وبما يليق به من صفاته الجليلة وأفعاله الجميلة وعلى كل تقدير فهو سبحانه قد عين فى هذه الآية أهل خشيته وهم العلماء به وبعظيم قدرته قال مجاهد انما العالم من خشى الله عز وجل ومثله عن الشعبى قال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فمن كان أعلم بالله كان أخشاهم له قال الربيع بن أنس من لم يخش الله فليس بعالم قال ابن عباس العلماء بالله الذين يخافونه عن ابن مسعود ليس العلم من كثرة الحديث ولكن العلم من الخشية وعن حذيفة بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله

٧٤ •(فصل)• (ان الذين يتلون كتاب الله) أى يستمرون على تلاوته ويداومون والكتاب هو القرآن العظيم (وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) فيه حث على الانفاق كيفما تهيأ سرا فهو أفضل والافعلانية (يرجون تجارة) أى ثواب الطاعة (لن تبور) أى لن تكسد ولن تهلك (ليوفيهم أجورهم) ومثل هذه الآية قوله سبحانه فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم أجورهم (ويزيدهم من فضله) انه يتفضل عليهم بزيادة على أجورهم التى هى جزاء أعمالهم قيل يتفسح القبور أو يتشفيعهم فيمن أحسن اليهم أو بتضعيف حسناتهم أو بتحقيق وعد لقائه (انه غفور شكور) تعليل لما ذكر من التوفية والزيادة أى غفور لذنوبهم شكور لطاعاتهم

٧٥ •(فصل)• (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) الكتاب القرآن والمراد بعبادنا أمة الاجابة سواء حفظوه أولا فهو عطية لجميعهم حتى من لم يحفظه لانه قد وثه وفيه هدايته وبركته والاصطفاء الاختيار والاستخلاص ولاشك أن علماء هذه الامة من الصحابة ومن بعدهم الى يوم القيامة قد شرفهم الله على سائر العباد وجعلهم أمة وسطا ليكونوا شهداء على الناس وأكرمهم بكونهم أمة خير الانبياء وسيد ولد آدم عليهم السلام وخصهم بحمل أفضل الكتب ثم قسم سبحانه هؤلاء الى ثلاثة أقسام فقال (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) وفى قوله (باذن الله) تنبيه على عز قدر هذه الرتبة وصعوبة أخذها أى بأمره أو بعلمه أو بتوفيقه (ذلك) أى توريث الكتاب والاصطفاء وقيل السبق الى الخيرات والاول أولى (هو الفضل الكبير) الذى لا يقادر

AsliAhleSunnet.com

قدره وقد استشكل كثير من أهل العلم معنى هذه الآية ومنشأ الاشكال هو جعل الوارثين العلماء اذ لو جعلت الوراثة لجميع الأمة زال الاشكال للقطع بأن منهم ظالم لنفسه ولا ينافي الاصطفاء لكونهم فضلوا الأمم الآخرة والمراد بالظالم قيل هو الكافر وقيل المقصر في العمل وهو المربي لامر الله وقيل الذي عمل الصغائر ولعل هذا هو الراجح لان عمل الصغائر لا ينافي الاصطفاء وقيل صاحب الكبائر وقيل أصحاب المشأمة وأما المقتصد فهو المؤمن العاصي وقيل هو الذي يعطي الدنيا حقها والآخرة حقها وقيل الذي لم يصب كبيرة وقيل المتعلم وقيل صاحب الافعال وقيل الذي يحب الله من أجل العقبى وقيل الذي يعبده طمعا في الجنة وقيل الذي يحب دينه وقيل الذي ينصف وينتصف وقيل الذي خلط عملا صالحا والآخر سيئا وقيل صاحب الصغائر قال أبو يوسف كلهم مؤمنون وأما صفة الكفار فبعد هذا وهو قوله والذين كفروا لهم نار جهنم وأما الطبقات الثلاث فهم الذين اصطفى من عباده وهم أهل الايمان وعليه الجمهور وقيل المقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه وقيل التالي للكتاب والعالم به وقيل من يتوسط في أمر الدين ولا يميل الى جانب الافراط والتفريط وأما السابق فقيل التقي على الاطلاق وقيل السابق الى الخيرات وقيل من رجحت حسناته على سيئاته وقيل الذي سبق الى الاعمال الصالحة وقيل العالم وقيل الذي لا ينساه وقيل صاحب الاحوال وقيل الذي أسقط مراده بمراد الحق وقيل الذي يعبده لا لسبب وقيل الذي يحب ربه وقيل الذي ينصف ولا ينتصف وقيل المجتنب من الصغائر والكبائر وقيل الذي باطنه خير من ظاهره وقيل القارئ له العالم به العامل بما فيه وقيل الذي سبق غيره في أمور الدين وهو خير الثلاثة ووجه التقديم ان الظالمين كثير وان المقتصدين بالنسبة الى أهل المعاصي قليل والسابقين بالنسبة الى الفريقين أقل قليل وقيل غير ذلك والاولى ان التقديم لا يقتضي التشريف كما في قوله تعالى لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة ونحوها من الآيات قال ابن عباس في الآية هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورثهم الله كل كتاب أنزل فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وفي الباب أحاديث مرفوعة أيضا يقوى بعضها بعضا فيجب المصير اليها ويدفع بها قول من حمل الظالم لي الكافر ويؤيدها قوله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم من هذه الامة وكلهم في الجنة أخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان (جنات عدن يدخلونها) الضمير يعود الى الاصناف الثلاثة فلا وجه لقصره على الصنف الاخير (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب) أي عناء وتعب ولا مشقة (ولا يمسنا فيها لغوب) أي اعياء من التعب وكلال من النصب

(فصل

٧٦ •(فصل)• (انما تنذر من اتبع الذكر) أى القرآن وتلوه الحديث (وخشى الرحمن بالغيب) أى فى الدنيا (فبشره بمغفرة) عظيمة (وأجر كريم) أى حسن وهو الجنة

٧٧ •(فصل)• (وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين) أى الذين أخلصهم الله لطاعته وتوحيده واتباع الذكر والسنة (أولئك لهم رزق) يرزقهم الله اياه (معلوم) فى حسن منظره وطيبه ولذته ورائحته وطعمه وعدم انقطاعه قال قتادة يعنى الجنة (فواكه) وهى الثمار كلها رطبها ويابسها (وهم مكرمون فى جنات النعيم على سرر متقابلين) لا ينظر بعضهم الى قفاء بعضهم تواصلا وتحابيا وقيل انها تدور بهم الاسرة كيف شاؤا فلا يرى بعضهم قفاء بعض (يطاف عليهم بكأس من معين) أى من خمر تجرى كما تجرى العيون على وجه الارض ظاهرة تراها العيون والمعين الماء الجارى (بيضاء لذة للشاربين) أى ذات لذة (لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون) أى يسكرون (وعندهم قاصرات الطرف عين) أى نساء حابسات الأعين غاضات العيون قصرن طرفهن على أزواجهن فلا يرون غيرهم عظام العيون وقيل حسان العيون عظام المقلة وقيل لجل العيون (كأنهن بيض) جمع بيضة (مكنون) أى مصون مستور

٧٨ •(فصل)• (وان كثيرا من الخلطاء) الشركاء واحدهم خليط وهو المخالط فى المال (ليبغى بعضهم على بعض) ويظلمه غير مراع لحقه (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فانهم يتحامون ذلك ولا يظلمون خليطا ولا غيره (وقليل ماهم)

٧٩ •(فصل)• (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين) أى كالكفرة (فى الارض أم نجعل المتقين كالفجار) أى كأشقياء الكافرين وحمل الفجار على المنهمكين فى معاصى الله من المسلمين مما لا يساعده المقام

٨٠ •(فصل)• (ان للمتقين لحسن مآب) مرجع (جنات عدن) اسم لقصر فى الجنة (مفتحة لهم الابواب) قال الحسن ان الابواب يقال لها انفتحى فتنفتح انغلقى فتنغلق وقيل يفتح لهم الملائكة الأبواب (متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة) أى ألوان متنوعة متكثرة من الفواكه (وشراب) كثير (وعندهم قاصرات الطرف) على أزواجهن لا ينظرن الى غيرهم (أتراب) أى متحدات فى السن والشباب أو متساويات فى الحسن والجمال (هذا ما توعدون ليوم الحساب) أى هذا الجزاء الذى وعدتم به لاجل يوم الحساب (ان هذا لرزقنا) الذى أنعمنا به عليكم وأعطيناكموه (ماله من نفاد) أى لا ينقطع ولا يفنى أبدا

٨١ •(فصل)• (قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم) أى صدقوا بتوحيد الله واطاعوه واجتنبوا معاصيه (للذين أحسنوا فى هذه الدنيا) على وجه الاخلاص (حسنة) عظيمة وهى الجنة (وأرض الله واسعة) وبلاده كثيرة فليهاجر الى حيث تمكنه طاعة الله والعمل بما أمر به والترك لما نهى عنه قيل من أمر بالمعاصى فى بلد فليهرب منه (انما يوفى

AsliAhleSunnet.com

الصابرون) على مفارقة أوطانهم وعشائرهم وعلى غيرهما من تجرع الغصص واحتمال البلايا في طاعة الله وازدياد الخير (أجرهم) في مقابلة صبرهم وما كابدوه من العسر (بغير حساب) أي بما لا يقدر على حصره حاصر ولا يستطيع حسبانه حاسب قال مقاتل أجرهم الجنة وأرزاقهم فيها بغير حساب والحاصل ان الآية تدل على ان ثواب الصابرين وأجرهم لانهاية له وهذه فضيلة عظيمة ومثوبة جليلة تقتضي ان كل راغب في ثواب الله وطامع فيما عنده من الخير أن يتوفر على الصبر ويزم نفسه بزمامه ويقيدها بقيده فان الجزع لا يرد قضاء قد نزل ولا يجلب خيرا قد سلب ولا يدفع مكروها قد وقع

٨٢ •(فصل)• (والذين اجتنبوا الطاغوت) هو الاوثان والشيطان وقيل الكاهن وقيل كل ما عبد من دون الله (ان يعبدوها وأنابوا الى الله) أي رجعوا اليه بالكلية وأقبلوا على عبادته معرضين عما سواه (لهم البشرى) أي الثواب الجزيل وهو الجنة وهذه البشرى اما على ألسنة الرسل أو الملائكة عند حضور الموت أو عند البعث أو من الله تعالى (فبشر عبادي الذين يستمعون القول) الحق من كتاب الله وسنة رسوله التي هي تلو القرآن وضوءه (فيتبعون أحسنه) أي محكمه وظاهره ونصه ويعملون به وقيل يستمعون القرآن والحديث وغيرهما فيتبعون ما فيهما ولا يتركون غيرهما (أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الالباب) أوصلهم الى الحق وفي الآية الشريفة اشارة الى ايثار الاتباع وترك التقليد والابتداع لان الله تعالى قد أثنى على المتبعين بكونهم مهديين وسماهم أولو الالباب ولم يثن على التقليد ولا على أهله في موضع من القرآن الكريم بل ذمهم وذمهم في غير موضع كما لا يخفى على مزاول الكتاب

٨٣ •(فصل)• (لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف) أي منازل في الجنة رفيعة فوقها منازل هي أرفع منها (مبنية) بناء المنازل في احكام أساسها وقوة بنائها (تجري من تحتها الانهار) أي من تحت تلك الغرف الفوقانية والتحتانية وفي ذلك كمال بهجتها وزيادة رونقها (وعد الله لا يخلف الله الميعاد)

•(فصل)• (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا) أي ساقهم الملائكة سوق اعزاز وتشريف وتكريم كما يفعل بمن يكرم من الوافدين على بعض الملوك (حتى اذا جاؤها وفتحت أبوابها) جواب اذا محذوف تقديره سعدوا وفتحت وقيل تقديره حتى اذا جاؤها وكانت هذه الاشياء التي ذكرت دخلوها فالجواب دخلوها وقال الكوفيون الجواب فتحت والواو زائدة (وقال لهم خزنتها سلام عليكم) من كل آفة لا يعتريكم بعده مكروه (طبتم) وطهرتم في الدنيا فلم تتدنسوا بالشرك والمعاصي (فادخلوها) أي الجنة (خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده) بالبعث والثواب بالجنة في قوله تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا (وأورثنا الارض) أي أرض الجنة (نتبوأ من الجنة حيث نشاء) أي نتخذ فيها من المنازل ما نشاء حيث نشاء فلا يختار أحد مكان غيره (فنعم أجر العاملين) في الدنيا الجنة

(وترى

AsliAhleSunnet.com

(وترى الملائكة حافين من حول العرش) أى جوانبه (يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم) أى بين جميع العباد والخلائق (بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين) القائلون هم المؤمنون

٨٤ •(فصل)• (ومن عمل صالحا) قيل هو لا اله الا الله محمد رسول الله (من ذكر أو أنثى وهو مؤمن) بما جاءت به رسله (فأولئك) الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح (يدخلون الجنة يرزقون فيها) رزقا واسعا (بغير حساب) أى بغير تقدير ومحاسبة

٨٥ •(فصل)• (ان الذين قالوا ربنا الله) وحده لا شريك له فى الربوبية والألوهية (ثم استقاموا) أى داموا على التوحيد ولم يلتفتوا الى اله غير الله (تتنزل عليهم الملائكة) من عند الله سبحانه بالبشرى التى يريدونها من جلب نفع أو دفع ضر أو رفع حزن فى ثلاثة مواطن عند الموت وفى القبر وعند البعث (أن لا تخافوا ولا تحزنوا) من أمور الآخرة والدنيا (وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون) بها على ألسنة الرسل فى الدنيا فانكم واصلون اليها مستقرون بها خالدون فى نعيمها (نحن أولياؤكم) أى متولوا حفظكم ومعونتكم (فى) أمور (الحياة الدنيا وفى الآخرة) ومن كان الله وليه فاز بكل مطلب ونجى من كل مخافة وقيل ان هذا من كلام الملائكة (ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم) من صنوف الكرامات واللذات وأنواع النعم (ولكم فيها ما تدعون) أى تتمنون (نزلا من غفور رحيم) النزل ما يعد لهم حال نزولهم من الرزق والضيافة قال النسفى هو رزق النزيل وهو الضيف

٨٦ •(فصل)• (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا) على كظم الغيظ واحتمال المكروه وبجرع الشدائد وترك الانتقام (وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) فى الثواب والخير أو من الخلق الحسن قال قتادة الحظ العظيم الجنة أى الا من وجبت له الجنة

٨٧ •(فصل)• (والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات) وهى البقاع الشريفة من الجنة (لهم ما يشاؤن عند ربهم) من صنوف النعم وأنواع المستلذات (ذلك هو الفضل الكبير) الذى لا يوصف ولا تهتدى العقول الى كنه صفته ومعرفة حقيقته (ذلك الذى يبشر الله به عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات) فهؤلاء الجامعون بين الايمان والاعمال الصالحة هم المبشرون بتلك البشارة

٨٩ •(فصل)• (يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون) أى يقال هذا لهؤلاء المتقين المتحابين فى الله (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) لله منقادين له مخلصين فى أمر الدين (ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم) المراد بها نساؤهم المؤمنات وقيل قرناؤهم من المؤمنين وقيل زوجاتهم من الحور العين والاول أظهر (تحبرون) أى تفرحون وتسرون (يطاف عليهم بصحاف من ذهب) الصحفة هى القصعة الواسعة العريضة (وأكواب) لهم فيها الشربة والكوب الكوز لا عروة له وقيل الابريق (وفيها) أى فى الجنة (ما تشتهيه الأنفس) من المطعمة والاشربة وغيرها (وتلذ الأعين) من كل

AsliAhleSunnet.com

المستلذات التي يستلذبها و يطلب مشاهدتها وأعلاها النظر الى وجهه الكريم
جزاء ما تحملوه من مشاق الاشتياق (وأنتم فيها خالدون) لاتموتون ولا تخرجون منها
(وتلك الجنة التي أورثتموها) أي صارت اليكم كما يصير الميراث الى الورث (بما كنتم تعملون)
في الدنيا من الاعمال الصالحة (لكم فيها) سوى الطعام والشراب (فاكهة كثيرة) الانواع
والاصناف (منها تأكلون) وكل مايؤكل يخلف بدله
٩٠ •(فصل)• (ان المتقين في مقام أمين) يأمن فيه صاحبه من جميع المخاوف (في جنات
وعيون) بدل من مقام أمين جيء للدلالة على نزاهته واشتماله على مايستلذ به من المآكل
والمشارب أو بيان له أو خبر ثان (يلبسون من سندس واستبرق) السندس مارق من
الديباج والاستبرق ماغلظ منه (متقابلين) أي في مجالسهم ينظر بعضهم الى بعض وهو أتم
للانس (كذلك) أي نفعل بالمتقين (وزوجناهم بحور عين) جمع حوراء وهي البيضاء
والعين جمع عيناء وهي الواسعة العين (يدعون فيها) أي في الجنة (بكل فاكهة آمنين)
من التخم والاسقام والآلام أو من الموت والوصب والشيطان أو من انقطاع ماهم فيه
من النعيم (لايذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى) التي ذاقوها في الدنيا (ووقاهم عذاب
الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم) الذي لافوز بعده المتناهي في العظم لانه
خلاص عن المكاره وظفر بالمطالب
٩١ •(فصل)• (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته) التي من جملتها
الجنة (ذلك هو الفوز المبين) أي الظاهر الواضح لخلوصه عن الاكدار والشوائب التي
تخالطه
٩٢ •(فصل)• (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا) أي جمعوا بين التوحيد الذي هو
خلاصة العلم والاستقامة على الشريعة التي هي منتهى العلم وثم للدلالة على تأخر رتبة
العمل وتوقف اعتباره على التوحيد (فلا خوف عليهم ولاهم يحزنون أولئك أصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون) من الطاعات لله وترك معاصيه في الدنيا
•(فصل)• (أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ماعملوا) من أعمال الخير في الدنيا (ونتجاوز
عن سيآتهم) فلا نعاقبهم عليها (في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون) بعلى
ألسن الرسل في الدنيا نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه والعبرة بعموم
اللفظ لابخصوص السبب
٩٣ •(فصل)• (والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم) الله الى الرشد في الدنيا
وهو العمل الصالح والاخلاص فيه (ويصلح بالهم) أي حالهم وشأنهم وأمرهم وقيل
يرضي خصماءهم ويقبل أعمالهم (ويدخلهم الجنة عرفها لهم) من غير استدلال وذلك
انهم اذا دخلوا الجنة تفرقوا الى منازلهم وقيل فلما دخلوها عرفوها بصفتها والاول أولى
٩٤ •(فصل)• (ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الانهار)

AsliAhleSunnet.com

الانهار) تقدم تفسير الآية في غير موضع

٩٥ •(فصل) (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سياتهم) أي يغطيها ولا يظهرها ولا يعذبهم بها (وكان ذلك عند الله فوزا عظيما) أي ظفرا بكل مطلوب ونجاة من كل غم وجلبا لكل نفع ودفعا لكل ضر

٩٦ •(فصل) (ومن يطع الله ورسوله) فيما أمر به ونهى عنه (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار) وهذا وعد من الله سبحانه لمتبعي الكتاب والسنة

٩٧ •(فصل)• (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما) أي ان يغفر ذنوبهم ويجزل أجرهم بادخالهم الجنة التي هي أكبر نعمة وأعظم منة

٩٨ •(فصل)• (ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيأ بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة) المتصل بعضها ببعض حتى تصير صفا (وزوجناهم بحور عين) أي قرناهم وانما قلنا قرناهم لان الحور العين في الجنات مملوكات بملك اليمين لا بملك النكاح وليس هذا من التزويج الذي هو عقد النكاح

٩٩ •(فصل)• (والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) استقلالا أو تبعية فالذرية الكافرة لا تتبع آباءها (ألحقنا بهم ذريتهم) الذرية هنا تصدق على الآباء وعلى الابناء فان المؤمن اذا كان عمله أكثر ألحق به من دونه في العمل ابنا كان أو أبا قاله ابن عباس والحاق الذرية بهم بمحض الفضل والكرم وهذا هو اللائق بكمال لطفه (وما ألتناهم من عملهم من شئ) أي ما نقصنا الآباء بالحاق ذريتهم بهم من ثواب أعمالهم شيأ

١٠٠ •(فصل)• (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق) أي مجلس حق ومكان مرضي لا لغو فيه ولا كذب ولا تأثيم وهو الجنة وأريد به الجنس (عند مليك مقتدر) أي قادر على ما يشاء لا يعجزه شئ

١٠١ •(فصل)• (ولمن خاف مقام ربه جنتان) يعني جنة عدن وجنة النعيم وقيل احداهما سافل القصور والاخرى عاليها وقيل احداهما خلقت له والاخرى ورثها وقيل جنة للفعل الطاعة وأخرى لترك المعصية وقيل غير ذلك وعن أبي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرأ هذه الآية فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق قال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء أخرجه أحمد والترمذي والنسائي والبزار وأبو يعلى والطبراني وغيرهم وفي الباب احاديث

١٠٢ •(فصل)• (والسابقون السابقون) التكرير للتفخيم والتعظيم وقيل التقدير السابقون الى الايمان السابقون الى الجنة والاول أولى (أولئك المقربون في جنات النعيم ثلة من الاولين) أي هم ثلة وهي الجماعة التي لا يحصر عددها والمراد بالاولين هم

AsliAhleSunnet.com

الامم السابقة من لدن آدم الى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وعلى من بينهما من الانبياء العظام (وقليل من الآخرين) أى من هذه الأمة وسموا قليلا بالنسبة الى من كان قبلهم وهم كثيرون لكثرة الانبياء فيهم وكثرة من أجابهم (على سرر موضونة) منسوجة الوضن النسج المضاعف (متكئين عليها) أى على السرر على الجنب أو غيره كحال من يكون على كرسى فيوضع تحته شئ آخر للاتكاء عليه (متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون) أى للخدمة ومعنى مخلدون مبتون لا يهرمون ولا يتغيرون ولا ينتقلون من حال الى حال (بأكواب وأباريق) هى الاقداح المستديرة الافواه التى لا آذان لها ولا عرى والأباريق هى ذوات العرى والخراطيم واحدها ابريق وهو الذى يبرق لونه من صفائه ويرى باطنها كما يرى ظاهرها (وكأس) اناء (من معين) خمر جارية أو من ماء جار (لا يصدعون عنها) أى لا تصدع رؤسهم من شربها كما تتصدع من شرب خمر الدنيا (ولا ينزفون) يسكرون فتذهب عقولهم (وفاكهة مما يتخيرون) أى يختارونه (ولحم طير مما يشتهون) أى ما يتمنونه وتشتهيه أنفسهم (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون) المصون فى الصفاء والنقاء (جزاء بما كانوا يعملون) أى يفعل بهم ذلك كله للجزاء باعمالهم (لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما) اللغو الباطل من الكلام والتأثيم النسبة الى الاثم (الا قيلا سلاما سلاما) القيل القول

١٠٣ • (فصل) • (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين فى سدر مخضود) السدر نوع من الشجر قيل ثمرها أعظم من القلال وهو النبق والمخضود الذى خضد شوكه وقيل الموقر حملا (وطلح منضود وظل ممدود) أى دائم باق لا يزول ولا تنسخه الشمس (وماء مسكوب) أى منصب جار يجرى بالليل والنهار أينما شاؤا لا ينقطع عنهم فهو مسكوب يسكبه الله فى مجاريه (وفاكهة كثيرة) أى ألوان متنوعة وأجناس متكثرة (لا مقطوعة) فى وقت من الاوقات كما تنقطع فواكه الدنيا فى بعض الاوقات (ولا ممنوعة) أى لا يمتنع على من أرادها فى أى وقت على أى صفة شاء بل هى معدة لمن أرادها لا يحول بينه وبينها حائل من ثمر أو حائط أو باب أو سلم (وفرش مرفوعة) بعضها على بعض أو على الاسرة (انا أنشأناهن انشاء) قيل هن الحور العين انشأهن الله لم تقع عليهن الولادة ولم يسبقن بخلق وانهن لسن من نسل آدم عليه السلام بل مخترعات وقيل المراد نساء بنى آدم والمعنى ان الله أعادهن بعد الموت الى حال الشباب (فجعلناهن أبكارا) أى عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن عذارى ولا يحصل لهن وجع فى ازالة البكارة (عربا) جمع عروب وهى المتحببة الى زوجها الحسنة البعل قال المبرد هى العاشقة لزوجها (أترابا) فى سن واحد ثلاثا وثلاثين سنة (لاصحاب اليمين ثلة من الاولين وثلة من الآخرين) أخرج مسدد وابن المنذر والطبرانى بسند حسن عن أبى بكرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى الآية قال جميعهما من هذه الامة وعنه قال هما جميعا من هذه الامة وفى الباب أحاديث

AsliAhleSunnet.com

١٠٤ •(فصل)• (وأما ان كان) ذلك المتوفى (من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين) أى لست ترى فيهم الا ما تحب من السلامة فلا تهتم بذلك وقيل أنت سالم من الاغتمام بهم وقيل يدعون لك ويسلمون عليك

١٠٥ •(فصل)• (فالذين آمنوا منكم وأنفقوا) فى سبيل الله فيه اشارة الى عثمان رضى الله عنه فانه جهز فى غزوة العسرة ثلثمائة بعير بأقتابها وأحلاسها وأحمالها وجاء بألف دينار ووضعها بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (لهم أجر كبير) وهو الجنة والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

١٠٦ •(فصل)• (من ذا الذى يقرض الله) أى ينفق ماله فى سبيل الله فانه كمن يقرضه (قرضا حسنا) أى محتسبا من قلبه بلا من ولا أذى وقيل طيبة به نفسه (فيضاعفه له) أى يعطيه أجره على انفاقه اضعافا مضاعفة من فضله (وله) مع المضاعفة (أجر كريم) وهو الجنة والمضاعفة هى كون الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف على اختلاف الاحوال والاشخاص والاوقات (يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم) اى نور التوحيد والطاعات والنور هو الضياء الذى يرى وقيل هو القرآن (بين أيديهم وبأيمانهم) وذلك على الصراط يوم القيامة وهو دليلهم الى الجنة (بشراكم اليوم) اى بشارتكم العظيمة فى جميع ما يستقبلكم من الزمان (جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم) الذى لا يقادر قدره حتى كأنه لا فوز غيره ولا اعتداد بما سواه

١٠٧ •(فصل)•(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) اى ألم يحضر خشوع قلوبهم ومجىء وقته والمعنى انه ينبغى ان يورثهم الذكر خشوعا ورقة ولا يكونوا كمن لا يلين قلبه للذكر ولا يخشع له (وما نزل من الحق) المراد به القرآن فيحمل الذكر على ما عداه مما فيه ذكر الله تعالى باللسان او خطور بالقلب (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل) والمعنى النهى لهم ان يسلكوا سبيل اليهود والنصارى الذين أوتوا التوراة والانجيل من قبل نزول القرآن (فطال عليهم الامد) أى طال عليهم الزمان بينهم وبين أنبيائهم (فقست قلوبهم) بذلك السبب فلذلك حرفوا وبدلوا (وكثير منهم فاسقون) أى خارجون عن طاعة الله لانهم تركوا العمل بما أنزل اليهم وحرفوا وبدلوا ولم يؤمنوا بما نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقيل هم الذين ابتدعوا الرهبانية وهم أصحاب الصوامع

١٠٨ •(فصل)• (ان المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم) ثوابهم (ولهم أجر كريم) الجنة (والذين آمنوا بالله ورسله) جميعا (أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم) قال مجاهد كل من آمن بالله ورسوله فهو صديق (لهم أجرهم ونورهم) يوم القيامة أو فرما يكون

١٠٩ •(فصل)• (سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله) وفى هذا دليل على انها مخلوقة

AsliAhleSunnet.com

ان استحقاق الجنة يكون بمجرد الايمان بالله ورسله ولكن هذا مقيد بالادلة الدالة على انه لا يستحقها الا من عمل بما فرض الله عليه واجتنب ما نهاه الله عنه وهي أدلة كثيرة طيبة جدا في الكتاب والسنة (ذلك) أي ما وعد به سبحانه من المغفرة والجنة (فضل الله يؤتيه) أي يعطيه (من يشاء) تفضلا واحسانا وفيه دليل على انه لا يدخل أحد الجنة الا بفضل الله لا بعمله (والله ذو الفضل العظيم) فهو يتفضل على من يشاء لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع الخير كله بيده وهو الكريم المطلق الجواد الذي لا يبخل فلا يبعد منه التفضل بذلك وان عظم قدره

١١٠ • (فصل) • (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لكل من يصلح له أي يوالون من عادى الله ورسوله وشاقهما والآية بعمومها شاملة لكل من فيه هذا الوصف ولا شك ان البدعة تضاد وداد الله وود رسوله فمن أحب صاحب بدعة فقد والى من حاد الله وحاد رسوله مبالغة في التوصية بالتصلب في مجانبة أعداء الله ومباعدتهم والاحتراز عن مخالطتهم ومعاشرتهم (ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو اخوانهم أو عشيرتهم) فان الايمان يزجر عن ذلك ويمنع منه ورعايته أقوى من رعاية الابوة والبنوة والاخوة والعشيرة (أولئك كتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه) أي قواهم بنصر منه على عدوهم وهم في الدنيا وسمى نصره لهم روحا لأن به يحيا أمرهم وقيل هو نور القلب وقيل القرآن والحجة وقيل جبريل وقيل الايمان عن الثوري انه قال كانوا يرون انها نزلت فيمن يصحب السلطان عن عبد العزيز ابن رواد أنه لقيه المنصور فلما عرفه هرب منه وتلاها وقيل هي في أهل البدع والأهواء (ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) على الابد (رضي الله عنهم) أي قبل اعمالهم وأفاض عليهم آثار رحمته العاجلة والآجلة (ورضوا عنه) أي فرحوا بما اعطاهم عاجلا وآجلا (أولئك حزب الله) أي جنده الذين يمتثلون أوامره ويقاتلون اعداءه وينصرون أولياءه وينفرون عن أهل البدع والأهواء ويبعدون عن اصحاب الرأي ورجال التقليد وفي اضافتهم الى الله تشريف لهم وتعظيم وتكريم فخيم (الا ان حزب الله هم المفلحون) أي الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة الكاملون في الفلاح الذين صار فلاحهم هو الفرد الكامل حتى كأن فلاح غيرهم بالنسبة الى فلاحهم كلا فلاح فحي على الفلاح وحي على الصلاة

حي على جنات عدن فانها • منازلك الأولى وفيها المخيم
ولكننا سبي العدو فهل ترى • نعود الى أوطاننا ونسلم

١١١ • (فصل) • (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم) ثم بين هذه التجارة التي دل عليها فقال (تؤمنون بالله ورسوله) أي تداومون على الايمان (وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) انه خير لكم لانكم

من

AsliAhleSunnet.com

من أهل الجهل فانكم لاتعلمون ذلك (يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار ومساكن طيبة) أى قصورا من لؤلؤة فى ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء الى آخر الحديث عن عمران بن حصين مرفوعا ذكره الخطيب وليتظر فى سنده (فى جنات عدن) أى جنات اقامة وخلود (ذلك) هو (الفوز العظيم) الذى لافوز بعده

١١٢ • (فصل) • (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سياته) أى استحق ذلك (ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) وهو الجنة

١١٣ • (فصل) • (فاتقوا الله ما استطعتم) أى ما أطقتم وبلغ اليه جهدكم (واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول لانه لافائدة فى مجرد السماع (وأطيعوا) الأوامر أو الرسول فيما يأمركم وينهاكم (وأنفقوا) من أموالكم التى رزقكم الله اياها فى وجوه الخير والطاعة ولاتبخلوا بها (خيرا لأنفسكم) والظاهر فى الآية الانفاق مطلقا من غير تقييد بالزكاة الواجبة والنافلة (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم)

١١٤ • (فصل) • (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) أى يسهل عليه أمره فى الدنيا والآخرة (ذلك أمر الله أنزله اليكم) فى كتابه على رسوله (ومن يتق الله) بترك مالا يرضاه (يكفر عنه سياته) التى اقترفها الان التقوى من اسباب المغفرة للذنوب (ويعظم له أجرا) أى أجرا عظيما هو الجنة

١١٥ • (فصل) • (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا) أى يجمع بينهما (يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) أى وسع له رزقه فى الجنة التى لاينقطع نعيمها وقيل يرزقون طاعة فى الدنيا وثوابا فى الآخرة

١١٦ • (فصل) • (عسى ربكم أن يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم) بسبب التوبة (جنات تجرى من تحتها الانهار) وعسى وان كان أصلها للاطماع فهى من الله واجبة تفضلا وتكرما لان التائب من الذنب كمن لاذنب له وليس واجبا عقليا

• (فصل) • (يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه) أى صاحبوه فى وصف الايمان (نورهم يسعى بين أيديهم و) يسعى (بأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير) هذا دعاء المؤمنين حين أطفأ الله نور المنافقين

١١٧ • (فصل) • (ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة) عظيمة يغفر الله بها ذنوبهم (وأجر كبير) لايقادر قدره وهو الجنة ومنه قوله من خشى الرحمن بالغيب وظاهر الآية العموم

١١٨ • (فصل) • (ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين) أى مساوين فى العطاء كما فى آية أخرى لايستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة (مالكم كيف تحكمون) هذا الحكم الأعوج كأن أمر الجزاء مفوض اليكم تحكمون فيه بما شئتم

AsliAhleSunnet.com

١١٩ •(فصل)• (الا المصلين الذين هم على صلاتهم دائمون) أى مواظبون لايشغلهم عنها شاغل ولا يصرفهم عنها صارف ولا يتركونها أداء ولا قضاء والمراد بالآية جميع المؤمنين (والذين فى أموالهم حق معلوم) المراد الزكاة المفروضة وقيل سوى الزكاة وقيل صلة الرحم والاول أولى لجعله قرينا للصلاة (للسائل والمحروم) أى الذى يتعفف عن السؤال فيحسب غنيا فيحرم على حد يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (والذين يصدقون بيوم الدين) أى يوم الجزاء وهو يوم القيامة لايشكون فيه ولا يجحدونه (والذين هم من عذاب ربهم مشفقون) أى خائفون وجلون مع مالهم من أعمال الطاعة استصغارا لاعمالهم واعترافا بما يجب لله سبحانه (ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) من الاماء ولشبههن فى جريان التصرف عليهن عبر عنهن بما التى لغير العاقل (فانهم غير ملومين) على ترك الحفظ (فمن ابتغى وراء ذلك) أى غير الزوجات والمملوكات (فأولئك هم العادون) المتجاوزون عن الحلال الى الحرام والمتعدون ما حد لهم وهذه الآية دالة على حرمة المتعة ووطء الذكران والبهائم والزنا وغيرها (والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون) أى لايخلون بشئ من الامانات التى يؤتمنون عليها ولا ينقضون شيأ من العهود التى يعقدونها على أنفسهم وقيل غير ذلك (والذين هم بشهاداتهم قائمون) أى يتحملونها ويؤدونها على غاية التمام وحسن الاداء ويقيمونها عند الحكام على من كانت عليه من قريب أو بعيد رفيع أو وضيع بلا ترجيح للقوى على الضعيف ولا يكتمونها ولا يغيرونها اظهارا للصلابة فى الدين ورغبة فى احياء حقوق المسلمين (والذين هم على صلاتهم يحافظون) على أذكارها وأركانها وشرائطها لايخلون بشئ من ذلك (أولئك) الموصوفون بتلك الصفات مستقرون (فى جنات مكرمون) بأنواع الكرامات

١٢٠ •(فصل)• (ان الابرار يشربون من كأس) الابرار أهل الطاعة والاخلاص والصدق (كان مزاجها كافورا) أى ما يخالطها وتمزج به والكافور اسم عين فى الجنة وقيل تمزج لهم بالكافور وتختم لهم بالمسك قال عكرمة مزاجها طعمها (عينا يشرب بها عباد الله) أى أولياؤه أو المؤمنون (يفجرونها تفجيرا) أى يجرونها حيث يريدون وينتفعون بها كما يشاؤن ويتبعهم ماؤها الى كل مكان يريدون وصوله اليه فهم يشقونها شقا كما يشق النهر ويفجر الى هنا وهنا (يوفون بالنذر) أى بما أوجبه الله عليهم من الطاعات من الصلاة والحج ونحوهما (ويخافون يوما كان شره مستطيرا) المراد يوم القيامة (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) نزلت فى على بن أبى طالب عليه السلام وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقيل عامة فى كل من أطعم هؤلاء لله وآثر على نفسه وهذا هو الاولى وان كان السبب خاصا فالعبرة بعموم اللفظ (انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولا شكورا) أى لانطلب منكم المجازاة على هذا الاطعام ولا نريد

AsliAhleSunnet.com

منكم الشكر لنا بل هو خالص لوجه الله (انا نخاف من ربنا يوما عبوسا) تعبس وتكلح فيه الوجوه من هوله وشدته (قمطريرا) صعبا شديدا (فوقاهم الله شر ذلك اليوم) أي دفع عنهم شره بسبب خوفهم منه واطعامهم لوجهه (ولقاهم نضرة وسرورا) أي نضرة في الوجوه وسرورا في القلوب بدل الخوف (وجزاهم بما صبروا) أي بسبب صبرهم على التكاليف (جنة وحريرا) أي ادخلهم الجنة وألبسهم الحرير وهو لباس أهل الجنة عوضا عن تركه في الدنيا امتثالا لما ورد في الشرع من تحريمه والمراد بالجنة هنا بستان المأكولات لا ما يقابل النار أي دار الكرامة حتى يقال أي حاجة الى ذكر الحرير بعد ذكر الجنة مع انها مشتملة عليه وظاهر هذه الآيات العموم في كل من خاف من يوم القيامة وأطعم لوجه الله وخاف من عذابه (متكئين فيها على الأرائك) جمع أريكة وهي السرر في الحجال وهي بيت يزين بالثياب والاسرة والستور (لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا) أي بردا شديدا أو قرا بلغة طي (ودانية عليهم ظلالها) أي ظلال الاشجار قريبة منهم مظلة عليهم زيادة في نعيمهم وان كان لا شمس هنالك (وذللت قطوفها تذليلا) القطوف الثمار أي انها سخرت ثمارها لمتناوليها تسخيرا كثيرا بحيث يتناولها القائم والقاعد والمضطجع والمتكئ ولا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك (ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا) بتكوين الله تعالى تفخيما لتلك الخلقة العظيمة لشان الجامعة بين صفة الجوهرين المتباينين (قواريرا من فضة) في الصفاء والبياض فصفاؤها صفاء الزجاج ولونها لون الفضة (قدروها تقديرا) أي قدرها السقاة من الخدم على قدر ما يحتاج اليه الشاربون من أهل الجنة من دون زيادة ولا نقصان وذلك ألذ الشراب لكونه على مقدار الحاجة (ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا) اسم عين في الجنة وقد كانت العرب تستلذ مزج الشراب بالزنجبيل لطيب رائحته (عينا فيها تسمى سلسبيلا) تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن الى أهل الجنان (ويطوف عليهم ولدان) أي غلمان هم في سن من هو دون البلوغ (مخلدون) اي باقون على ما هم عليه من الشباب والطراوة والنضارة (اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا) واذا نثر من الخيط على البساط كان أحسن منه منظوما (واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا) لا يقادر قدره (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا) يطهر شاربه عن الميل الى اللذات الحسية والركون الى ما سوى الحق فيتجرد لمطالعة جماله متلذذا بلقائه باقيا ببقائه وقيل طهورا ليس بنجس (ان هذا كان لكم جزاء) باعمالكم (وكان سعيكم مشكورا) أي كان عملكم في الدنيا بطاعة الله مرضيا مقبولا مقابلا بالثواب

١٢١ • (فصل) • (ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين) في أعمالهم وعقائدهم

١٢٢ • (فصل) • (ان للمتقين مفازا) أي فوزا وظفرا بالنعمة (حدائق وأعنابا) هي البستان

المحوط عليه فيه أنواع الشجر المثمر والاعناب الكروم (وكواعب أترابا) الكاعبة هي الناهدة أي ان لهم نساء تكعبت ثديهن وتفلكت حتى صارت كالكعب في صدورهن أي استدارت مع ارتفاع يسير قال الضحاك هي العذارى والاتراب الاقران في السن (وكأسا دهاقا) مترعة مملوءة (لايسمعون فيها لغوا ولا كذابا) أي لايكذب بعضهم بعضا (جزاء من ربك عطاء حسابا) أي مايكفيهم وقيل حاسبهم فأعطاهم بالحسنة عشرا الى سبعمائة ضعف

١٢٣ • (فصل) • (وأما من خاف مقام ربه) أي حذر مقامه بين يدي ربه يوم القيامة لعلمه بالمبدا والمعاد (ونهى النفس) الامارة بالسوء (عن الهوى) أي زجرها عن الميل الى المعاصي والمحارم التي تشتهيها (فان الجنة هي المأوى) أي المنزل الذي ينزله والمكان الذي يأوي اليه لاغيرها بشر الخائفين بالجنة اذا انتهوا من خوف الله تعالى عن المعاصي الكبيرة

١٢٤ • (فصل) (ان الابرار لفي نعيم) أي جنة (وان الفجار لفي جحيم) أي في النار هذا معيار التمييز بين أهل الجنة وأهل النار والحكم على كل من هذين الفريقين بما يستحقونه • وفي آية أخرى (ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعرف في وجوههم نضرة النعيم) اذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة لما تراه في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة والتنعم (يسقون من رحيق) خمر خالصة من الدنس فهي بيضاء (مختوم) على انائها لايفك ختمها الا هم (ختامه مسك) أي آخر طعمه ريح المسك (وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) أي فليرغب الراغبون

١٢٥ • (فصل) • (فاما من أوتي كتابه بيمينه) هم المؤمنون (فسوف يحاسب حسابا يسيرا) سهلا هينا لامناقشة فيه قال مقاتل لانها تغفر ذنوبه ولا يحاسب عليها وقال المفسرون هو أن تعرض عليه سيآته ثم يغفرها الله فهو الحساب اليسير وفي حديث عائشة مرفوعا ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وعنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في بعض صلواته اللهم حاسبني حسابا يسيرا فلما انصرف قلت يارسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب هلك أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن جرير والحاكم وصححه وابن مردويه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه يحاسبه الله حسابا يسيرا ويدخله الجنة برحمته تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك أخرجه البزار والطبراني في الاوسط والبيهقي والحاكم (وينقلب) أي يرجع وينصرف بنفسه بعد الحساب اليسير من غير مزعج برغبة وقبول (الى أهله) الذين أهل بهم في الجنة من عشيرته أو الى أهله الذين كانوا له في الدنيا من الزوجات والاولاد وقد سبقوه الى الجنة أو الى من اعده الله له في الجنة من الحور العين

والولدان

AsliAhleSunnet.com

والولدان المخلدين أو الى جميع هؤلاء (مسرورا) مبتهجا فرحا بما أوتى من الخير والكرامة

١٢٦ •(فصل)• (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون) أى غير مقطوع ولا منقوص

١٢٧ •(فصل)• (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم) بسبب الايمان والعمل الصالح (جنات تجرى من تحتها) أى تحت اشجارها وغرفها وجميع أماكنها (الانهار ذلك الفوز الكبير) الذى لا يعدله فوز ولا يقارب ولا يدانيه

١٢٨ •(فصل)• (وجوه يومئذ ناعمة) أى ذات نعمة وبهجة فى لين العيش وهى وجوه المؤمنين صارت ناعمة لما شاهدوا من عاقبة أمرهم وما أعده الله لهم من الخير الذى يفوق الوصف ومثله قوله تعرف فى وجوههم نضرة النعيم والمراد بالوجوه هنا أصحابها (لسعيها راضية) أى لعملها الذى عملته فى الدنيا راضية لانها قد أعطيت من الاجر ما أرضاها وقرت به عينها (فى جنة عالية) أى عالية المكان مرتفعة على غيرها من الامكنة أو عالية القدر لان فيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين (لا تسمع فيها لاغية) اللغو الكلام الساقط (فيها عين جارية) تجرى مياهها على وجه الارض فى غير أخدود (فيها سرر مرفوعة) أى عالية مرتفعة السمك أو عالية القدر أو شريفة الذات (وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة) هى الوسائد (وزرابى مبثوثة) يعنى البسط العراض الفاخرة

١٢٩ •(فصل)• (يا أيتها النفس المطمئنة) القائل هو الله تعالى أو الملك وانما يقال لها ذلك عند الموت أو البعث أو عند دخول الجنة والنفس المطمئنة هى الساكنة الموقنة بالايمان وتوحيد الله التى بلغ اليقين بحيث لا يخالطها شك ولا يعتريها ريب (ارجعى الى ربك راضية) بالثواب الذى أعطاك (مرضية) عنده (فادخلى فى عبادى) أى فى زمرة المؤمنين الصلحاء وكونى من جملتهم وانتظمى فى سلكهم (وادخلى جنتى) معهم والمراد بالآية كل نفس مطمئنة على العموم لان السورة مكية ولا ينافى ذلك نزولها فى نفس معينة فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب

١٣٠ •(فصل)• (وما أدراك ما العقبة فك رقبة) وقد ثبت الترغيب فى عتق الرقاب باحاديث كثيرة منها ما فى الصحيحين وغيرهما عن أبى هريرة مرفوعا من اعتق رقبة مؤمنة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النار حتى الفرج بالفرج والفك فى الاصل حل القيد (أو اطعام فى يوم ذى مسغبة) أى مجاعة والسغب الجوع (يتيما ذا مقربة) أى قرابة (أو مسكينا ذا متربة) أى لا شىء له كأنه لصق بالتراب لفقره وليس له مأوى الا التراب (ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر) أى أوصى بعضهم بعضا على طاعة الله وعن معاصيه وعلى ما أصابهم من البلايا والمصائب والمحن والشدائد (وتواصوا بالمرحمة) أى بالرحمة على عباد الله فانهم اذا فعلوا ذلك رحموا اليتيم والمسكين واستكثروا من فعل الخير بالصدقة ونحوها

AsliAhleSunnet.com

(أولئك أصحاب الميمنة) أى أصحاب جهة اليمين أو أصحاب اليمن أو الذين يعطون كتبهم بايمانهم

١٣١ •(فصل)• (قد أفلح من زكاها) أى قد فاز من زكى نفسه وأنماها وأعلاها بالتقوى بكل مطلوب وظفر بكل محبوب

١٣٢ •(فصل)• (فأما من أعطى) أى بذل ماله فى وجوه الخير (واتقى) محارم الله التى نهى عنها (وصدق بالحسنى) أى أيقن بالخلف الذى من الله وقيل من أعطى المعسرين وقيل أعطى حق الله الذى عليه وقيل أعطى الصدقة من قلبه وصدق بالحسنى أى بلا اله الا الله وقيل الجنة وقيل الزكاة والصلاة والصوم وقيل غير ذلك (فسنيسره لليسرى) أى فسنهيؤه للخصلة التى هى حسنى وهى عمل الخير حتى يسهل عليه فعله

١٣٣ •(فصل)• (وسيجنبها الاتقى) أى سيباعد عن النار المتقى للكفر اتقاما بالغا قال الواحدى الاتقى أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى قول جميع المفسرين انتهى والاولى حمل الاتقى على كل متصف بالصفة المذكورة (الذى يؤتى ماله) أى يعطيه ويصرفه فى وجوه الخير (يتزكى) أى يطلب أن يكون عند الله زكيا لا يطلب رياء ولا سمعة (وما لاحد عنده من نعمة تجزى) أى من شأنها أن تجازى وتكافأ (الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) بما نعطيه من الكرامة والجزاء العظيم

١٣٤ •(فصل)• ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) أى فى عصره صلى الله عليه وآله وسلم أو فى مؤمنى الامم السالفة من هو خير منهم قال ابن عباس لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلى هى أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين أخرجه ابن مردويه (جزاؤهم عند ربهم) أى ثوابهم عند خالقهم بمقابلة ما وقع منهم من الايمان والعمل الصالح (جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشى ربه) أى ذلك الرضوان والجزاء لمن وقعت منه الخشية لله سبحانه فى الدنيا وانتهى عن معاصيه بسبب تلك الخشية التى وقعت له لا مجرد الخشية مع الانهماك فى معاصى الله فانها ليست بخشية على الحقيقة

١٣٥ •(فصل)• (فأما من ثقلت موازينه) باتباعه الحق (فهو فى عيشة) أى حياة (راضية) طيبة أو مرضية والعيشة كلمة تجمع النعم التى فى الجنة هذا آخر ما أردنا ايراده من آيات الكتاب العزيز الدالة على ثواب المؤمنين وجزائهم الحسن جعلنا الله وأخلافنا وجميع المؤمنين من أهل هذه الآيات ووفقنا للاعمال الصالحة الموصلة الى الجنات وجنبنا عن اتباع خطوات الشيطان والابتلاء بالشهوات والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات

•(الباب الثانى فى الاحاديث الواردة فى وعد الجنة)•

عن عبادة بن الصامت الانصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم

AsliAhleSunnet.com

وسلم من شهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل أخرجه الشيخان واللفظ للبخاري والترمذي زاد جنادة من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء وفي أخرى لمسلم والترمذي من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار وعن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله وسلم رسولا وجبت له الجنة أخرجه أبو داود وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة أخرجه أبو داود وعن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أتاني جبريل عليه السلام فبشرني انه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر أخرجه الشيخان والترمذي الرغم الذل والهوان وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شيأن موجبان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبان قال من مات يشرك بالله شيأ دخل النار ومن مات لا يشرك بالله دخل الجنة أخرجه مسلم وعن وهب بن منبه وقيل له أليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس مفتاح الا وله أسنان فان جئت بمفتاح له أسنان فتح لك والا لم يفتح لك أخرجه البخاري معلقا وعن عبد الله بن مسعود الهذلي وسأله رجل ما الصراط المستقيم قال تركنا محمدا في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جواد وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من مر بهم فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به الى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به الى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الآية أخرجه رزين الجواد جمع جادة وهي الطريق

(فصل) وفي حديث انس بن مالك الطويل في قصة رجل سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فشدد عليه في السؤال وذكر له صلى الله عليه وآله وسلم الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لئن صدق ليدخلن الجنة أخرجه الخمسة وهذا لفظ مسلم وفي رواية البخاري وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر وعن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا أن تطوع فقال وصيام رمضان فقال هل علي غيره قال لا الا أن تطوع وذكر له الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا أن تطوع فادبر وهو يقول لا ازيد على هذا ولا أنقص منه فقال

AsliAhleSunnet.com

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفلح ان صدق أودخل الجنة ان صدق أخرجه الستة الا الترمذي وعند ابي داود أفلح والله ان صدق والفلاح الجنة وفي الحديث دليل على فلاح أهل نجد خلافا لمن ذمهم بلا وجه موجه وفي حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس مرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة فامرهم باربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالايمان بالله وحده وقال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا خمسا من المغنم الحديث أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين

•(فصل)• عن ابن عباس رضي الله عنه قال من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع ما فيه هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة أخرجه رزين دل الحديث على ان متعلم الكتاب ومتبعه من أهل الجنة والاحاديث في الحث على التمسك بكتاب الله والعمل به كثيرة جدا وفي بعضها ذكر السنة أيضا وهما أصل الايمان وأس الاسلام وأساس الاحسان وعليه يترتب دخول الجنان لاثالث لهما

•(فصل)• عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما أخرجه البخاري وأبوداود والترمذي وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبض يتيما من بين المسلمين الى طعامه وشرابه أدخله الله تعالى الجنة البتة الا أن يكون قد عمل ذنبا لا يغفر أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

•(فصل)• عن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا أدخله الله بها الجنة قال بعض الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحو مما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة أخرجه البخاري وأبوداود

•(فصل)• عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار أخرجه الترمذي ومعنى استظهره حفظه عن ظهر قلبه وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها أخرجه البخاري والترمذي

•(فصل)• عن مسلم بن يسار الجهني في حديث طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى

يموت

AsliAhleSunnet.com

يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار أخرجه الاربعة الا النسائى

• (فصل) • عن أبى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى هذه الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة أخرجه الترمذى والبخارى

• (فصل) • وعن أنس ان رجلا قال يارسول الله انى أحب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك اياها أدخلك الجنة وعنه أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة أخرجهما الترمذى

• (فصل) • عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قاتل فى سبيل الله فواق ناقة لتكون كلمة الله هى العليا وجبت له الجنة أخرجه الترمذى فواق الناقة قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ولا يجتمع على عبد غبار فى سبيل الله تعالى ودخان جهنم أخرجه الترمذى وصححه والنسائى وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وجبت له الجنة فعجبت لها فقلت أعدها على يارسول الله فاعادها ثم قال وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قلت وما هى يارسول الله قال الجهاد فى سبيل الله الجهاد فى سبيل الله أخرجه مسلم والنسائى ورواه أبو داود عن أبى سلام خادم النبى صلى الله عليه وآله وسلم بلفظ الا كان حقا على الله أن يرضيه والترمذى عن ثوبان وقال حديث حسن غريب وفى بعض النسخ حسن صحيح وهو بعيد وعنده بمحمد نبيا قال المنذرى فينبغى ان يجمع بينهما فيقال وبمحمد رسولا نبيا ورواه ابن ماجه عن أبى سلام وأحمد والحاكم وصححه ابن عبد البر النمرى فى الاستيعاب رواية ابن ماجه وعن المنيذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يكون بافريقية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال اذا أصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا فانا الزعيم لآخذن بيده حتى أدخله الجنة رواه الطبرانى باسناد حسن وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يضحك الله عز وجل الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فى سبيل الله ثم يستشهد فيتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل فى سبيل الله فيستشهد أخرجه الثلاثة والنسائى وعن أبى مالك الاشعرى قال قيل يانبى الله من فى الجنة فقال النبى فى الجنة والشهيد فى الجنة والمولود فى الجنة والوئيد فى الجنة أخرجه أبو داود

• (فصل) • عن عبد الله بن أبى أوفى فى حديث طويل يرفعه يا أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية واذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا

AsliAhleSunnet.com

الحديث أخرجه الشيخان وأبو داود

•(فصل)• عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل أخرجه البخاري وأبو داود وقالا يعني الاسير يوثق ثم يسلم ذكره ابن الربيع في اسباب تتعلق بالجهاد

•(فصل)• عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك المراء وهو مبطل بني له بيت في ربض الجنة ومن تركه وهو محق بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها أخرجه الترمذي واللفظ له وأبو داود وابن ماجه والبيهقي وقال الترمذي حديث حسن ورواه الطبراني في الاوسط من حديث ابن عمر ولفظه قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وهو محق وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وهو مازح وببيت في أعلى الجنة لمن حسنت سريرته وفي حديث أبي الدرداء وأبي أمامة وواثلة بن الاسقع وأنس بن مالك في حديث طويل ان المماري لا أشفع له يوم القيامة ذر والمراء فانا زعيم بثلاثة أبيات في الجنة في رياضها ووسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق الحديث رواه الطبراني في الكبير وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وترك الكذب وان كان مازحا وحسن خلقه رواه البزار والطبراني في معاجمه الثلاثة وفيه سويد بن ابراهيم ابو حاتم ربض الجنة مشبه بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة

•(فصل)• وعن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بحجة أو عمرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر أو وجبت له الجنة شك الراوي أيتهما قال أخرجه أبو داود والبيهقي وفي رواية له ووجبت له الجنة بغير شك

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل ألا ان سلعة الله غالية ألا ان سلعة الله الجنة أخرجه الترمذي فيه ان خوف الله تعالى يوجب الجنة للخائف

•(فصل)• عن ابن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا أخرجه مسلم والنسائي وفيه دليل على كون هؤلاء في الجنة آخرا

•(فصل)• عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصلتان أو خلتان لا يحصيهما رجل الا دخل الجنة وهما يسيرو من يعمل بهما قليل يسبح الله دبر كل صلاة عشرا ويحمده عشرا ويكبره عشرا فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقدها بيده قال فتلك خمسون ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان

أخذت مضاجعك تسبحه وتكبره وتحمده مائة مرة فتلك مائة باللسان وألف فى الميزان فأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة قالوا كيف لا نحصيها يارسول الله قال يأتى أحدكم الشيطان وهو فى صلاته فيقول اذكر كذا وكذا حتى ينفتل فلعله ان لا يفعل و يأتيه فى مضجعه فلا يزال ينومه حتى ينام أخرجه أصحاب السنن قال الترمذى حديث حسن صحيح وأخرجه أيضا ابن حبان فى صحيحه وزاد وأيكم يعمل فى اليوم والليلة ألفين وخمسمائة سيئة وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقيت ليلة أسرى بى ابراهيم عليه السلام فقال لى يا محمد اقرأ أمتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أخرجه الترمذى وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أكثروا من قول لا اله الا الله فانها كنز من كنوز الجنة أخرجه الترمذى وعنه يرفعه كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه الشيخان والترمذى

•(فصل)• عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيآت ورفعت له عشر درجات أخرجه النسائى وفيه دليل على ان المصلى عليه صلى الله عليه وآله وسلم له الجنة والصلاة فضائل لا تحصى وفوائد لا تستقصى ذكرت شطرا منها فى كتابى نزل الابرار

•(فصل)• عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم الى سماء الدنيا فيسألهم ربهم وهو أعلم بهم ما يقول عبادى فيقولون يسبحونك و يكبرونك و يحمدونك قال فيقول هل رأونى فيقولون لا فيقول كيف لو رأونى فيقولون لو رأوك كانوا أشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا قال فيقول فما يسألون فيقولون يسألونك الجنة فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد عليها حرصا وأشد لها طلبا وأعظم فيها رغبة قال فمم يتعوذون فيقولون يتعوذون من النار فيقول هل رأوها فيقولون لا يارب فيقول كيف لو رأوها فيقولون لو رأوها كانوا أشد منها فرارا واشد اليها مخافة قال فيقول أشهدكم انى قد غفرت لهم قال فيقول ملك منهم فيهم فلان عبد خطاء ليس منهم انما مر لحاجة فجلس فيقول وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم أخرجه الشيخان والترمذى

AsliAhleSunnet.com

لها يارسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لاترد المسكين ولو بشق تمرة يا عائشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله تعالى الى يوم القيامة أخرجه الترمذي وقال حديث غريب المراد بالخريف السنة وفي حديث آخر خمسمائة عام والجمع بينهما أن المراد بالاربعين تقدم الفقير الحريص على الغني الحريص وبخمسمائة تقدم الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من خمس وعشرين درجة من الفقير الزاهد وهذا نسبة الاربعين الى خمسمائة وهذا التقدير وأمثاله لايجري على لسان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جزافا ولا اتفاقا بل لسر أدركه ونسبة أحاط بها علمه فانه ما ينطق عن الهوى وفي الحديث دلالة على دخول الفقراء والمساكين في الجنة وعن أبي سعيد قال جلست في عصابة من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارئ يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام علينا فسكت القارئ فقال ما كنتم تصنعون قلنا كان قارئ يقرأ علينا ونحن نستمع كتاب ربنا فقال الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر نفسي معهم وجلس وسطنا ليعدل نفسه ثم قال بيده هكذا فتحلقوا وبرزت وجوههم قال فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرف منهم أحدا غيري ثم قال أبشروا يا صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم وذلك خمسمائة سنة أخرجه أبو داود والترمذي العصابة الجماعة من الناس تحلقوا أي صاروا حلقة مستديرة وعن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون غير أن أصحاب النار قد أمر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء أخرجه الشيخان الجد بفتح الجيم الحظ والغنى

•(فصل)• وعن فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلى يخر رجال من قامتهم من الخصاصة من أصحاب الصفة وكان اذا صلى انصرف اليهم فقال لو تعلمون مالكم عند الله تعالى لأحببتم ان تزدادوا فقرا وحاجة أخرجه الترمذي فيه دلالة على كونهم من أهل الجنة

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار ولجاهل سخي أحب الى الله تعالى من عابد بخيل أخرجه الترمذي مرسلا

•(فصل)• عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله تعالى انظروا الى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة أخرجه أبو

AsliAhleSunnet.com

داود والنسائي الشنظية بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين وبعدهما ياء مشددة هي القطعة تنقطع من الجبل ولم تنفصل منه وقيل قطعة مرتفعة في رأس الجبل

(فصل) وعن ربيعة بن كعب الاسلمي قال كنت أبيت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته بوضوئه وبحاجته فقال سلني قلت فاني أسألك مرافقتك في الجنة قال أو غير ذلك قلت هو ذاك قال فأعني على نفسك بكثرة السجود أخرجه مسلم وأبو داود ورواه الطبراني في الكبير من رواية ابن اسحق مطولا وعن معدان بن أبي طلحة قال لقيت ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت أخبرني بعمل يدخلني الجنة أو قال بأحب الاعمال الى الله تعالى فسكت ثم سألته فسكت ثم سألته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليك بكثرة السجود قال فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة قال معدان ثم أتيت أبا الدرداء فسألته فقال مثل ما قال لي ثوبان أخرجه مسلم وابن ماجه والترمذي والنسائي المراد بالسجود هنا مجرد السجدة خارج الصلاة دون السجود الكائن في المكتوبة والتطوع وهذا عبادة مستقلة ومن حمله على الصلاة فقد أبعد النجعة وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة دالة على هذا المراد وقد ذهب الى هذا جماعة من أهل العلم العارفين بكيفية الاستدلال وفضل الله واسع وعطاؤه جم

ولو أن نفسي مذ براها مليكها * مضى عمرها في سجدة لقليل
أحب مناجاة الحبيب بأوجه * ولكن لسان المذنبين كليل

وعن عبادة بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود رواه ابن ماجه باسناد صحيح وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه عز وجل وهو ساجد فاكثروا الدعاء رواه مسلم وعن أبي فاطمة قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل استقيم عليه وأعمله قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة رواه ابن ماجه باسناد جيد ورواه أحمد مختصرا ولفظه قال قال لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم يا أبا فاطمة ان أردت ان تلقاني فاكثر السجود وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من حالة يكون العبد عليها أحب الى الله من ان يراه ساجدا يعفر وجهه في التراب رواه الطبراني في الاوسط وقال تفرد به عثمان قال المنذري عثمان هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات

(فصل) عن أنس قال سأل رجل نبي الله فقال يا رسول الله كم فرض الله على عباده من الصلوات قال افترض على عباده الصلوات خمسا فحلف الرجل لا يزيد عليها شيأ ولا ينقص منها شيأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان صدق دخل الجنة أخرجه

والترمذى والنسائى وهذا لفظ النسائى وقد أخرجه مسلم والترمذى فى جملة حديث طويل مذكور فى كتاب الايمان

•(فصل)• وعن أبى هريرة قال كنا مع النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقام بلال ينادى فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال مثل هذا يقينا دخل الجنة أخرجه النسائى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وعن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم اذا قال أشهد ان لا اله الا الله قال أشهد ان لا اله الا الله ثم اذا قال أشهد أن محمدا رسول الله قال أشهد أن محمدا رسول الله ثم قال حى على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذن سبع سنين محتسبا كتب الله له براءة من النار أخرجه الترمذى المحتسب طالب الاجر والثواب على فعله والبراءة من النار تستدعى دخول الجنة

•(فصل)• عن أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى قبل الظهر أربعا وبعدها اربعا حرمه الله تعالى على النار أخرجه أصحاب السنن وفى رواية من حافظ على أربع قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله تعالى على النار رواه أحمد مفهومه ان المحافظ على ذلك يدخل الجنة وفى رواية عنها ما من عبد يصلى لله تعالى فى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة الا بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة أو الا بنى له بيت فى الجنة قالت فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه مسلم وأبو داود والنسائى والترمذى وزاد أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الغداة ورواه بالزيادة ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الا انهم زادوا ركعتين قبل العصر ولم يذكر ركعتين بعد العشاء وهو كذلك عند النسائى فى رواية ورواه ابن ماجه فقال وركعتين قبل الظهر وركعتين أظنه قبل العصر ووافق الترمذى على الباقى وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ثابر على ثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة دخل الجنة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر رواه النسائى وهذا لفظه والترمذى وابن ماجه ثابر أى لازم وواظب وروى عن أبى هريرة يرفعه من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر أخرجه الترمذى

•(فصل)• عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه أخرجه مسلم

والترمذى

AsliAhleSunnet.com

والترمذي وعنده مائة فما فوقها والنسائي وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه وعن مالك بن هبيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت فيصلي عليه ثلاثة صفوف من المسلمين الا أوجب فكان مالك اذا استقل أهل الجنازة جزأهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وهذه الاحاديث الثلاثة دلت على كون مثل هذا الميت من أهل الجنة

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض أخرجه الترمذي وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل الا الصائمون فاذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد أخرجه الخمسة الا أبا داود وزاد الترمذي ومن دخله لا يظمأ أبدا

•(فصل)• وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة أخرجه الترمذي وصححه وأخرجه البخاري أيضا ولفظه عن أنس قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان الله تعالى قال اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه والله أعلم وعن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة أخرجه النسائي وعن عطاء بن أبي رباح قال قال لي ابن عباس ألا أريك امرأة من اهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت اني أصرع واني اتكشف فادع الله لي قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت دعوت الله ان يعافيك قالت أصبر فادع الله لي ان لا أتكشف فدعا لها أخرجه الشيخان وعن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مرض العبد بعث الله ملكين فقال انظرا ماذا يقول لعواده فان هو اذا جاءه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك الى الله وهو أعلم فيقول لعبدي علي ان توفيته أن أدخله الجنة وان أنا شفيته أن أبدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيآته أخرجه مالك مرسلا وابن أبي الدنيا

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي فيه أن الايمان من أعمال الجنة وأن التحابب من أسباب الايمان وأن افشاء السلام من التحابب ورواه البزار

الله عز وجل يوم القيامة أين المتحابون لجلالي اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي أخرجه مسلم ومالك وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله عز وجل المتحابون لجلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء أخرجه الترمذي وصححه وفي الباب أحاديث دلت على أن الحب في الله موجب لدخول صاحبه الجنة وعن أبي ذر قال قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل عملهم قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت وفي لفظ الترمذي المرء مع من أحب أخرجه أبو داود عن أبي ذر والترمذي عن صفوان بن عسال وفي الحديث بشارة للمحبين في الله عظيمة وأن الحب من جوالب المعية في الجنة ان شاء الله تعالى

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة الحديث أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما فيه منقبة لطالب العلم وان طلب العلم من مسالك الجنة والمراد بالعلم هنا وفي غيره من الاحاديث علم الكتاب والسنة اللهم وفقنا واجعلنا من أهله

•(فصل)• وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من سلك طريقا طلب به علما سلك الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي قال المنذري وقد اختلف في هذا الحديث اختلافا كثيرا ذكرت بعضه في مختصر السنن وبسطته في غيره انتهى وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يشبع مؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة أخرجه الترمذي وفي حديث ابن مسعود رفعه نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع أخرجه الترمذي وصححه نضر الله بتخفيف الضاد وتشديدها معناه حسنه وجمله وهذا الحديث مع حديث ابي سعيد دل على ان المراد بخير يسمعه هو سماع علم الحديث النبوي والدعاء له بالنضرة دل على كون صاحبه من أهل الجنة

•(فصل)• عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحكي عن ربه عز وجل قال أذنب عبد ذنبا فقال اللهم اغفر لي ذنبي فقال تعالى أذنب عبدي ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال أي رب اغفر لي ذنبي فقال الله تعالى أذنب عبدي ذنبا علم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم عاد فاذنب فقال يا رب اغفر لي فقال الله تعالى أذنب عبدي فعلم أن له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد

AsliAhleSunnet.com

غفرت لك أخرجه الشيطان فيه أن التائب من أهل الجنة اللهم تب علينا

هو الغفور زجوش شراب میشنوم • صریر باب از رباب بهشت میشنوم
تفاوتست میان شنیدن من وتو • تو بستن در ومن فتح باب میشنوم

• وعن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان وان الله تعالى قال من ذا الذي يتألى علي أن لا اغفر لفلان فاني قد غفرت له وأحبطت عملك أخرجه مسلم التألي الحلف والعين واحباط العمل ابطاله وترك الجزاء عليه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في بني اسرائيل رجلان متواخيان أحدهما مذنب والآخر في العبادة مجتهد فكان المجتهد لا يزال يلقى الآخر على ذنب فيقول أقصر فوجده يوما على ذنب فقال أقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال له والله لا يغفر الله لك أو قال لا يدخلك الجنة فقبض الله أرواحهما فاجتمعا عند رب العالمين فقال الرب تعالى للمجتهد أكنت على ما في يدي قادرا وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي وقال للآخر اذهبوا به الى النار قال أبو هريرة تكلم والله بكلمة أوبقت دنياه وآخرته أخرجه أبو داود ومعنى أوبقت أهلكت وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان رجل يسرف على نفسه فلما حضره الموت قال لبنيه اذا أنا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني في الريح فوالله لئن قدر علي ربي ليعذبني عذابا ما عذبه أحدا فلما مات فعل به ذلك فأمر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه ففعلت فاذا هو قائم فقال ما حملك على ما فعلت فقال مخافتك يا رب فغفر له بذلك أخرجه الثلاثة والنسائي وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل ذنب عسى الله أن يغفره الا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا أخرجه أبو داود

• (فصل) • عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما رجل أعتق امرأ مسلما استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضوا منه من النار زاد في رواية حتى فرجه بفرجه أخرجه الشيخان والترمذي وعن واثلة قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل فقال أعتقوا عنه يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من النار أخرجه أبو داود وفي هذا دليل على دخول هؤلاء في الجنة وماذا بعد العتق من النار الا الجنة والانهار

• (فصل) • عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كظم غيظا وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه كظم الغيظ مجرعه وترك المقابلة عليه والحديث دليل على دخوله الجنة وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدني ربي أن يدخل من أمتي الجنة سبعين ألفا لا حساب عليهم ولا عقاب ومع كل ألف سبعون ألفا وثلاث حثيات من حثيات

AsliAhleSunnet.com

ربى أخرجه الترمذى الحشية الغرفة بالكف وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كل أمتى يدخلون الجنة الا من أبى فقالوا من يأبى قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى أخرجه البخارى وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه ليؤمر برجل الى النار فيمر برجل قد سقاه شربة ماء على ظمأ فيعرفه فيقول ألا تشفع لى فيقول من انت فيقول أنا سقيتك الماء يوم كذا وكذا فيشفع له فيرد من النار الى الجنة اخرجه الترمذى فيه ان سقى الماء من اعمال الجنة

•(فصل)• عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة ومنبرى على حوضى اخرجه الثلاثة فمن صلى هناك فقد تأهل لدخول الجنة ان شاء الله تعالى وعن عمار بن رويبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها يعنى الفجر والعصر اخرجه مسلم وابو داود والنسائى عدم الولوج فى النار موجب للدخول فى الجنة وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى اربعين يوما فى جماعة لم تفته تكبيرة الاحرام كتب الله له براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق اخرجه الترمذى مفهومه أن ذلك المصلى يدخل الجنة وعن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر المشائين فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث غريب قال المنذرى ورجال اسناده ثقات ورواه ابن ماجه بلفظه من حديث انس وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ليضى للذين يتخطون الى المساجد فى الظلم نور ساطع يوم القيامة رواه الطبرانى فى الاوسط باسناد حسن وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى فى ظلمة الليل الى المسجد لقى الله عز وجل بنور يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير باسناد حسن وابن حبان فى صحيحه ولفظه من مشى فى ظلمة الليل الى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة وعن أبى أمامة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بشر المدلجين الى المساجد فى الظلم بمنابر من النور يوم القيامة ينزع الناس ولا ينزعون رواه الطبرانى فى الكبير وفى اسناده نظر وعن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليبشر المشاؤن فى الظلم الى المساجد بالنور التام يوم القيامة رواه ابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين كذا قال المنذرى وقد روى هذا الحديث عن ابن عباس وابن عمر وأبى سعيد الخدرى وزيد بن حارثة وعائشة وغيرهم وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المشاؤن الى المساجد فى الظلم أولئك الخائضون فى رحمة الله تعالى رواه ابن ماجه وفى اسناده اسمعيل بن رافع تكلم فيه الناس وقال الترمذى ضعفه بعض أهل العلم وسمعت محمدا يعنى البخارى يقول هو ثقة مقارب الحديث دلت هذه الاحاديث على كون هذا العمل من أعمال أهل الجنة وانهم يدخلون فيها ان شاء الله

تعالى

AsliAhleSunnet.com

تعالى وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة ومات لا يشرك بالله شيأ كان حقا على الله أن يغفر له هاجر أو مات في أرضه التي ولد فيها فقلنا يا رسول الله ألا نخبر به الناس فيستبشرون قال ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض أعدها الله للمجاهدين في سبيله الحديث اخرجه النسائي وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة كلهم ضامن على الله رجل خرج غازيا في سبيل الله تعالى فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة ورجل راح الى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه الله تعالى فيدخله الجنة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله أخرجه أبو داود وابن حبان في صحيحه ولفظه ثلاثة كلهم ضامن على الله ان عاش رزق وان مات دخل الجنة ضامن فاعل بمعنى مفعول أي مضمون على الله وقوله دخل بيته أراد به لزوم البيت وطلب السلامة من الفتن ترغيبا في العزلة وتقليل الخلطة وعن جابر قال قال النعمان بن قوقل يا رسول الله أرأيت اذا صليت المكتوبة وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيأ أدخل الجنة قال نعم قال والله لا أزيد على ذلك شيأ أخرجه مسلم وعن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام أخرجه الترمذي وعن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في الجنة غرفة يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فقال أبو مالك الاشعري لمن هي يا رسول الله قال لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائما والناس نيام رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله اخبرني بشيء اذا عملته دخلت الجنة قال أطعم الطعام وأفش السلام وصل الارحام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام رواه احمد وابن ابي الدنيا في كتاب التهجد وابن حبان في صحيحه واللفظ له والحاكم وصححه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من أصبح اليوم منكم صائما قال أبو بكر انا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال أبو بكر انا قال فمن أطعم منكم اليوم مسكينا قال أبو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال أبو بكر انا قال صلى الله عليه وآله وسلم ما اجتمعن في رجل الا دخل الجنة أخرجه مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المسجد حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته

امرأة ذات منصب وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه أخرجه الستة الا أبا داود وفيه اشارة الى دخول هؤلاء الجنة وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قال له رجل يا رسول الله ان هذا اليوم فى الناس كثير قال فسيكون فى قرون بعدى أخرجه الترمذى ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الصمت وغيره والحاكم ولفظه قالوا يا رسول الله ان هذا فى أمتك اليوم كثير قال وسيكون فى قوم بعدى وقال صحيح الاسناد والمراد بالبوائق هنا الغوائل والشرور والظلم والغش

•(فصل)• عن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفى يده كتابان فقال أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله الا أن تخبرنا فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا وقال للذى فى شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم أبدا فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله ان كان الامر قد فرغ منه قال سددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة وان عمل أى عمل وصاحب النار يختم له بعمل أهل النار وان عمل أى عمل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق فى الجنة وفريق فى السعير أخرجه الترمذى السداد الصواب فى القول والعمل والمقاربة القصد فيهما وفى الباب أحاديث وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل الجنة ثم يختم له عمله بعمل أهل النار وان الرجل ليعمل الزمن الطويل بعمل أهل النار حتى يختم له عمله بعمل أهل الجنة أخرجه مسلم

•(فصل)• عن عائشة قالت توفى الصبى فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولا تدرين ان الله خلق الجنة وخلق النار فخلق لهذه أهلا ولهذه أهلا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائى وفى حديث ابن عباس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أولاد المشركين فقال الله تعالى خلقهم أعلم بما كانوا يعملون أخرجه الخمسة الا الترمذى

•(فصل)• عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من طلب قضاء المسلمين حتى يناله ثم غلب عدله جوره دخل الجنة وان غلب جوره عدله فله النار أخرجه أبو داود

•(فصل)• عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى دعوته وانى اختبأت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة فهى نائلة

AsliAhleSunnet.com

ان شاء الله تعالى من مات من أمتى لا يشرك بالله شيأ أخرجه الثلاثة والترمذى وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى أخرجه أبو داود والترمذى وفى الباب عن أنس حديث طويل جدا فى اتيان الناس الى آدم وغيره من الانبياء طالبين للشفاعة ودفع بعضهم الى بعض حتى يأتون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فينتهض لها وفيه ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسى فأقول أمتى يارب أمتى يارب أمتى يارب فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب أخرجه الشيخان والترمذى وفى الحديث دليل على ثبوت الشفاعة وان هذه الامة المرحومة أول من تكون له الشفاعة وأول من يدخل الجنة وان عملت الكبائر لكن اذا لم تشرك

(فصل) عن عثمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة وفى أخرى بنى الله له مثله فى الجنة أخرجه الشيخان والترمذى وعن عمرو بن عنبسة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى مسجدا لذكر الله تعالى فيه بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة أخرجه النسائى وعن أبى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى لله مسجدا قدر مفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة رواه البزار واللفظ له والطبرانى فى الصغير وابن حبان فى صحيحه وعن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى لله مسجدا يذكر فيه بنى الله له بيتا فى الجنة رواه ابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى مسجدا لمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا فى الجنة رواه ابن خزيمة فى صحيحه وروى ابن ماجه منه وذكر المسجد فقط باسناد حسن ورواه أحمد والبزار عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم الا انهما قالا كمفحص قطاة لبيضها مفحص القطاة بفتح الميم والحاء المهملة هو مجثمها وروى عن أنس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا صغيرا كان أو كبيرا بنى الله له بيتا فى الجنة رواه الترمذى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه رواه أحمد باسنادين وروى عن بشر بن حيان قال جاء واثلة بن الاسقع ونحن نبنى مسجدا قال فوقف علينا فسلم ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من بنى لله مسجدا يصلى فيه بنى الله له فى الجنة أفضل منه رواه أحمد والطبرانى وروى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بنى بيتا يعبد الله فيه من مال حلال بنى الله له بيتا فى الجنة من درياقوت رواه الطبرانى فى الاوسط والبزار دون قوله من درياقوت وروى عن عائشة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى مسجدا لا يريد به رياء ولا سمعة بنى الله له بيتا فى الجنة رواه الطبرانى فى الاوسط وروى عن أبى قرصافة انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ابنوا المساجد

AsliAhleSunnet.com

وأخرجوا القمامة منها فمن بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة فقال رجل يارسول الله وهذه المساجد التى تبنى فى الطريق قال نعم واخراج القمامة منها مهور الحور العين رواه الطبرانى فى الكبير القمامة بالضم الكناسة واسم ابى قرصافة بكسر القاف جندرة بن خيشنة

(فصل) عن ابن عباس قال اختصم رجلان الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدعى البينة فلم يكن له بينة فاستحلف المطلوب فحلف بالله الذى لا اله الا هو ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى قد فعلت ولكن الله تعالى قد غفر لك باخلاص قول لا اله الا الله أخرجه أبو داود

(فصل ١) عن ابن مسعود قال ان هذا القرآن شافع مشفع من اتبعه قاده الى الجنة ومن تركه أو أعرض عنه أو كلمة نحو هازج فى قفاه الى النار رواه البزار هكذا موقوفا على ابن مسعود ورواه مرفوعا من حديث جابر واسناد المرفوع جيد زج به فى النار أى دفع ورمى من زجه يزجه قاله فى مجمع البحار

(فصل) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل تعلم كلمة أو كلمتين أو ثلاثا أو أربعا أو خمسا مما فرض الله عز وجل فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة قال أبو هريرة فما نسيت حديثا بعد اذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو نعيم واسناده حسن لو صح سماع الحسن من أبى هريرة وروى عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبعث العالم والعابد فيقال للعابد ادخل الجنة ويقال للعالم اقعد حتى تشفع للناس لما أحسنت أدبهم رواه البيهقى وفى الحديث دليل على ان العابد لا يشفع لاحد فهؤلاء المعتمدون على شفاعة المشايخ العباد زعمهم باطل وانما يشفع لهم العلماء العاملون بالكتاب والسنة وقد وردت أحاديث كثيرة فى فضل العلم على العبادة وعباد القبور وأصحاب القبور جل توكلهم على شفاعة الاولياء ظنا منهم ان الاولياء ينفعونهم يوم القيامة ولم يعلم هؤلاء المساكين انهم لا يشفعون لاحد وعن أبى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من غدا يريد العلم يتعلمه فتح الله له بابا الى الجنة وفرشته الملائكة أكنافها وصلت عليه ملائكة السموات وحيتان البحر وللعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب فى السماء والعلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكنهم ورثوا العلم فمن اخذه أخذ بحظه وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس موت قبيلة أيسر من موت عالم رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وليس عندهم موت العالم الى آخره ورواه البيهقى واللفظ له من رواية الوليد بن مسلم

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يارسول الله وما رياض الجنة قال مجالس العلم رواه الطبرانى

فى نسخة الاصل نقيب على قوله فصل عن ابن مسعود وبازائها ما نصه من هنا للمنذرى اه

AsliAhleSunnet.com

فى الكبير وفيه راو لم يسم قلت اذا كانت مجالس العلم رياض الجنة فالعلماء من أهل الجنة فى الدنيا وفى الآخرة ان شاء الله تعالى

•(فصل)• عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما فدعا بلالا فقال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة انى دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامى فقال بلال يا رسول الله ما أذنت قطا الا صليت ركعتين ولا أصابنى حدث قط الا توضأت عنده وصليت ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا رواه ابن خزيمة فى صحيحه دل الحديث على ان هذين العملين من موجبات الدخول فى الجنة

•(فصل)• عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة رواه الطبرانى فى الاوسط هكذا مرفوعا ووقفه فى الكبير على ابن مسعود باسناد حسن وهو الأشبه والمراد تخليل الاصابع فى الوضوء

•(فصل)• عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء رواه مسلم وأبو داود وابن ماجه ورواه الترمذى وزاد اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين الحديث وتكلم فيه

•(فصل)• عن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لبلال يا بلال حدثنى بارجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدى فى الجنة قال ما عملت عملا أرجى عندى من انى لم أتطهر طهورا فى ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتب لى أن أصلى رواه البخارى ومسلم فيه الترغيب فى الركعتين بعد الوضوء وانه من موجبات الدخول فى الجنة الدف بالضم صوت النعل حال المشى وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من أحد يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلى ركعتين يقبل بقلبه ووجهه عليهما الا وجبت له الجنة رواه مسلم وأبو داود والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه وفى رواية فقد أوجب فقلت بخ بخ ما أجود هذا رواه مسلم وأبو داود واللفظ له والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة فى صحيحه أوجب أى أتى بما يوجب له الجنة

•(فصل)• عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرس ذات ليلة فأذن بلال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال مثل مقالته وشهد مثل شهادته فله الجنة عرس بتشديد الراء اذا نزل آخر الليل ليستريح وأما الاحاديث الواردة فى كون النبى صلى الله عليه وآله وسلم شفيعا وشهيدا لمن قال اللهم رب هذه الدعوة الخ اذا سمع المؤذن فكثيرة جدا وفى بعضها وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط عن أبى الدرداء وروى عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبى

AsliAhleSunnet.com

صلى الله عليه وآله وسلم فقال علمني أو دلني على عمل يدخلني الجنة قال كن مؤذنا قال لا أستطيع قال كن اماما قال لا أستطيع قال فقهها زاه الامام رواه البخاري في تاريخه والطبراني في الاوسط وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أذن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأذينه في كل يوم ستون حسنة وبكل اقامة ثلاثون حسنة رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري قال الحافظ المنذري وهو كما قال فان عبد الله بن صالح كاتب الليث وان كان فيه كلام فقد روى عنه البخاري في الصحيح وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث غريب قلت فمن زحزح عن النار أدخل الجنة ومن أدخل الجنة فقد فاز

•(فصل)• عن ابن عباس ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدفنها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا مات لكم ميت فآذنوني وصلى عليها وقال اني رأيتها في الجنة تلقط القذى من المسجد رواه الطبراني في الكبير وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أخرج أذى من المسجد بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه وفي اسناده احتمال التحسين

•(فصل)• عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من غدا الى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح رواه البخاري ومسلم وغيرهما ورواه الطبراني في الكبير من طريق القاسم عن أبي امامة

•(فصل)• وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المسجد بيت كل تقي وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان الله الى الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط والبزار وقال اسناده حسن وهو كما قال

•(فصل)• عن عمرو بن مرة الجهني قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله أرأيت ان شهدت أن لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الصلوات الخمس وأديت الزكاة وصمت رمضان وقمته فمن أنا قال من الصديقين والشهداء رواه البزار وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لابن حبان دل الحديث على كونه من أهل الجنة وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من رجل يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يوم القيامة حتى انها لتصطفق ثم تلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيآتكم وندخلكم مدخلا كريما قال الحاكم صحيح الاسناد وسيأتي وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن

ومواقيتهن وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه سبيلا وأدى الزكاة طيبة بها نفسه وأدى الامانة قيل يارسول الله وما أداء الامانة قال الغسل من الجنابة ان الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيرها رواه الطبراني في الكبير باسناد جيد وعن عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيأ استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة رواه مالك وأبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه وعن أبي هريرة قال كان رجلان من قضاعة أسلما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستشهد أحدهما وأخر الآخر سنة قال طلحة بن عبيد الله فرأيت المؤخر منهما أدخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أو ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أليس قد صام بعده رمضان وصلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة رواه أحمد باسناد حسن ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم عن طلحة بنحوه أطول منه وزاد ابن ماجه وابن حبان في آخره فلما بينهما أبعد مما بين السماء والارض فيه ان من زاد زاد الله في حسناته وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مفتاح الجنة الصلاة رواه الدارمي وفي اسناده أبو يحيى القتات وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لمن حوله من امته اكفلوا لي بست أكفل لكم الجنة قلت ماهي يارسول الله قال الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان رواه الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به وقال لا يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الا بهذا الاسناد قال المنذري ولا بأس باسناده وله شواهد كثيرة وعن حنظلة الكاتب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من حافظ على الصلوات الخمس ركوعهن وسجودهن ومواقيتهن وعلم انهن حق من عند الله دخل الجنة أو قال وجبت له الجنة أو قال حرم على النار رواه أحمد باسناد جيد رواته رواة الصحيح وعن عثمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من علم ان الصلاة حق مكتوب واجب دخل الجنة رواه أبو يعلى وعبد الله بن الامام أحمد في زياداته على المسند والحاكم وصححه وليس عنده ولا عند عبد الله لفظ مكتوب وروى عن كعب بن عجرة في حديث طويل قال صلى الله عليه وآله وسلم ان ربكم يقول من صلى الصلاة لوقتها وحافظ عليها ولم يضيعها استخفافا بحقها فله علي عهد ان أدخله الجنة ومن لم يصلها لوقتها ولم يحافظ عليها وضيعها استخفافا بحقها فلا عهد له علي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له رواه الطبراني في الكبير والاوسط وأحمد بنحوه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر على أصحابه يوما فقال لهم هل تدرون ما يقول ربكم تبارك وتعالى قالوا الله ورسوله اعلم قالها ثلاثا قال وعزتي وجلالي لا يصليها أحد لوقتها الا ادخل الجنة ومن صلاها لغير وقتها ان شئت رحمته وان شئت عذبته رواه الطبراني في الكبير واسناده حسن ان شاء

الله تعالى

(فصل) عن أبي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة رواه البخاري ومسلم البردان هما الصبح والعصر

(فصل) عن الحرث بن مسلم التميمي قال قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا صليت الصبح فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار واذا صليت المغرب فقل قبل أن تتكلم اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك ان مت من يومك كتب الله لك جوارا من النار وانك ان مت من ليلتك كتب الله لك جوارا من النار رواه النسائي وأبو داود

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سد فرجة رفعه الله بها درجة وبنى له بيتا في الجنة رواه الطبراني في الاوسط من رواية مسلم بن خالد الزنجي والمراد سد الفرج في صف الصلاة وفي حديث أبي جحيفة يرفعه من سد فرجة في الصف غفر له رواه البزار باسناد حسن

(فصل) عن أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حافظ على أربع ركعات قبل العصر بنى الله له بيتا في الجنة رواه أبو يعلى وفي اسناده محمد ابن سعد المؤذن لا يدري من هو وروى عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من صلى أربع ركعات قبل العصر حرم الله بدنه على النار رواه الطبراني في الكبير وفي حديث ابن عمر ويرفعه من صلى أربع ركعات قبل العصر لم تمسه النار رواه الطبراني في الاوسط وروى عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزال أمتي يصلون هذه الاربع ركعات قبل العصر حتى تمشي على الارض مغفورا لها مغفرة حقا رواه الطبراني في الاوسط وهو غريب وروى عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صلى بعد المغرب عشرين ركعة بنى الله له بيتا في الجنة رواه ابن ماجه

(فصل) عن عبد الله بن سلام قال أول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه فلما تأملت وجهه واستبنته عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان أول ما سمعت من كلامه ان قال أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين انجفل الناس بالجيم أي أسرعوا ومضوا كلهم استنبهته أي تحققته وعن ابن عمر ويرفعه أطعموا الطعام وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

(فصل) روى عن أسماء بنت يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يحشر الناس في صعيد واحد يوم القيامة فينادي منادا فيقول أين الذين كانوا تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى

AsliAhleSunnet.com

الحساب رواه البيهقي

•(فصل)• عن فضالة بن عبيد وتميم الداري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ عشر آيات في ليلة كتب له قنطار والقنطار خير من الدنيا وما فيها فاذا كان يوم القيامة يقول ربك عز وجل اقرأ وارق لكل آية درجة حتى ينتهي الى آخر آية معه يقول الله عز وجل للعبد اقبض فيقول العبد بيده يا رب أنت أعلم يقول بهذه الخلد وبهذا النعيم رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن وروى عن أبي أمامة في حديث طويل مرفوع من قرأ ألفي آية أي في ليلة كان من الموجبين رواه الطبراني قال المنذري رحمه الله الموجب الذي أتى بفعل يوجب له الجنة ويطلق أيضا على من أتى بفعل يوجب له النار انتهى

•(فصل)• عن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها موقنا بها حين يمسي فمات بها من ليلته دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة رواه البخاري والنسائي والترمذي وعنده لا يقولها أحد حين يمسي فيأتي عليه قدر قبل أن يصبح الا وجبت له الجنة ولا يقولها حين يصبح فيأتي عليه قدر قبل ان يمسي الا وجبت له الجنة وليس لشداد في البخاري غير هذا الحديث ورواه أبو داود وابن حبان والحاكم من حديث بريدة وعن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار فان قالها أربعا أعتقه الله من النار رواه أبو داود واللفظ له والترمذي بنحوه وقال حديث حسن والنسائي وزاد فيه بعد الا أنت وحدك لا شريك لك وروى عن أبي أمامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات اللهم لك الحمد لا اله الا أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني اني أصبحت على عهدك ووعدك ما استطعت أتوب اليك من شر عملي وأستغفرك لذنوبي التي لا يغفرها الا أنت فان مات في ذلك اليوم دخل الجنة وان قالها حين يمسي اللهم لك الحمد لا اله الا أنت ربي وأنا عبدك آمنت بك مخلصا لك ديني أمسيت على عهدك الخ فمات في تلك الليلة دخل الجنة ثم كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحلف ما لا يحلف على غيره يقول والله ما قالها عبد في يوم فيموت في ذلك اليوم الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فتوفي في تلك الليلة دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير والاوسط واللفظ له ورواه ابن أبي عاصم من حديث معاذ بن جبل انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يحلف ثلاث مرات لا يستثني انه ما من عبد يقول

AsliAhleSunnet.com

هؤلاء الكلمات بعد صلاة الصبح فيموت من يومه الا دخل الجنة وان قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة فذكره باختصار وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين أحدهما جيد ادراك الشفاعة احد يوجب له الجنة

(فصل) عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرا في الجنة من ذهب رواه ابن ماجه والترمذي باسناد واحد عن شيخ واحد وقال الترمذي حديث غريب وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعا كتب من العابدين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتبه الله من القانتين ومن صلى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له بيتا في الجنة الحديث رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات والبزار وعن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا طلعت الشمس من مطلعها كهيئتها صلاة العصر حين تغرب من مغربها فصلى ركعتين وأربع سجدات فان له أجر ذلك اليوم وحسبته قال وكفر عنه خطيئته واثمه وأحسبه قال وان مات من يومه دخل الجنة رواه الطبراني واسناده مقارب وليس في رواته من ترك حديثه ولا من أجمع على ضعفه وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة بابا يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادأين الذين كانوا يديمون صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني في الاوسط

(فصل) عن أبي سعيد انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول خمس من عملهن في يوم كتبه الله من أهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوما وراح الى الجمعة وأعتق رقبة رواه ابن حبان في صحيحه وروى عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحضروا الجمعة وادنوا من الامام فان الرجل ليكون من أهل الجنة فيتأخر عن الجمعة فيؤخر عن الجنة وانه لمن أهلها رواه الطبراني والاصبهاني وغيرهما ورواه أبو داود الا أن في روايته أحضروا الذكر

(فصل) عن أبي هريرة وأبي سعيد قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما من عبد يصلي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويخرج الزكاة ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية وقيل له ادخل بسلام رواه النسائي بطوله واللفظ له وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح الاسناد وتقدم نحوه

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصام رمضان وقرى الضيف دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير

AsliAhleSunnet.com

وله شواهد وعن أبي هريرة أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا ولا أنقص منه فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا رواه البخاري ومسلم وعن عبيد بن عمير الليثي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع ان أولياء الله المصلون ومن يقيم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه ويصوم رمضان ويحتسب صومه ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بها نفسه ويجتنب الكبائر التي نهى الله عنها فقال رجل من أصحابه يارسول الله وكم الكبائر قال تسع أعظمهن الاشراك بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار من الزحف وقذف المحصنة والسحر وأكل مال اليتيم وأكل الربا وعقوق الوالدين المسلمين واستحلال البيت العتيق الحرام قبلتكم احياء وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هذه الكبائر ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة الا رافق محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في بحبوحة جنة أبوابها مصاريع الذهب رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن ورواته ثقات وفي بعضهم كلام وعند أبي داود بعضه بحبوحة الجنة هو وسطها

(فصل) عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يكفل لي ان لا يسأل الناس شيأ أتكفل له بالجنة فقلت أنا فكان لا يسأل أحدا شيأ رواه أحمد والنسائي وابن ماجه وأبو داود باسناد صحيح وعند ابن ماجه قال لا تسأل الناس شيأ قال فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب فلا يقول لأحد ناولنيه حتى ينزل فيأخذه وفي ذم السؤال والنهي عنه والترهيب منه أحاديث كثيرة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال الحديث رواه ابن خزيمة في صحيحه وروى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله مما ينتفع به المسكين ثلاثة الجنة رب البيت الآمر والزوجة تصلحه والخادم الذي يناول المسكين ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي لم يسخ خدمنا رواه الحاكم والطبراني في الاوسط واللفظ له القبضة بالصاد هو ما يتناوله الآخذ برؤس أنامله الثلاث وروى عن ميمونة بنت سعد انها قالت يارسول الله أفتنا عن الصدقة فقال انها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله عز وجل رواه الطبراني ومن حجب عن النار يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تصدقوا فان الصدقة فكاككم من النار رواه البيهقي وروى عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صنائع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفية تطفئ غضب الرب وصلة الرحم

AsliAhleSunnet.com

تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف رواه الطبراني في الاوسط

(فصل) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم فقالوا عملت من الخير شيأ قال لا قالوا تذكر قال كنت أداين الناس فآمر فتياني ان ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر قال الله تعالى تجاوزوا عنه رواه البخاري ومسلم واللفظ له وفي رواية لمسلم وابن ماجه أيضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال فاما ذكر واما ذكر فقال كنت أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجوز في السكة أو في النقد فغفر له وفي الباب أحاديث في الصحيحين وغيرهما وتقدم بعضها ولهذا العمل فضائل كثيرة كلها يدل على مغفرة صاحبه ودخوله الجنة برحمة الله وعن البراء بن عازب قال جاء أعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله علمني عملا يدخلني الجنة قال ان كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسئلة أعتق النسمة وفك الرقبة فان لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا عن الخير الحديث رواه أحمد وابن حبان في صحيحه والبيهقي وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من أطعم مؤمنا حتى يشبعه من سغب أدخله الله يابا من أبواب الجنة لا يدخله الا من كان مثله رواه الطبراني في الكبير السغب بفتحتين الجوع وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه وأدخله جنته رفق بالضعيف وشفقة على الوالدين واحسان الى المملوك وثلاث من كن فيه أظله الله عز وجل تحت عرشه يوم لا ظل الا ظله الوضوء في المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجائع رواه الترمذي بالثلاث الاول فقط وقال حديث غريب ورواه أبو الشيخ في الثواب وأبو القاسم الاصبهاني بتمامه وعن كدير الضبي ان رجلا أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أخبرني بعمل يقربني من الجنة ويباعدني من النار فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوهما أعملتا قال نعم قال تقول العدل وتعطي الفضل قال والله لا أستطيع ان أقول العدل كل ساعة وما أستطيع ان أعطي الفضل قال فتطعم الطعام وتفشي السلام قال هذه أيضا شديدة قال فهل لك ابل قال نعم قال فانظر الى بعير من ابلك وسقاء ثم اعمد الى أهل بيت لا يشربون الماء الا غبا فاسقهم فلولك لا يهلك بعيرك ولا يتخرق سقاؤك حتى يجب لك الجنة قال فانطلق الاعرابي يكبر فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قتل شهيدا رواه الطبراني والبيهقي ورواة الطبراني الى كدير رواة الصحيح ورواه ابن خزيمة في صحيحه باختصار وقال لست أقف على سماع أبي اسحق هذا الخبر من كدير قال الحافظ المنذري قد سمعه أبو اسحق من كدير ولكن الحديث مرسل وقد توهم ابن خزيمة ان

لكدير

لكثير صحبة فاخرج حديثه فى صحيحه وانما هو تابعى تكلم فيه البخارى والنسائى وقواه أبو حاتم وغيره وقد عدّه جماعة من الصحابة وهما منهم ولا يصح والله أعلم أعملتالك أى بعثتالك واستعملتالك وحملتالك على الاتيان والسؤال غبا أى يوما دون يوم وعن ابن عباس قال أتى النبى صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال ما عمل ان عملت به دخلت الجنة قال أنت بلد يجلب به الماء قال نعم قال فاشتر بها سقاء جديدا ثم استوفها حتى تخرقها فانك لن تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة رواه الطبرانى فى الكبير ورواة اسناده ثقات الا يحيى الحمانى وعن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه الحر فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان منى فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله ان لنا فى البهائم أجرا فقال فى كل كبد رطبة أجر رواه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود وابن حبان فى صحيحه الا انه قال فشكر الله له فادخله الجنة

• (فصل) • روى عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاعمال عند الله سبع عملان موجبان وعملان بامثالهما وعمل بعشر أمثاله وعمل بسبعمائة وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فأما الموجبان فمن لقى الله يعبده محلصا لا يشرك به شيأ وجبت له الجنة ومن لقى الله قد أشرك به وجبت له النار ومن عمل سيئة جزى بها ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جزى مثلها ومن عمل حسنة جزى عشرا ومن أنفق ماله فى سبيل الله ضعفت له نفقته الدرهم سبعمائة والدينار سبعمائة والصيام لله عز وجل لا يعلم ثواب عامله الا الله عز وجل رواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى وهو فى صحيح ابن حبان من حديث خريم ابن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة يستجن بها العبد من النار رواه أحمد باسناد حسن والبيهقى وعن سلمة بن قيصر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما رواه أبو يعلى والبيهقى ورواه الطبرانى فسماه سلامة وفى اسناده ابن لهيعة ورواه أحمد والبزار من حديث أبى هريرة وفى اسناده رجل لم يسم وعن حذيفة قال أسندت النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى صدرى فقال من قال لا اله الا الله ختم له بها دخل الجنة ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنة ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة رواه أحمد باسناد لا بأس به والاصبهانى ولفظه يا حذيفة من ختم له بصيام يوم يريد به وجه الله عز وجل أدخله الله الجنة وعن ابى أمامة قال قلت يا رسول الله دلنى على عمل أدخل به الجنة قال عليك بالصوم فانه لا مثل له رواه ابن حبان فى صحيحه وعن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله تعالى الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا رواه البخارى ومسلم والترمذى

AsliAhleSunnet.com

والنسائى وفى الباب أحاديث عن جماعة من الصحابة بالفاظ وقد ذهب جمع من أهل العلم الى ان هذه الاحاديث جاءت فى فضل الصوم فى الجهاد وبوب على هذا الترمذى وغيره وذهب جمع الى ان كل الصوم فى سبيل الله اذا كان خالصا لوجهه سبحانه وتعالى وهو الاشبه ان شاء الله تعالى فان فضل الله واسع وعطاؤه جم

• (فصل) • عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كان اول ليلة من رمضان فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى يكون آخر ليلة من رمضان وليس عبد مؤمن يصلى فى ليلة فيها الا كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة بكل سجدة وبنى له بيتا فى الجنة الحديث رواه البيهقى قال المنذرى وقد رويناه فى الاحاديث المشهورة مايدل على هذا أو لبعض معناه وفى حديث سلمان طويل يرفعه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة الى قوله ومن سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة رواه ابن خزيمة فى صحيحه ثم قال ان صح الخبر ورواه البيهقى وأبو الشيخ فى الثواب وفى حديث ابى هريرة يرفعه اذا جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وصفدت الشياطين رواه البخارى ومسلم وفى الباب روايات وفيها دلالات على ان المائت فى رمضان مغفور له ان شاء الله تعالى • وعنه ايضا مرفوعا يقول الله اى فى ليلة تسع وعشرين من رمضان اشهدكم انى قد غفرت لهم رواه الاصبهانى الخطاب للملائكة والمغفور لهم هم الصائمون

• (فصل) روى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صام الاربعاء والخميس كتب له براءة من النار رواه ابو يعلى وروى عنه ايضا مرفوعا من صام الاربعاء والخميس بنى الله له بيتا فى الجنة يرى ظاهره من باطنه وباطنه من ظاهره رواه الطبرانى فى الاوسط ورواه فى الكبير من حديث ابى امامة وروى عن انس بن مالك انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول من صام الاربعاء والخميس والجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكتب له براءة من النار رواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى وفى رواية عن ابن عمر يرفعه من صام الاربعاء والخميس ويوم الجمعة ثم تصدق يوم الجمعة بمائة أو أكثر غفر له كل ذنب عمله حتى يصير كيوم ولدته امه من الخطايا رواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى

• (فصل) • عن ابن عباس فى حديث طويل يرفعه من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق ابعد مما بين الخافقين رواه الطبرانى فى الاوسط والبيهقى واللفظ له والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد اشار الحديث الى ان المعتكف لله خالصا من اهل الجنة

• (فصل) • روى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحيا الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان رواه الاصبهانى

• (فصل) • روى عن حسين بن على عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

AsliAhleSunnet.com

وسلم من ضحى طيبة نفسه محتسبا الاضحيته كانت له حجابا من النار رواه الطبرانى فى الكبير والمحجوب من النار دخل فى الجنة

•(فصل)• عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه والاصبهانى بزيادة وعن جابر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل ومابره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه أحمد والطبرانى فى الاوسط باسناد حسن وابن خزيمة فى صحيحه والبيهقى والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد فى رواية لاحمد والبيهقى اطعام الطعام وافشاء السلام وفى حديث ابن مسعود يرفعه ليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة رواه الترمذى وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما وقال الترمذى حديث حسن صحيح ورواه ابن ماجه والبيهقى من حديث عمر

•(فصل)• عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج فى هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة رواه الطبرانى وأبو يعلى والدارقطنى والبيهقى وروى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذا البيت دعامة من دعائم الاسلام فمن حج البيت أو اعتمر فهو ضامن على الله فان مات أدخله الجنة وان رده الى أهله رده بأجر وغنيمة رواه الطبرانى فى الاوسط الدعامة بكسر الدال هى عمود البيت والخباء وروى عنه أيضا مرفوعا من مات فى طريق مكة ذاهبا أو راجعا لم يعرض ولم يحاسب وغفر له رواه الاصبهانى

•(فصل)• عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أهل مهل قط ولا كبر مكبر قط الا بشر قيل يا رسول الله بالجنة قال نعم رواه الطبرانى فى الاوسط باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح

•(فصل)• وعن عباس بن مرداس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا لامته عشية عرفة فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا المظالم فانى آخذ للمظلوم منه قال أى رب ان شئت أعطيت المظلوم الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدعاء فاجيب الى ما سأل الحديث رواه ابن ماجه ورواه البيهقى ولفظه فاجابه الله انى قد غفرت لهم والحديث له شواهد

•(فصل)• عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من يوم أكثر من ان يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو يتجلى ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء رواه مسلم والنسائى وابن ماجه وزاد رزين فى جامعه فيه اشهدوا ملائكتى غفرت لهم وروى عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجمع عن حلوا الاستشروا بالفضل بعد المغفرة رواه الطبرانى حديث طويل بعضه فاذا جميعه [illegible]

AsliAhleSunnet.com

الى عبادى شعثا غبرا اشهدوا انى قد غفرت لهم ذنوبهم وان كانت عدد قطر السماء ورمل عالج رواه البزار والطبرانى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له

• (فصل) • عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من صلى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوته صلاة كتب له براءتان من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق رواه أحمد ورواته رواة الصحيح والطبرانى فى الاوسط وهو عند الترمذى بغير هذا اللفظ

• (فصل) • وعن حاطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى ومن مات باحد الحرمين بعثه من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى عن رجل من آل حاطب لم يسمه عن حاطب وعن ابن عمر يرفعه من مات فى أحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة رواه البيهقى وغيره عن رجل من آل عمر لم يسمه عن عمر وروى عن أنس يرفعه من مات فى أحد الحرمين الخ رواه البيهقى أيضا

• (فصل) • عن أبى الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر ومن مات مرابطا فى سبيل الله أمن من الفزع الاكبر وغدى عليه برزقه وريح من الجنة ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل رواه الطبرانى ورواته ثقات وعن جابر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رابط يوما فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبع خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع ارضين رواه الطبرانى فى الاوسط واسناده لا بأس به ان شاء الله ومتنه غريب

• (فصل) • وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينان لا تمسهما النار ابدا عين باتت تكلأ فى سبيل الله وعين بكت من خشية الله رواه ابو يعلى ورواته ثقات والطبرانى فى الاوسط الا انه قال عينان لا تريان النار وفى الباب احاديث وفيها دلالة على أن صاحب هذه العين يدخل الجنة

• (فصل) • عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أظل رأس غاز أظله الله يوم القيامة ومن جهز غازيا فى سبيل الله فله مثل اجره ومن بنى لله مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى

• (فصل) • عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيلى وايمان بى وتصديق برسلى فهو ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى منزله الذى خرج منه نائلا ما نال من أجر أو غنيمة الحديث رواه مسلم واللفظ له ورواه مالك والبخارى والنسائى ولفظهم تكفل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد فى سبيله وتصديق بكلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من أجر أو غنيمة وعن ابى مالك الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قصل فى سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه بأى حتف شاء الله فانه شهيد وان له الجنة رواه ابو داود ومن رواية بقية بن الوليد

عن

AsliAhleSunnet.com

عن ابن ثوبان

•(فصل)• وفي حديث طويل لابي الدرداء مرفعه من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد ورواة اسناده ثقات الا ان خالد بن دريك لم يدرك ابا الدرداء وعن أبي الدرداء مرفعه من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار رواه الطبراني في الاوسط

•(فصل)• عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أنا زعيم والزعيم الحميل لمن آمن بي وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وأنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وببيت في وسط الجنة وببيت في أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا ولا من الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت رواه النسائي وابن حبان في صحيحه وفي حديث أبي هريرة مرفعه ألا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم فواق الناقة هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها وقيل هو ما بين الحلبتين

•(فصل)• وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الله المجاهد في سبيلي هو على ضامن ان قبضته أورثته الجنة وان رجعته رجعته بأجر أو غنيمة رواه الترمذي وقال حديث صحيح وهو في الصحيحين وغيرهما بنحوه من حديث أبي هريرة وعن أبي بكر بن موسى الاشعري قال سمعت وهو بحضرة العدو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أبواب الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع الى أصحابه فقال أقرأ عليكم السلام ثم كسر جفن سيفه فألقاه ثم مشى بسيفه الى العدو فضرب به حتى قتل رواه مسلم والترمذي وغيرهما جفن السيف بفتح الجيم وسكون الفاء هو قرابه وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبدا رواه مسلم وأبو داود والنسائي والحاكم أطول منه ورواه ابن حبان في صحيحه من حديث معاذ بن جبل وعن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن غدا الى المسجد أو راح كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره كان ضامنا على الله ومن جلس في بيته لم يغتب انسانا كان ضامنا على الله رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما واللفظ لهما ورواه أبو يعلى بنحوه وعنده أو خرج مع جنازة بدل ومن غدا الى المسجد ورواه أحمد والطبراني وهو عند أبي داود من حديث أبي امامة الا ان عنده الثالثة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاهدوا في

سبيل الله فان الجهاد فى سبيل الله باب من أبواب الجنة ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم رواه أحمد واللفظ له ورواته ثقات والطبرانى فى الكبير والاوسط والحاكم وصحح اسناده وعن أبى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى أهله بما يرجعه اليهم من غنيمة أو أجر أو يتوفاه فيدخله الجنة رواه ابن حبان فى صحيحه عن شيخه عمرو بن سعيد بن سنان قال وكان قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا ومرابطا قال المنذرى وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه أطول منه وعن معاذ بن جبل فى حديث يرفعه من سأل الله الشهادة مخلصا اعطاه الله أجر شهيد وان مات على فراشه رواه ابن حبان فى صحيحه واللفظ له والحاكم وقال صحيح على شرطهما

(فصل) وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيأ وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة أو دخل الجنة رواه أحمد وفيه بقية بن الوليد وعن عبد الله بن عمرو قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال لا أقسم لا أقسم ثم نزل فقال أبشروا أبشروا من صلى الصلاة الخمس واجتنب الكبائر دخل من أى أبواب الجنة شاء رواه الطبرانى قال المنذرى وفى اسناده مسلم بن الوليد بن العباس لا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة

(فصل) عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غزا فى البحر غزوة فى سبيل الله والله أعلم بمن يغزو فى سبيله فقد أدى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب وهرب من النار كل مهرب رواه الطبرانى فى معاجمه الثلاثة وعن أم حرام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال المائد فى البحر الذى يصيبه القىء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيد رواه أبو داود

(فصل) عن أنس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما أحد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شىء الا الشهيد فانه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى من الكرامة وفى رواية لما يرى من فضل الشهادة رواه البخارى ومسلم والترمذى وفى الباب أحاديث جمة وفى بعضها عن ابن عمرو يرفعه يغفر للشهيد كل ذنب الا الدين رواه مسلم وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أرواح الشهداء فى أجواف طير خضر تعلق من ثمر الجنة أو غرها رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن عقبة بن عبد السلمى وكان من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال القتلى ثلاثة رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى اذا لقى العدو قاتل سمع حتى يقتل فذلك الشهيد الممتحن فى جنة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بفضل درجة النبوة ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك محصصة تحت ذنوبه وخطاياه ان

السيف

AsliAhleSunnet.com

السيف محاء الخطايا وأدخل من أى أبواب الجنة شاء فان لها ثمانية أبواب ولجهنم سبعة أبواب وبعضها أفضل من بعض ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى اذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك فى النار ان السيف لا يمحق النفاق رواه أحمد باسناد جيد والطبرانى وابن حبان فى صحيحه واللفظ له والبيهقى الممتحن هو المشروح صدره وفى رواية لأحمد فذلك المفضر فى خيمة الله تحت عرشه ولعل تصحيف فرق أى خاف وجزع الممصمصة هى المعصمة المكفرة وفى الباب أحاديث والشهداء كثير عددهم ضبطها صاحب دليل الطالب فراجعه وعن نعيم بن حماد ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أى الشهداء أفضل قال الذين ان يلقوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا أولئك يتطلقون فى الغرف العلى من الجنة ويضحك اليهم ربهم واذا ضحك ربك الى عبد فى الدنيا فلا حساب عليه رواه أحمد وأبو يعلى ورواتهما ثقات وروى الطبرانى بنحوه عن أبى سعيد الخدرى باسناد حسن

(فصل) وعن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره اذا أمروا سمعوا وأطاعوا وان كانت لأحدهم حاجة الى السلطان لم تقض له حتى يموت وهى فى صدره وان الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقتلوا وأوذوا وجاهدوا فى سبيلى ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب الحديث رواه الاصبهانى باسناد حسن لكن متنه غريب وعن عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان للشهيد عند الله سبع خصال ان يغفر له فى أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويحلى حلة الايمان ويجار من عذاب القبر ويأمن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه رواه أحمد والطبرانى واسناد أحمد حسن الدفعة بضم الدال هى الدفقة من الدم وغيره وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما أصيب اخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم فى جوف طير خضر ترد فى انهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوى الى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب فقال الله تعالى أنا أبلغهم عنكم قال فأنزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا الى آخر الآية رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد ينكلوا أى يجبنوا ويتأخروا عن الجهاد وفيه ان الشهيد فى سبيل الله فى الجنة آكل شارب قائل فرح وعن راشد بن سعد

مطلب للشهيد سبع خصال

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن رجلا قال يارسول الله مابال المؤمنين يفتنون في قبورهم الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة رواه النسائي وعن أنس رضي الله عنه ان رجلا أسود أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله اني رجل أسود منتن الريح قبيح الوجه لامال لي فان أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وأكثر مالك وقال لهذا أولغيره لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جبته له صوف تدخل بينه وبين جبته رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم

(فصل) عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القرآن شافع مشفع ماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقه الى النار رواه ابن حبان في صحيحه وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال الخطابي جاء في الاثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزأ منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة انتهى قلت ظاهر الحديث ان المراد بصاحب القرآن حافظه والا فالناظر لا يقدر على هذا وليس من رحمة الله بديع ان يعطي القدرة على ذلك لكل قارئ وتال وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه الحديث رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد عن أبي هريرة قال أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجبت فسألته ماذا يارسول الله فقال الجنة رواه مالك واللفظ له والترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وروى عن معاذ بن أنس الجهني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر بن الخطاب اذا نستكثر يارسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله أكثر وأطيب رواه أحمد وعن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماجلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفر الله لكم وبدلت سيآتكم حسنات رواه الطبراني وعن ابن عمرو قال قلت يارسول الله ماغنيمة مجالس الذكر قال غنيمة مجالس الذكر الجنة رواه أحمد باسناد حسن وعن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا أيها الناس ان لله سرايا من الملائكة تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فارتعوا في

AsliAhleSunnet.com

رياض الجنة قالوا وأين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا ذكر الله وذكروا أنفسكم من كان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه رواه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى والبزار والطبراني والحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي قال المنذري في أسانيدهم كلها عمر مولى غفرة وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم والحديث حسن والله أعلم وعن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب

(فصل) وعن أنس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومعاذ ردفه على الرحل قال يا معاذ بن جبل قال لبيك يا رسول الله ثلاثا قال ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا قال اذا يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثما رواه البخاري ومسلم تأثما أي تحرجا من الاثم وخوفا منه أن يلحقه ان كتمه قال المنذري وقد ذهب طوائف من أساطين أهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت فيمن قال لا اله الا الله دخل الجنة أو حرم الله عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة وتقدم غير ما حديث يدل على ذلك في كتاب الصلاة والزكاة والصيام والحج ويأتي أحاديث أخر متفرقة ان شاء الله تعالى والى هذا القول ذهب الفضيل والزهري وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء النسخ في ذلك فان كل ما هو من أركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتمامه فاذا أقر ثم امتنع عن شئ من الفرائض جحدا أو تهاونا على تفصيل الخلاف فيه حكمنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول أيضا قريب وقالت طائفة التلفظ بكلمة التوحيد سبب يقتضي دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم يمنعه التلفظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله أو هو هو وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير ما موضع من كتبنا والله سبحانه أعلم انتهى وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه عن محارم الله رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا أنه قال ان تحجزه عما حرم الله عليه وعن رفاعة الجهني قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اذا كنا بالكديد أو بقديد حمد الله وقال خيرا وقال أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك في الجنة رواه أحمد باسناد لا بأس به وهو قطعة من حديث وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال عبد

AsliAhleSunnet.com

لا اله الا الله الا فتحت له أبواب السماء حتى يفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما أصابه رواه البزار والطبراني ورواته رواة الصحيح وعن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما ورواه بنحوه وروى عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مفاتيح الجنة شهادة أن لا اله الا الله رواه أحمد والبزار وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله تبارك وتعالى عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تبارك وتعالى اسكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها فيقول اني قد غفرت له فيسكن عند ذلك رواه البزار وهو غريب وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس على أهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشرهم وكأني أنظر الى أهل لا اله الا الله وهم ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وفي رواية ليس على أهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا عند القبر رواه الطبراني والبيهقي وفي متنه نكارة وعن ابن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من أمتي على رؤس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتنكر من هذا شيأ أظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم • اللهم عبدك هذا من أهل السجلات وقد بلغت ذنوبه عنان السماء فان لم توفقه للخيرات وترك السيآت ولم تغفره فمن يغفر مويوفقه فاغفره يا أكرم الاكرمين وارحمه يا أرحم الراحمين

متى تفكرت في ذنوبي • خفت على قلبي احتراقه
لكنه يلطفني لهيبي • بذكر ما جاء في البطاقة

• (فصل) • عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو الحي الذي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا يريد بها الا وجه الله أدخله الله بها جنات النعيم رواه الطبراني • عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

من

AsliAhleSunnet.com

من قال لا اله الا الله دخل الجنة أو وجبت له الجنة الحديث قال الحاكم صحيح الاسناد وقد وردت أحاديث كثيرة في ان من قال كذا وكذا غرست له نخلة في الجنة وفيها دلالة على ان قائل تلك الاذكار من أهل الجنة تركناها للاختصار فان شئت الاطلاع على ذلك فارجع الى كتاب المنذري في الترغيب والترهيب والى كتاب نزل الابرار لهذا العبد عفا الله عنه

• وعن آمها نى قالت قلت يارسول الله قد كبرت سني ورق عظمي فدلني على عمل يدخلني الجنة فقال يجزئ لقد سألت وقال فيه وقولي لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما أطلعت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل أفضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت أو زاد رواه الطبراني في الاوسط باسناد حسن ورواه الحاكم بنحوه أحمد وقال صحيح الاسناد وزاد وقولي ولا حول ولا قوة الا بالله لا تترك ذنبا ولا يشبهها عمل

• (فصل) • عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة رواه الطبراني باسنادين أصلهما فيه عمر بن راشد وبقية رواته محتج بهم في الصحيح ولا بأس بهذا الاسناد في المتابعات ورواه ابن ماجه من طريق عمر أيضا باختصار وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله رواه احمد وأبو يعلى والنسائي واللفظ له وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يارسول الله عدو حضر قال لا ولكن جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات رواه النسائي واللفظ له والحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم الجنة بضم الجيم وتشديد النون ما يستر ويقي مجنبات بفتح النون أي مقدمات امامكم وفي رواية الحاكم منجيات بتقديم النون على الجيم وكذا رواه الطبراني في الاوسط وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله ورواه في الصغير من حديث ابي هريرة بجمع بين اللفظين فقال ومنجيات ومجنبات واسناده جيد قوي معقبات بكسر القاف المشددة اي تعقبكم وتأتي من ورائكم وعن ابي المنذر الجهني قال قلت يانبي الله علمني أفضل الكلام فقال يا أبا المنذر قل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير مائة مرة في كل يوم فانك يومئذ أفضل الناس عملا الا من قال مثل ما قلت وأكثر من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يسدد الاستغفار وانها مجماة للخطايا أحسبه قال موجبة للجنة رواه البزار من رواية جابر الجعفي

• (فصل) • عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له قل

لاحول ولاقوة الاباالله فانها كنزمن كنوزالجنة رواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أعلمك او ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنزالجنة تقول لاحول ولاقوة الاباالله فيقول الله اسلم عبدي واستسلم رواه الحاكم وقال صحيح ولاعلة وفي روايته له وصححها أيضا قال يا أباهريرة ألا أدلك على كنزمن كنوزالجنة قلت بلى يارسول الله قال تقول لاحول ولاقوة الاباالله ولامجأ ولامنجامن الله الااليه ذكره في حديث وعن معاذبن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قال وماهو قال لاحول ولاقوة الاباالله رواه أحمد والطبراني الاانه قال ألا أدلك على كنزمن كنوزالجنة واسنادهما صحيح ان شاءالله تعالى فان عطاء من السائب ثقة وقد حدث حماد بن سلمة قبل اختلاطه • وعن قيس بن سعد بن عبادة ان أباه رفعه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخدمه قال فأتى على نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا أدلك على باب من أبواب الجنة قلت بلى قال لاحول ولاقوة الاباالله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن ابي ذر قال كنت أمشي خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي يا أباذر ألا أدلك على كنزمن كنوزالجنة قلت بلى قال لاحول ولاقوة الاباالله رواه ابن ماجه وابن ابي الدنيا وابن حبان في صحيحه وفي الباب أحاديث دلت على ان صاحب هذا الذكر من أهل الجنة ورحمة الله واسعة وكرمه عجم

•(فصل)• وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سبح في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المائة لااله الاالله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت مثل زبد البحر رواه مسلم ورواه مالك وابن خزيمة في صحيحه بلفظ هذه الاان مالكا قال غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وفي الباب أحاديث طيبة كثيرة وهذا هو الذكر الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام ولكن فيه فاذا أويتما الى فراشكما قال علي فوالله ماتركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ابن الكواء ولا ليلة صفين فقال قاتلكم الله ياأهل العراق ولا ليلة صفين رواه أحمد واللفظ له ورواه البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي وفي الباب أحاديث لها دلالة على ان صاحب هذا الذكر من أهل الجنة

•(فصل)• وعن ابي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت رواه النسائي والطبراني باسانيد أحدها صحيح قال المنذري وقال شيخنا أبو الحسن هو على شرط البخاري وابن حبان في كتاب الصلاة وصححه وزاد الطبراني في بعض طرقه وقل هو الله أحد واسناده بهذه الزيادة جيد أيضا والاحاديث في فضائل آية الكرسي كثيرة

•(فصل)•

AsliAhleSunnet.com

•(فصل)• عن أنس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيأ لأتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب العنان بفتح العين المهملة السحاب وقراب الارض بضم القاف ما يقارب ملأها وفي هذا الحديث بشارة عظيمة للدعاة والرجاة ولمن لم يشرك بالله اللهم اجعلنا منهم وفضائل الاستغفار الواردة في الاخبار كثيرة طيبة جدا لا يسعها المقام وكلها مؤذنة لصاحبه بدخول الجنان جعلنا الله من أهله بمنه وكرمه وليس في الادعية شيء أكثر محوا للذنوب من التوبة والاستغفار

•(فصل)• عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يقول أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا دعاني رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليس شيء أكرم على الله من الدعاء رواه الترمذي وقال غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد والاحاديث الواردة في الترغيب في الدعاء والترهيب من تركه كثيرة وان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وان الداعي يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وفي حديث ثوبان يرفعه لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد ورواه الترمذي عن سلمان الفارسي مرفوعا الا قوله وان الرجل الخ وقال حديث حسن غريب وأفضل الدعوات ما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه لم يغادر صغيرا ولا كبيرا الا أحصاه وأحسن الجوامع في هذا الباب كتاب الحزب الاعظم لعلي القاري وأكملها جمعا كتاب نزل الابرار ثم الاذكار ثم الحصن ثم العدة ثم السلاح ثم فرندة ودعاء ذي النون عامته للمؤمنين وقد قال تعالى وكذلك ننجي المؤمنين اي في الدنيا والآخرة بدخول الجنان ولله الحمد

•(فصل)• روى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه أبو حفص بن شاهين وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله وكل بقبري ملكا أعطاه أسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد الى يوم القيامة الا أبلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك رواه البزار وأبو الشيخ بن حبان واللفظ له قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لله تبارك وتعالى ملكا أعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس أحد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحدة عشرا ورواه الطبراني

AsliAhleSunnet.com

فى الكبير نحوه قال المنذرى رووه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحمرى ولا يعرف انتهى ومثال ذلك ان الملك يقول يا محمد ان صديق بن حسن يصلى عليك وما أعظم هذا الذكر فى حضرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد ٭ ذكرت ثم على مافيك من عوج

وفضائل الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تحصى وقد ذكرنا شطرا صالحا منها فى كتاب نزل الابرار وذكرنا منافعها للمصلى فى الدنيا والآخرة ولا عمل أفضل بعد تلاوة القرآن وذكر الله من التصلية والتسليم على النبى الرؤف الرحيم وقد قال بعض أهل العلم بها وجدنا ما وجدنا وجاءت أحاديث كثيرة فى وجوب شفاعته صلى الله عليه وآله وسلم للمصلى عليه وكفى بذلك شرفا فدلت على ان المصلين عليه هم من أهل الجنة ولله الحمد وأكثر الناس صلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم فى هذه الدار أصحاب الحديث فانهم لا يزالون يصلون على سيد المرسلين وشفيع المذنبين فى صحاحهم وسننهم ومسانيدهم ومعاجمهم وفى كل كتاب فيه ذكره صلى الله عليه وآله وسلم على كل حديث يكتبونه فيها فهم أولى الناس به صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهكذا طلبة علم الحديث فانهم يقرؤن هذه الكتب ويصلون فيه على النبى صلى الله عليه وآله وسلم وكذا مشايخ الحديث الذين يسندون هذه الدواوين النبوية فهم أيضا يصلون عليه صلى الله عليه وآله وسلم وهذه خصيصة لعلم الحديث لا يشاركه فيها شئ من العلوم المتداولة بين الناس والفنون المستعملة بينهم سواء كان علم الفقه أو فن الفلسفة أو غيرها

٭(فصل)٭ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة رواه الترمذى وقال حديث غريب قال المنذرى واسناده متصل ورواته ثقات أثبات وفى ازهر بن سنان خلاف وقال ابن عدى أرجو انه لا بأس به وقال الترمذى فى روايته له مكان ورفع له ألف ألف درجة وبنى له بيتا فى الجنة ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وقال صحيح الاسناد

٭(فصل)٭ عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أكل طيبا وعمل فى سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة قالوا يا رسول الله ان هذا فى أمتك اليوم كثير قال وسيكون فى قرون بعدى رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد

٭(فصل)٭ عن أبى هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج وسئل عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب

٭(فصل)٭

AsliAhleSunnet.com

•(فصل)• عن عثمان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أدخل الله عزوجل رجلا كان سهلا مشتريا وبائعا وقاضيا ومقتضيا الجنة رواه النسائى وابن ماجه لم يذكر قاضيا ومقتضيا وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم بمن يحرم على النار ومن تحرم عليه النار على كل قريب هين سهل رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب والطبرانى فى الكبير باسناد جيد وزاد لين وابن حبان فى صحيحه وفى رواية لابن حبان على كل هين لين قريب سهل وعن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من كان هينا لينا قريبا حرمه الله على النار رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الطبرانى فى الاوسط من حديث أنس ولفظه قيل يارسول الله من يحرم على النار قال الهين اللين السهل القريب ورواه فى الاوسط أيضا والكبير عن معيقيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت النار على الهين اللين السهل القريب وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل رجل الجنة بسماحته قاضيا ومقتضيا رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال التاجر الصدوق الامين مع النبيين والصديقين والشهداء رواه الترمذى وقال حديث حسن ورواه ابن ماجه عن ابن عمر ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة وروى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة رواه الاصبهانى وغيره

•(فصل)• وعن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل يارسول الله أتعدل الكفر بالدين قال نعم رواه النسائى والحاكم وقال صحيح الاسناد دل على ان صاحب الدين ليس من أهل الجنة وقد وردت أحاديث كثيرة فى الوعيد على الدين وانه لا يغفر للشهيد فاظنك بغيره ومن الديون صداق المرأة وقد روى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من تزوج امرأة على صداق وهو ينوى ان لا يؤديه اليها فهو زان ومن اذان دينا وهو ينوى ان لا يؤديه الى صاحبه أحسبه قال فهو سارق رواه البزار وغيره وفى كون هذا زنيا أحاديث أخر ليس هذا موضع ذكرها

•(فصل)• عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال عبد أطاع الله وأطاع مواليه أدخله الله الجنة قبل مواليه بسبعين خريفا فيقول السيد رب هذا كان عبدى فى الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك رواه الطبرانى فى الكبير والاوسط تفرد به الصقار عن أبيه قال المنذرى لا يحضرنى فيهما جرح ولا عدالة وروى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان عبدا دخل الجنة فرأى عبده فوق درجته

فقال يارب هذا عبدي فوق درجتي قال نعم بجزيته بعمله وجزيتك بعملك رواه الطبراني في الاوسط وعنه يرفعه عرض على أول ثلاثة يدخلون الجنة شهيد وعفيف متعفف وعبد أحسن عبادة الله ونصح لمواليه رواه الترمذي وحسنه واللفظ له وابن حبان في صحيحه وروى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أول سابق الى الجنة مملوك أطاع الله وأطاع مواليه رواه الطبراني في الاوسط وفي حديث أبي بكر الصديق يرفعه أول من يقرع باب الجنة المملوكون اذا أحسنوا فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين مواليهم رواه أحمد وأبو يعلى باسناد حسن وبعضه عند الترمذي وغيره

•(فصل)• عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أعتق رقبة مؤمنة فهي فكاكه من النار رواه أحمد باسناد صحيح وفي حديث أبي بردة يرفعه من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار رواه أحمد ورواته ثقات وفي حديث أبي أمامة مرفوعا أيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة كانت فكاكها من النار يجزي كل عضو من أعضائها عضوا من اعضائها رواه احمد وأبو داود بمعناه من حديث كعب بن مرة السلمي وفي الباب احاديث كثيرة تدل على ان العتق من موجبات الجنة وعن مالك بن الحرث انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ضم يتيما بين أبوين مسلمين الى طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة البتة ومن أعتق امرأ مسلما كان فكاكه من النار يجزي بكل عضو منه عضوا منه رواه احمد

•(فصل)• عن أم سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة رواه ابن ماجه والترمذي وحسنه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها واطاعت بعلها دخلت من أي أبواب الجنة شاءت رواه ابن حبان في صحيحه وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها ادخلي من اي أبواب الجنة شئت رواه احمد والطبراني ورواة احمد رواة الصحيح خلا ابن لهيعة وحديثه حسن في المتابعات وعن حصين بن محصن أن عمة له اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أذات زوج قالت نعم قال فأين انت منه قالت ما آلوه الا ما عجزت عنه قال فكيف انت فانه جنتك ونارك رواه احمد والنسائي باسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الاسناد

•(فصل)• وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ألا أخبركم برجالكم في الجنة قلنا بلى يارسول الله قال النبي في الجنة والصديق في الجنة والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره الا لله في الجنة ألا أخبركم بنسائكم في الجنة قلنا بلى

يارسول

AsliAhleSunnet.com

يارسول الله قال كل ودود ولود اذا غضبت أو أسيء عليها أو غضب زوجها قالت هذه يدي في يدك لا أكتحل بغمض حتى ترضى رواه الطبراني قال المنذري ورواته محتج بهم في الصحيح الا ابراهيم بن زياد القرشي فانني لم أقف على جرح ولا تعديل وقد روى هذا المتن من حديث ابن عباس وكعب بن عجرة وغيرهما وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك الينا رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن يوشك أي يقرب ويسرع ويكاد فيه ان الزوج المسلم الصابر على أذى الزوجة من أهل الجنة وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده وعفيف متعفف ذو عيال وأما أول ثلاثة يدخلون النار فأمير مسلط وذو أثرة من مال لا يؤدي حق الله في ماله وفقير مختور رواه ابن خزيمة في صحيحه ورواه الترمذي وابن حبان بنحوه

• (فصل) • وفي حديث عائشة ترفعه من ابتلي من هذه البنات بشيء فأحسن اليهن كن له سترا من النار رواه البخاري ومسلم والترمذي وفي لفظ له من ابتلي بشيء من البنات فصبر عليهن كن له حجابا من النار قلت الحجاب من النار من موجبات الدخول في الجنة يدل له حديث عائشة في قصة مسكينة تحمل ابنتين فأطعمتهما تمرات وفيه فقال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد أوجب لها بها الجنة وأعتقها بها من النار رواه مسلم وعن أنس عند الترمذي يرفعه من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه وابن حبان في صحيحه ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال ابنتين أو ثلاثا أو أختين أو ثلاثا حتى بين أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة والتي تليها وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما ما صحبتاه أو صحبهما الا أدخلتاه الجنة رواه ابن ماجه باسناد صحيح وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر مجاهد في سبيل الله صائما قائما رواه البزار من رواية ليث بن سليم وروى الطبراني عن عوف بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من مسلم يكون له ثلاث بنات فينفق عليهن حتى يبن أو يمتن الا كن له حجابا من النار فقالت له امرأة أو بنتان قال وبنتان قال المنذري وشواهده كثيرة وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان

AsliAhleSunnet.com

أو أختان فأحسن صحبتهن واتقى الله فيهن فله الجنة رواه الترمذى واللفظ له وأبو داود الا انه قال فأدبهن وأحسن اليهن وزوجهن فله الجنة وابن حبان فى صحيحه وفى رواية للترمذى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يكون لاحدكم ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن اليهن الا دخل الجنة قال المنذرى وفى أسانيدهم اختلاف ذكرته فى غير هذا الكتاب وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له أنثى فلم يئدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده يعنى الذكور عليها أدخله الله الجنة رواه أبو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد لم يئدها أى لم يدفنها حية ومنه قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت وعن أم سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أنفق على بنتين أو أختين أو ذواتى قرابة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كانتا له سترا من النار رواه أحمد والطبرانى من رواية محمد بن أبى حميد المدنى ولم يترك ومشاه بعضهم ولا يضر فى المتابعات وعن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كن له ثلاث بنات يؤدبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتة قيل يا رسول الله فان كانتا اثنتين قال وان كانتا اثنتين فرأى بعض القوم ان لو قال واحدة لقال واحدة رواه أحمد باسناد جيد والبزار والطبرانى فى الاوسط وزاد ويزوجهن وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته اياهن فقال رجل واثنتان يا رسول الله قال واثنتان قال رجل يا رسول الله وواحدة قال وواحدة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد

(فصل) عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه وفى رواية للنسائى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة فقامت امرأة وقالت أو اثنان فقال أو اثنان قالت امرأة يا ليتنى قلت واحدة ورواه ابن حبان فى صحيحه مختصرا من احتسب ثلاثة من صلبه دخل الجنة الحنث بكسر الحاء وسكون النون هو الاثم والذنب والمعنى انهم لم يبلغوا السن الذى تكتب عليهم فيه الذنوب وعن عتبة بن عبد السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل رواه ابن ماجه باسناد حسن وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم رواه مالك والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ولمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال للنساء من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد فتحتسبه الا دخلت الجنة فقالت امرأة منهن أو اثنان يا رسول الله قال أو اثنان

وفى

وفي أخرى له أيضا قال أتت امرأة بصبي لها فقالت يا نبي الله ادع الله لي فلقد دفنت ثلاثة فقال دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بحظار شديد من النار الحظار بكسر الحاء هو الحائط يجعل حول الشيء كالصور المانع ومعناه لقد احتميت وتحصنت من النار بحمى عظيم وحصن حصين وعن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من مسلمين يموت بينهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم رواه ابن حبان في صحيحه وهو في المسند من حديث أم أنس بن مالك وفي النسائي بنحوه من حديث أبي هريرة وزاد فيه قال يقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخل آباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم وعن أبي حسان قال قلت لابي هريرة انه قدمات لي ابنان فما أنت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحديث تطيب أنفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يتلقى أحدهم أباه أو قال أبويه فيأخذ بثوبه أو قال بيده كما آخذ أنا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى أو قال ينتهي حتى يدخله الله وأباه الجنة رواه مسلم الدعاميص جمع دعموصة بالضم وهي دويبة صغيرة يضرب لونها الى السواد يكون في الغدران اذا نشأت شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للماوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على اذن منهم ولا يخاف أين ذهب من رحالهم شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من بيت فيها ولا موضع قال المنذري وهذا قول ظاهر والله أعلم صنفة الثوب بفتح الصاد هي حاشيته وطرفه الذي لا هدب له وقيل بل هي الناحية ذات الهدب وفي حديث أبي سعيد الخدري يرفعه قال يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كانوا لها حجابا من النار فقالت امرأة واثنين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واثنين رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن عقبة ابن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من أنفق ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله في سبيل الله عز وجل وجبت له الجنة رواه أحمد والطبراني ورواته ثقات وعن عبد الرحمن بن بشير الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط رواه الطبراني باسناد لا بأس به وله شواهد كثيرة وعن عمرو بن عبسة يرفعه من ولد له ثلاثة أولاد في الاسلام فماتوا قبل أن يبلغوا الحنث أدخله الله الجنة برحمته اياهم ومن أنفق زوجين في سبيل الله فان للجنة ثمانية أبواب يدخله الله من أي باب شاء منها الجنة رواه أحمد باسناد حسن وعن أم حبيبة انها كانت عند عائشة فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخل عليها فقال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا جي بهم يوم القيامة حتى يوقفوا على باب الجنة فيقال لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى تدخل آباؤنا فيقال لهم ادخلوا الجنة أنتم وآباؤكم رواه الطبراني في الكبير باسناد حسن جيد وعن زهير بن

مطلب من انفق زوجين

علقمة قال جاءت امرأة من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى ابن لها مات فكأن القوم عنفوها فقالت يارسول الله قدمات لى ابنان منذ دخلت فى الاسلام سوى هذا فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد احتظرت من النار بحظار رشديد رواه الطبرانى فى الكبير باسناد جيد وتقدم معنى الحظار وعن الحرث بن أقيش قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يموت لهما أربعة أولاد الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته قال رجل يارسول الله وثلاثة قال وثلاثة قالوا واثنان قال واثنان رواه عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائده وأبو يعلى باسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يقدمان ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهم قالوا يارسول الله وذوا الاثنين قال وذوا الاثنين ان من أمتى من يدخل الجنة بشفاعته أكثر من مضر وان من أمتى من يستعظم للنار حتى يكون احدى زواياها وروى أحمد نحوه من حديث أبى برزة ورواته ثقات وفى حديث أبى ثعلبة الاشجعى قال قلت يارسول الله مات لى ولدان فى الاسلام فقال من مات له ولدان فى الاسلام أدخله الله الجنة بفضل رحمته اياهما رواه أحمد والطبرانى ورواة أحمد ثقات وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من مات له ثلاثة من الولد فاحتسبهم دخل الجنة قال قلنا يارسول الله واثنان قال واثنان قال محمود يعنى ابن لبيد فقلت لجابر أراكم لو قلتم واحدا لقال واحدا قال وأنا أظن ذلك رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه وفى حديث قرة بن اياس فى رجل مات ابن له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابيه ألا تحب أن لا تأتى بابا من أبواب الجنة الا وجدته ينتظرك فقال رجل يارسول الله ألله خاصة أم لكلنا قال بل لكلكم رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والنسائى وابن حبان فى صحيحه وفى رواية للنسائى قال يافلان أيما كان أحب اليك أن تمتع به عمرك أولا تأتى الى باب من أبواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه ليفتحه لك قال يانبى الله بل يسبقنى الى باب الجنة فيفتحها هو أحب الى قال فذاك لك وعن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مامن مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الولد الا أدخلهما الله الجنة بفضل رحمته اياهما فقالوا يارسول الله أو اثنان قال أو اثنان قالوا أو واحد قال أو واحد ثم قال والذى نفسى بيده ان السقط ليجر بسرره الى الجنة اذا احتسبته رواه أحمد والطبرانى واسناد أحمد حسن أو قريب من الحسن السرر محركا هو ما تقطعه القابلة ومابقى بعد القطع فهو السرة وعن ابن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كان له فرطان من أمتى أدخله الله بهما الجنة فقالت له عائشة فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له فرط من أمتك قال فأنا فرط أمتى لن يصابوا بمثلى رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب الفرط بفتحتين هو الذى لم يدرك من الاولاد الذكور والاناث وجمعه أفراط وروى عن ابن مسعود

قال

AsliAhleSunnet.com

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا حصنا حصينا من النار فقال أبو ذر قدمت اثنين قال واثنين قال أبي بن كعب سيد القراء قدمت واحدا قال وواحدا رواه ابن ماجه قلت وافقت أبا ذر في تقديم الاثنين كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى وأولهما سقط والآخر سليم ابنة شهرين وأرجو من الله نجاتي من النار ودخولي في الجنة وماذلك على الله بعزيز وعن أبي سنان قال دفنت ابني سنانا وأبو طلحة الخولاني جالس على شفير القبر فلما فرغت قال ألا أبشرك قلت بلى قال حدثني أبو موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن غريب

مطلب في موت الولد

•(فصل)• عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أيما مؤمن كسا مسلما ثوبا على عرى كساه الله من خضر الجنة وأيما مسلم أطعم مسلما على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة وأيما مسلم سقى مسلما على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم رواه أبو داود وحديثه حسن والترمذي بتقديم وتأخير وقال حديث غريب وقد روى موقوفا على أبي سعيد وهو أصح وأشبه قال المنذري ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف عن ابن مسعود موقوفا عليه

•(فصل)• عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القضاة ثلاثة واحد في الجنة واثنان في النار فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقضى به ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه

•(فصل)• عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه رواه البخاري ومسلم فيه ان خصلة واحدة من هذه الخصال موجبة لدخول صاحبها الجنة ومن اجتمعت فيه هذه كلها فهو أولى بذلك وعن عياض ابن حماد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول أهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال رواه مسلم المقسط العادل

•(فصل)• وعن ابن بريدة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال القضاة ثلاثة

AsliAhleSunnet.com

قاضيان في النار وقاض في الجنة رجل قضى بغير حق يعلم بذلك فذلك في النار وقاض لا يعلم فأهلك حقوق الناس فهو في النار وقاض قضى بالحق فذلك في الجنة رواه أبو داود وتقدم لفظه وابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن غريب

(فصل) عن ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء الحديث رواه ابن حبان في صحيحه

(فصل) وعن أبي كثير السحيمي عن أبيه قال سألت أبا ذر قلت دلني على عمل اذا عمل العبد به دخل الجنة قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يؤمن بالله واليوم الآخر قلت يا رسول الله ان مع الايمان عملا قال يرضخ مما رزقه الله قلت يا رسول الله أرأيت ان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به قال يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال قلت يا رسول الله أرأيت ان كان عييا لا يستطيع ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال يصنع للاخرق قال أرأيت ان كان أخرق ان يصنع شيأ قال يعين مغلوبا قال أرأيت ان كان ضعيفا لا يستطيع ان يعين مغلوبا قال ما تريد أن يكون في صاحبك من خير عسك عن أذى الناس فقلت يا رسول الله اذا فعل ذلك دخل الجنة قال ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء الا أخذت بيده حتى تدخله الجنة رواه الطبراني في الكبير واللفظ له ورواته ثقات وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ورواه البيهقي

(فصل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا ألا من حفظ فرجه فله الجنة رواه الحاكم والبيهقي وقال الحاكم صحيح على شرطهما وفي رواية للبيهقي يا فتيان قريش لا تزنوا فانه من سلم له شبابه دخل الجنة وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه تضمنت له بالجنة رواه البخاري واللفظ له والترمذي وغيرهما قال المنذري المراد بما بين لحييه اللسان وبما بين رجليه الفرج واللحيان هما عظم الحنك وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن وعن أبي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من حفظ ما بين فقميه وفخذيه دخل الجنة رواه الطبراني باسناد جيد الفقمان اللحيان وعن أبي موسى يرفعه من حفظ ما بين فقميه وفرجه دخل الجنة رواه أحمد وأبو يعلى واللفظ له والطبراني ورواتهما ثقات وفي رواية للطبراني مرفوعا قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أحدثك بثنتين من فعلهما دخل الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال يحفظ الرجل ما بين فقميه وما بين رجليه وعن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضمنوا لي ستا من أنفسكم أضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم وكفوا

مطلب ضمان الجنة

أيديكم

أيديكم رواه أحمد وابن أبي الدنيا وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد قال المنذري رووه كلهم عن المطلب بن عبد الله بن حنطب عن عبادة ولم يسمعه والله أعلم وفي حديث سهل بن سعد الطويل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وان الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة رواه البخاري ومسلم

حكم مستوري ومستي همه بر خاستست ٭ كس نداست كه آخر بچه حالت كزرد

٭(فصل)٭ روي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من جاء بهن مع ايمان دخل من أي أبواب الجنة شاء وزوج من الحور العين كم شاء من أدى دينا خفيا وعفا عن قاتله وقرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد فقال أبو بكر أو احداهن يا رسول الله فقال أو احداهن رواه الطبراني في الاوسط ورواه أيضا من حديث أم سلمة بنحوه

٭(فصل)٭ وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا أو أدخله الجنة برحمته قالوا وما هن يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة رواه البزار والطبراني في الاوسط والحاكم وقال صحيح الاسناد الا انه قال فيه قال فاذا فعلت ذلك فعالي يا رسول الله قال ان تحاسب حسابا يسيرا ويدخلك الله الجنة برحمته قال المنذري رواه الثلاثة من رواية سليمان بن داود اليمامي عن يحيى بن أبي سلمة عنه وسليمان هذا رواه عن أنس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وقف العباد للحساب جاء قوم واضعي سيوفهم على رقابهم تقطر دماء فازدحموا على باب الجنة فقيل من هؤلاء قيل الشهداء كانوا أحياء مرزوقين ثم نادى مناد ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة ثم نادى الثانية ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة قال ومن ذا الذي أجره على الله قال العافون عن الناس ثم نادى الثالثة ليقم من أجره على الله فليدخل الجنة فقال كذا وكذا ألفا فدخلوها بغير حساب رواه الطبراني باسناد حسن وعن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس اذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك لليوم عظيم يحتاج الناس ان يحمل عنهم من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يا رب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا أو لاي صديق هذا أو لاي شهيد هذا قال هذا لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب فاني قد

AsliAhleSunnet.com

عفوت عنه قال الله فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة رواه الحاكم والبيهقي في البعث كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد كذا قال

• (فصل) • روى عن طلحة بن معاوية السلمي قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يارسول الله اني أريد الجهاد في سبيل الله قال أملك حية قلت نعم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الزم رجلها فثم الجنة رواه الطبراني وعن أبي أمامة ان رجلا قال يارسول الله ماحق الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه ابن ماجه من طريق علي بن يزيد عن القاسم وعن معاوية بن جاهمة ان جاهمة جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله أردت ان أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجليها رواه ابن ماجه والنسائي واللفظ له والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه الطبراني باسناد جيد ولفظه قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أستشيره في الجهاد فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألك والدان قلت نعم قال الزمهما فان الجنة تحت أرجلهما وعن أبي الدرداء ان رجلا أتاه فقال ان لي امرأة وان أمي تأمرني بطلاقها فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الوالد أوسط أبواب الجنة فان شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له قال وقال ابن أبي عمرو ربما قال سفيان ان أمي وربما قال أبي قال الترمذي حديث صحيح ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه الوالد أوسط أبواب الجنة فحافظ على ذلك الباب ان شئت أو دع قال فأحسب عطاء قال فطلقها وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال رغم أنفه ثم رغم أنفه ثم رغم أنفه قيل من يارسول الله قال من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما ثم لم يدخل الجنة رواه مسلم رغم أنفه أي لصق بالرغام وهو التراب ورواه الحاكم من حديث كعب بن مرة مطولا ولفظه بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة ورواه الطبراني من حديث ابن عباس نحوه وفيه من أدرك والديه أو أحدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله وأسحقه قلت آمين

• (فصل) • عن أبي أيوب أن أعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها ثم قال يارسول الله أو يا محمد أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار قال فكف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم نظر في أصحابه ثم قال لقد وفق أو لقد هدي قال كيف قلت قال فأعادها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم دع الناقة وفي رواية وتصل ذا رحمك فلما أدبر قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان تمسك بما أمر به يدخل الجنة رواه البخاري ومسلم واللفظ له وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار مالك بالسبابة والوسطى رواه

مسلم

مسلم ورواه مالك عن صفوان بن سليم مرسلا ورواه البزار متصلا ولفظه قال من كفل يتيما له ذو قرابة أو لا قرابة له فأنا وهو في الجنة كهاتين وضم أصبعيه ومن سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كأجر المجاهد في سبيل الله صائما قائما وروى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عال ثلاثة من الايتام كان كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهرا سيفه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوان كما ان هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى رواه ابن ماجه وعن عمرو بن مالك القشيري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ومن ضم يتيما من بين أبوين مسلمين الى طعامه وشرابه وجبت له الجنة رواه أحمد والطبراني ورواة أحمد محتج بهم الا علي بن زيد وعن زرارة بن أبي أوفى عن رجل من قومه يقال له مالك أو ابن مالك سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من ضم يتيما بين مسلمين في طعامه وشرابه حتى يستغني عنه وجبت له الجنة رتبة الحديث رواه أبو يعلى والطبراني وأحمد مختصرا باسناد حسن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة الا أني أرى امرأة تبادرني فأقول لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأة قعدت على أيتام رواه أبو يعلى واسناده حسن ان شاء الله تعالى اللهم اغفر لي ولوالدي فقد قعدت على أيتام لها وعن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الا لله كان له في كل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن الى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين أصبعيه السبابة والوسطى رواه أحمد وغيره

• (فصل) • عن أبي هريرة قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها تؤذي جيرانها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة صلاتها وصيامها وانها تصدق بالأثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه أحمد والبزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الاسناد ورواه أبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح أيضا قالوا يا رسول الله فلانة تصلي المكتوبات وتصدق بالأثوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة الأثوار جمع ثور وهي القطعة من الاقط والاقط بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضا وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما هو شيء يتخذ من مخيض لبن الغنم

• (فصل) • عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من عاد مريضا أو زار أخا في سبيل الله ناداه مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا رواه ابن ماجه والترمذي واللفظ له وقال حديث حسن وابن حبان في صحيحه وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من عبد أتى أخاه يزوره في الله الا ناداه مناد من السماء أن طبت وطابت لك الجنة والا قال الله في ملكوت عرشه عبدي زارني وعلي قراه فلم يرض له

AsliAhleSunnet.com

بثواب دون الجنة رواه البزار وأبو يعلى باسناد جيد وروى عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة غرفا ترى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها أعدها الله للمتحابين فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه رواه الطبراني في الاوسط وروى عن زر بن حبيش قال أتينا صفوان بن عسال المرادي فقال أزائرين قلنا نعم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من زار أخاه المؤمن خاض في الرحمة حتى يرجع ومن عاد أخاه المؤمن خاض في رياض الجنة حتى يرجع رواه الطبراني في الكبير

• (فصل) • وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال دخل عليه قوم يعودونه في مرض له فقال يا جارية هلمي لاصحابنا ولو كسرا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مكارم الاخلاق من أعمال الجنة رواه الطبراني في الاوسط باسناد جيد

• (فصل) • وروى عنه مرفوعا ألا أن كل جواد في الجنة حتم على الله وأنا به كفيل ألا وان البخيل في النار حتم على الله وأنا به كفيل قالوا يا رسول الله من الجواد ومن البخيل قال الجواد من جاد بحقوق الله في ماله والبخيل من منع حقوق الله وبخل على ربه وليس الجواد من أخذ حراما وأنفق اسرافا رواه الاصبهاني وهو غريب وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الجنة بيتا يقال له بيت السخاء رواه الطبراني في الاوسط وأبو الشيخ في كتاب الثواب الا أنه قال في الجنة دار الاسخياء قال الطبراني تفرد به محمد بن عبد الله

• (فصل) • روى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى في حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة ومحا عنه سبعين سيئة الى أن يرجع من حيث فارقه فان قضيت حاجته على يديه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وان هلك فيما بين ذلك دخل الجنة بغير حساب رواه ابن أبي الدنيا في كتاب اصطناع المعروف والاصبهاني وعن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كان وصلة لاخيه الى ذي سلطان في مبلغ برأو ادخال سرور رفعه الله في الدرجات العلى من الجنة وروى عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة رواه الطبراني

• (فصل) • عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح والترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحياء والعي من الايمان وهما يقربان من الجنة ويباعدان من النار والفحش والبذاء من الشيطان وهما يقربان من النار ويباعدان من الجنة فقال أعرابي لابي أمامة أتقول في الشعر العي من الحق فقال اني أقول قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتجيئني بشعرك المتن رواه الطبراني وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أكثر ما يدخل الناس الجنة فقال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال الفم والفرج رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الزهد وغيره وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب

• (فصل) • عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه رواه أبو داود واللفظ له وابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وقد تقدم وروى عن أنس قال قالت أم حبيبة يا رسول الله المرأة يكون لها زوجان ثم تموت فتدخل الجنة هي وزوجاها أيهما تكون للاول أو للآخر قال تخير أحسنهما خلقا كان معها في الدنيا يكون زوجها في الجنة يا أم حبيبة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة رواه الطبراني والبزار باختصار ورواه الطبراني في الكبير والاوسط أيضا من حديث أم سلمة في آخر حديث طويل وروى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين أهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن أنتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا أسيء الينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين رواه الاصبهاني وعن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله حدثني بشيء يوجب لي الجنة قال موجب الجنة اطعام الطعام وافشاء السلام وحسن الكلام رواه الطبراني باسنادين أحدهما ثقات وابن أبي الدنيا في كتاب الصمت والحاكم الا أنهما قالا عليك بحسن الكلام وبذل الطعام وقال الحاكم صحيح لا علة له ورواه البزار من حديث أنس قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم علمني عملا يدخلني الجنة قال أطعم الطعام وافش السلام وأطب الكلام وصل بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يا أيها الناس افشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن أبي شريح أنه قال يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال طيب الكلام وبذل السلام واطعام الطعام رواه الطبراني وابن حبان في صحيحه في حديث والحاكم وصححه وفي رواية جيدة للطبراني قال قلت يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها

AsliAhleSunnet.com

الا أدخلها الله بها الجنة قال حسان فعددنا ما دون منصة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحو منها استطعنا ان نبلغ خمس عشرة رواه البخاري وغيره وعن عائشة مرفوعا قال خصال ست ما من مسلم يموت في واحدة منهن الا كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة فذكر منها ورجل في بيته لا يغتاب المسلمين ولا يجر اليهم سخطا ولا نقمة رواه الطبراني في الاوسط ورواه أحمد والطبراني وابن خزيمة في صحيحه وابن حبان ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من جاهد في سبيل الله كان ضامنا على الله ومن عاد مريضا كان ضامنا على الله ومن دخل على امام يعزره فكان ضامنا على الله ومن جلس في بيته فلم يغتب انسانا كان ضامنا على الله يعني يدخله الله الجنة وعند الطبراني أو قعد في بيته فسلم الناس منه وسلم من الناس وهو عند أبي داود بنحوه

(فصل) عن أبي الدرداء قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تغضب ولك الجنة رواه الطبراني باسنادين أحدهما صحيح وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث من كن فيه آواه الله في كنفه وستر عليه برحمته وادخله في جنته من اذا أعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجل كان بينه وبين أخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا انظروا هذين حتى يصطلحا رواه مسلم وفي حديث أبي هريرة في قصة رجم الاسلمي على الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي نفسي بيده انه الآن في أنهار الجنة رواه ابن حبان في صحيحه وفيه دلالة على ان المحدود بحد يدخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن عطاء بن يسار يرفعه من وقاه الله شر اثنين ولج الجنة ما بين لحييه وما بين رجليه رواه مالك مرسلا هكذا ولج الجنة أي دخلها وعن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في سفر فأصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير يعني الجنة قلت بلى يا رسول الله قال الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل شعار الصالحين ثم تلا قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله قال كف عليك هذا وأشار الى لسانه قلت يا نبي الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن

ماجه

ماجه كلهم من رواية أبي وائل عن معاذ وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال المنذري وأبو وائل أدرك معاذا بالسن وفي سماعه منه عندي نظر وكان أبو وائل بالكوفة ومعاذ بالشام والله أعلم قال الدارقطني هذا الحديث معروف من رواية شهر بن حوشب عن معاذ وهو أشبه بالصواب وشهر مع ما قيل فيه لم يسمع معاذا ورواه البيهقي وغيره عن ميمون ابن أبي شبيبة عن معاذ وميمون هذا كوفي ثقة ما أراه سمع من معاذ بل ولا أدركه فان أبا داود قال لم يدرك ميمون بن أبي شبيبة عائشة وعائشة تأخرت بعد معاذ نحوا من ثلاثين سنة وقال عمرو بن علي كان يحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس عندنا في شئ منه يقول سمعت ولم أخبران أحدا زعم انه سمع من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم اه قلت حاصل هذا ان فيه انقطاعا الشعار العلامة والمراد بذروة سنامه أعلى موضع في الجنة وأشرفه وملاك الامر بفتح الميم وكسرها قوامه وما يتم به والحصائد جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه اللسان وما يقتطع به من القول بحد المنجل وما يقطع به من النبات

• (فصل) • روى عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان بدلاء أمتي لم يدخلوا الجنة بكثرة صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن دخلوها برحمة الله وسخاوة النفس وسلامة الصدر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاولياء مرسلا وعن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات وهو بري من الكبر والغلول والدين دخل الجنة رواه الترمذي واللفظ له والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما وقد ضبطه بعض الحفاظ الكبر بالنون والزاي وليس بمشهور وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من تواضع لله درجة يرفعه الله درجة حتى يجعله في أعلى عليين ومن تكبر على الله درجة يضعه الله درجة حتى يجعله في أسفل سافلين الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه وعن سراقة بن مالك بن جعشم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا سراقة ألا أخبرك بأهل الجنة وأهل النار قلت بلى يا رسول الله قال أما أهل النار فكل جعظري جواظ مستكبر وأما أهل الجنة فالضعفاء المغلوبون رواه الطبراني في الكبير والاوسط باسناد حسن والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال احتجت الجنة والنار فقالت النار في الجبارون والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء المسلمين ومساكينهم فقضى الله بينهما انك الجنة رحمتي أرحم بك من أشاء وانك النار عذابي أعذب بك من أشاء ولكليكما علي ملؤها رواه مسلم

• (فصل) • وعن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقبلوا الي ستا أتقبل لكم الجنة اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن غضوا أبصاركم وكفوا أيديكم واحفظوا فروجكم رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى

والحاكم والبيهقي ورواتهم ثقات الا سعد بن سنان وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار ومايزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وصححه واللفظ له وعن أبي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار رواه ابن حبان في صحيحه ورواه الطبراني في الكبير عن معاوية بن أبي سفيان فانه يهدي الى البر وهما في الجنة الخ واسناده حسن وعن عبد الله بن عمرو أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يارسول الله ماعمل الجنة قال الصدق اذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا آمن دخل الجنة قال يارسول الله ماعمل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر واذا فجر كفر واذا كفر يعني دخل النار رواه أحمد من رواية ابن لهيعة وعن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من أماط أذى من طريق المسلمين كتبت له حسنة ومن تقبلت منه حسنة دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير هكذا ورواه البخاري في كتاب الادب المفرد وفي أخرى عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من رفع حجرا من الطريق كتبت له حسنة ومن كانت له حسنة دخل الجنة رواه الطبراني في الكبير ورواته ثقات ورواه في الاوسط من حديث ابي الدرداء الا أنه قال من أخرج من طريق المسلمين شيأ يؤذيهم كتب الله له به حسنة ومن كتب له عنده حسنة أدخله بها الجنة وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل الله وسبح الله واستغفر الله وعزل حجرا من طريق المسلمين أو شوكة أو عظما عن طريق المسلمين وأمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد تلك الستين والثلثمائة فانه يمسي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار قال أبو توبة وربما قال يمشي يعني بالمجهة رواه مسلم والنسائي ومن زحزح عن النار دخل الجنة ان شاء الله تعالى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك فأخره فشكر الله له فغفر له رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين وفي اخرى له مر رجل بغصن شجرة على ظهر طريق فقال والله لاأنحين هذا عن المسلمين لايؤذيهم فادخل الجنة ورواه أبو داود ولفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزع رجل لم يعمل خيرا قط غصن شوك عن الطريق اما كان في شجرة فقطعه واما كان موضوعا فأماطه عن الطريق فشكر الله ذلك فادخله الجنة وعن انس بن مالك قال كانت شجرة تؤذي الناس فأتاها رجل فعزلها عن طريق الناس قال قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وآله وسلم فلقد رأيته يتقلب في ظلها في الجنة رواه أحمد وأبو يعلى ولا بأس باسناده في المتابعات

• (فصل) • عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من أحب رجلا لله فقال اني أحبك لله فدخلا جميعا الجنة فكان الذي أحب أرفع منزلة من الآخر الحق بالذي أحب لله رواه البزار باسناد حسن وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان في الجنة لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها أبواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري قال قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله رواه البزار وروى عن أنس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم متى الساعة قال وما أعددت لها قال لا شيء الا اني أحب الله ورسوله قال أنت مع من أحببت قال أنس فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت قال أنس فانا أحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم رواه البخاري وسلم قال العبد الضعيف عفا الله عنه سامحه وانا أحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجميع أهل القرون المشهود لهم بالخير وجميع أهل الحديث وجميع أولياء الله تعالى وأرجو أن أكون معهم بحبي اياهم وان بلغت ذنوبي عنان السماء وما أعددت للساعة شيأ فعطاء الله جم وكرمه واسع ورحمته عامة وفي رواية للبخاري ان رجلا من أهل البادية أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة قال ويلك ما أعددت لها قال ما أعددت لها الا أني أحب الله ورسوله قال انك مع من أحببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا رواه الترمذي ولفظه قال رأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحوا بشيء لم أرهم فرحوا بشيء أشد منه قال رجل يا رسول الله الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من أحب فيه صراحة بأن هذه المعية لا تستلزم المثلية في العمل ولله الحمد

أهلا بمن أكن اهلا لموقعه • قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على باقيك من عوج

وعن ابن مسعود قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوما ولم يلحق بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرء مع من أحب رواه البخاري وسلم ورواه أحمد باسناد حسن مختصرا من حديث جابر المرء مع من أحب فيه تصريح بعدم الحاق المحب بالمحبوب في العمل وبمعيته اياه مع قصور العمل ولله الحمد وعن أبي ذر انه قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم قال أنت يا أبا ذر مع من أحببت قال فاني أحب الله ورسوله قال فانك مع من أحببت قال فاعادها أبو ذر فاعادها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رواه أبو داود

AsliAhleSunnet.com

قلت فيه بشارة كبرى لمن يحب الله ورسوله و يحب قوما صالحين ومفهومه المخالف ان من احب قوما فاسقين فاجرين يكون معهم فى منازلهم من النار ونعوذ بالله منه اللهم ارزقنا حبك وحب أنبيائك ورسلك وأوليائك وحب عمل يحبينى اليك وجنبنا عن حب من يخالفك ويعصى امرك ونهيك ولا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين

أحب الصالحين ولست منهم ● لعل الله يرزقنى صلاحا

●(فصل)● عن ابن عمر وقال مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال يا ليته مات بغير مولده قالوا ولم ذاك يا رسول الله قال ان الرجل اذا مات بغير مولده قيس بين مولده الى منقطع أثره فى الجنة رواه النسائى واللفظ له وابن ماجه وابن حبان فى صحيحه وروى عن ابن عباس رفعه موت غربة شهادة رواه ابن ماجه والشهداء كثيرون ذكرناهم فى دليل الطالب وكلهم من أهل الجنة فراجعه

●(فصل)● وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجنة ثمانية أبواب سبعة مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه رواه أبو يعلى والطبرانى باسناد جيد فيه ان التوبة باب من أبواب الجنة وان التائب من أهلها وفى حديث عائشة يرفعه من سره ان يسبق الدائب المجتهد فليكف عن الذنوب رواه أبو يعلى ورواته رواة الصحيح الا يوسف بن ميمون الدائب هو المتعب نفسه فى العبادة المجتهد فيها وهذه بشارة لا يساويها بشارة اللهم تب علينا وعن أبى هريرة انه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان عبدا أصاب ذنبا فقال يا رب انى أذنبت ذنبا فاغفره لى فقال له ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر فقال يا رب انى أذنبت ذنبا آخر فاغفره لى قال ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله ثم أصاب ذنبا آخر وربما قال ثم أذنب ذنبا آخر فقال يا رب انى أذنبت ذنبا فاغفره لى فقال ربه علم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدى فليعمل ما شاء رواه البخارى قال المنذرى قوله فليعمل ما شاء معناه واقه أعلم انه مادام كلما أذنب ذنبا استغفر وتاب منه ولم يعد اليه بدليل قوله ثم أصاب ذنبا آخر فليفعل اذا كان هذا دأبه ما شاء لانه كلما أذنب كانت توبته واستغفاره كفارة لذنبه فلا يضره لانه يذنب الذنب فيستغفر منه بلسانه من غير اقلاع ثم يعاوده فان هذه توبة الكذابين انتهى وفى حديث ابن عمر يرفعه ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر رواه ابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن معناه مالم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشئ الذى يتغرغر به وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه والطبرانى كلاهما من رواية أبى عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه ورواة الطبرانى رواة

الصحيح

الصحيح ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي مرفوعا من حديث ابن عباس وزاد والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وقد روى بهذه الزيادة موقوفا ولعله أشبه وعن ابن مسعود قال كانت قريتان احداهما صالحة والاخرى ظالمة فخرج رجل من القرية الظالمة يريد القرية الصالحة فأتاه الموت حيث شاء الله فاختصم فيه الملك والشيطان فقال الشيطان والله ما عصاني قط فقال الملك انه قد خرج يريد التوبة فقضى بينهما أن ينظر الى أيهما أقرب فوجدوه أقرب الى القرية الصالحة بشبر فغفر له قال معمر وسمعت من يقول قرب الله اليه القرية الصالحة رواه الطبراني باسناد صحيح قال المنذري وهو هكذا في نسختي غير مرفوع انتهى (قلت) وهذا الموقوف له حكم الرفع فان مثله لا يقال من قبل الرأي وأما حديث أبي سعيد الخدري في قصة رجل قتل تسعة وتسعين نفسا فرواه البخاري ومسلم وفيه فكان الى القرية الصالحة أقرب بشبر فجعل من أهلها وفي رواية فأوحى الله الى هذه أن تباعدي والى هذه أن تقربي وقال قيسوا بينهما فوجدوه الى هذه أقرب بشبر فغفر له وفي رواية قال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه ملك الموت نأى بصدره نحوها وروى ابن ماجه بنحوه وفي الباب روايات وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله بأرض فلاة رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة فانفلتت عنه وعليها طعامه وشرابه فأيس منه فأتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أيس من راحلته فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فأخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أنت عبدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح رفي الباب رواية عن الحرث بن سويد عن عبد الله نحو هذا عند الشيخين وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحسن فيما بقي غفر له ما مضى ومن أساء فيما بقي أخذ بما مضى وما بقي رواه الطبراني باسناد حسن وعن أبي طويل شطب الممدود أنه أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال أرأيت من عمل الذنوب كلها ولم يترك منها شيأ وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة الا أتاها فهل لذلك من توبة قال فهل أسلمت قال أما أنا فأشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله قال تفعل الخيرات وتترك السيآت فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قال وغدراتي وفجراتي قال نعم قال الله أكبر فما زال يكبر حتى توارى رواه البزار والطبراني واللفظ له واسناده جيد قوي وشطب قد ذكره غير واحد في الصحابة الا أن البغوي ذكره في معجمه ان الصواب عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير مرسلا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم طويل شطب والشطب في اللغة الممدود فصحفه بعض الرواة وظنه اسم رجل والله أعلم

(فصل) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء رواه البخاري ومسلم

AsliAhleSunnet.com

ورواه أحمد باسناد جيد من حديث عبد الله بن عمرو الا انه قال فيه واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها الاغنياء والنساء وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان موسى قال اى رب عبدك المؤمن تفتر عليه في الدنيا قال فيفتح له باب من الجنة فينظر اليها قال يا موسى هذا ما أعددت له قال موسى اى رب وعزتك وجلالك لو كان أقطع اليدين والرجلين يسحب على وجهه منذ خلقته الى يوم القيامة وكان هذا مصيره لم ير بؤسا قط ثم قال موسى اى رب عبدك الكافر توسع عليه في الدنيا قال فيفتح له باب من النار فيقال له يا موسى هذا ما أعددت له فقال موسى أى رب وعزتك وجلالك لو كان له الدنيا منذ يوم خلقته الى يوم القيامة وكان هذا مصيره كان لم ير خيرا قط رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج عن ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال الفقراء المهاجرون الذين تسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته ائتوهم فحيوهم فتقول الملائكة ربنا نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك أفتأمرنا ان نأتي هؤلاء فنسلم عليهم قال انهم كانوا عبادا يعبدوني لا يشركون بي شيأ وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء قال فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار رواه أحمد والبزار ورواتهما ثقات وابن حبان في صحيحه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول يدخل فقراء أمتي الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفا فقيل صفهم لنا قال الدثرة ثيابهم الشعثة رؤسهم الذين لا يؤذن لهم على السدات ولا ينكحون النعمات ولكل بهم مشارق الارض ومغاربها يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم رواه الطبراني في الكبير والاوسط ورواته ثقات ورواه مسلم مختصرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة بأربعين خريفا ورواه ابن حبان في صحيحه مختصرا أيضا وقال بأربعين عاما وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يجتمعون يوم القيامة فيقال أين فقراء هذه الامة قال فيقال لهم ماذا عملتم فيقولون ربنا ابتلينا فصبرنا وولي السلطان والاموال غيرنا فيقول الله جل وعلا صدقتم قال فيدخلون الجنة قبل الناس وتبقى شدة الحساب على ذوي الاموال والسلطان قالوا فأين المؤمنون يومئذ قال توضع لهم كراسي من نور وتظل عليهم الغمائم يكون ذلك اليوم أقصر على المؤمنين من ساعة من نهار رواه ابن حبان في صحيحه وعن سعيد بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ان فقراء المسلمين يزفون كما تزف الحمام فيقال لهم قفوا للحساب فيقولون والله ما تركنا شيأ نحاسب به فيقول الله عز وجل صدق عبادي فيدخلون الجنة

قبل

AsliAhleSunnet.com

قبل الناس بسبعين عاما رواه الطبراني وأبو الشيخ ابن حيان في الثواب ورواتهما ثقات الا يزيد بن أبي زياد وعن أبي الصديق الناجي عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يدخل فقراء المؤمنين الجنة قبل الاغنياء بأربعمائة عام قال فقلت ان الحسن يذكر أربعين عاما فقال عن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعمائة عام حتى يقول المؤمن الغني يا ليتني كنت عيلا قال قلت يا رسول الله سمهم لنا بأسمائهم قال هم الذين اذا كان مكروه بعثوا اليه واذا كان نعيم بعث اليه سواهم وهم الذين يحجبون عن الابواب رواه أحمد من رواية زيد بن الحواري عنه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه وقال الترمذي حديث حسن صحيح قال الحافظ ورواته محتج بهم في الصحيح ورواه ابن ماجه بزيادة من حديث موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم التقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال يا أخي ماذا حبسك والله لقد حبست حتى خفت عليك فيقول يا أخي اني حبست بعدك محاسبا فظيعا كريها ما وصلت اليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير كلها اكلة حمض لصدرت منه رواه أحمد باسناد جيد قوي الحمض ما ملح ومر من النبات وعن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أصحابه أجمع ما كانوا فقال اني رأيت الليلة منازلكم في الجنة وقرب منازلكم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أقبل على أبي بكر فقال يا أبا بكر اني لا عرف رجلا أعرف اسمه واسم أبيه وأمه لا يأتي بابا من أبواب الجنة الا قالوا مرحبا مرحبا فقال سلمان ان هذا لمرتفع شأنه يا رسول الله قال فهو أبو بكر بن أبي قحافة ثم أقبل على عمر فقال يا عمر لقد رأيت في الجنة قصرا من درة بيضاء لؤلؤ أبيض مشيد بالياقوت فقلت لمن هذا فقيل لفتى من قريش فقلت انه لي فذهبت لأدخله فقيل يا محمد هذا العمر بن الخطاب فما منعني من دخوله الا غيرتك يا أبا حفص فبكى عمر وقال بأبي وأمي أعليك أغار ثم أقبل على عثمان فقال يا عثمان ان لكل نبي رفيقا في الجنة وأنت رفيقي في الجنة ثم أخذ بيد علي فقال يا علي أو ما ترضى ان يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي ثم أقبل على طلحة والزبير فقال يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وأنتما حواري ثم أقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال لقد بطأ بك عنا من بين أصحابي حتى خشيت أن تكون هلكت وعرقت عرقا شديدا فقلت ما بطأ بك فقلت يا رسول الله من كثرة مالي مازلت موقوفا محاسبا أسئل عن مالي من أين اكتسبته وفيم أنفقته فبكى عبد الرحمن وقال يا رسول الله هذه مائة راحلة جاءتني الليلة من تجارة مصر فاني أشهدك انها على فقراء أهل المدينة وأيتامهم لعل الله يخفف عني

AsliAhleSunnet.com

ذلك اليوم رواه البزار واللفظ له والطبراني ورواته ثقات الا عمار بن سيف وقد وثق قال المنذري وقد ورد من غير ما وجه ومن حديث جماعة من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان عبد الرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا لكثرة ماله ولا يسلم أجودها من مقال ولا يبلغ منها شيء ما انفراده درجة الحسن ولقد كان ماله بالصفة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المال الصالح للرجل الصالح فانه ينقص درجاته في الآخرة أو يقصر به دون غيره من أغنياء هذه الامة فانه لم يرو هذا في حق غيره انما صح سبق فقراء هذه الامة أغنياءهم على الاطلاق انتهى وعن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريت اني دخلت الجنة فاذا أعالي أهل الجنة فقراء المهاجرين وذراري المؤمنين واذا ليس فيها أحد أقل من الاغنياء والنساء فقيل لي أما الاغنياء فانهم على الباب يحاسبون ويمحصون وأما النساء فألهاهن الاحمران الذهب والحرير الحديث رواه أبو الشيخ ابن حيان وغيره من طريق عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عنه وعن حارثة بن وهب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف متضعف لو يقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار كل عتل جواظ مستكبر رواه البخاري ومسلم وابن ماجه العتل هو الجافي الغليظ الجواظ بتشديد الواو هو الضخم المختال في مشيته وقيل القصير البطين وقيل الجموع المنوع وعن ابن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع مناع وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم الجعظري هو المستفز بما ليس عنده

(فصل) عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا أخبركم عن ملوك الجنة قلت بلى قال رجل ضعيف مستضعف ذو طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره رواه ابن ماجه ورواته اسناده محتج بهم في الصحيح الا سويد بن عبد العزيز

(فصل) عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من ذكر الله ففاضت عيناه من خشية الله حتى يصيب الارض من دموعه لم يعذب يوم القيامة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد مفهومه ان الباكي من خوف الله يدخل الجنة وعن أبي ريحانة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال حرمت النار على عين دمعت أو بكت من خشية الله وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وذكر عينا ثالثة رواه أحمد واللفظ له والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول عينان لا تمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حرم على عينين أن تنالهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس الاسلام وأهله من الكفر رواه الحاكم وفي سنده انقطاع وروى عن ابي هريرة في

حديث

AsliAhleSunnet.com

حديث يرفعه لا يلج النار من بكى من خشية الله ولا يدخل الجنة مصر على معصية ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون فيغفر لهم رواه البيهقي وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن يخرج من عينيه دموع وان كان مثل رأس الذباب من خشية الله ثم يصيب شيأ من حر وجهه الا حرمه الله على النار رواه ابن ماجه والبيهقي والاصبهاني واسناد ابن ماجه مقارب وعن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس شئ أحب الى الله من قطرتين وأثرين قطرة دموع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله وأما الاثران فأثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائض الله رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي الباب أحاديث عن جماعة من الصحابة وفي حديث طويل عن أنس يرفعه قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله عز وجل يقول وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا يبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا أكثرت ضحكها في الجنة رواه البيهقي والاصبهاني وعنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال أرجو الله يا رسول الله وانى أخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذي وقال حديث غريب وابن ماجه وابن ابي الدنيا قال المنذري اسناده حسن وروى عن سخبرة يرفعه من أعطى فشكر وابتلى فصبر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت فقالوا يا رسول الله ما له قال أولئك لهم الأمن وهم مهتدون رواه الطبراني وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعني عن ربه تبارك وتعالى انه قال اذا ابتليت من عبدي كريمتيه وهو بهما ضنين لم أرض له ثوابا دون الجنة اذا هو حمدني عليهما رواه ابن حبان في صحيحه وعن عائشة بنت قدامة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عزيز على الله ان يأخذ كريمتي مؤمن ثم يدخله النار قال يونس يعني عينيه رواه أحمد والطبراني وفي الباب أحاديث كثيرة طيبة جدا ذكر بعضها المنذري رحمه الله

(باب العمى)

(فصل) وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان المسلم اذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع قيل يا رسول الله وما خرفة الجنة قال جناها رواه أحمد ومسلم واللفظ له والترمذي خرفة الجنة هو ما يخترف من نخلها أي يجتنى وفي الباب روايات في بعضها وكان له خريف في الجنة رواه أبو داود وعن علي

(فصل) عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على وصية مات على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة فاذا أوصى حاف في وصيته فيختم له بشر عمله فيدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة رواه ابن ماجه وروى

AsliAhleSunnet.com

عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من فر ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة رواه ابن ماجه

• (فصل) • عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقلت يا نبي الله أكراهية الموت فكلنا نكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب الله لقاءه وان الكافر اذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال ان الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون نعم فيقول لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي رواه أحمد

بي فناي خود ميسر نيست ديدارشما • ميفروشد خويش را اول خريدارشما

وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حفر قبر ابني الله له بيتا في الجنة ومن غسل ميتا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومن كفن ميتا كساه الله من حلل الجنة ومن عزى حزينا ألبسه الله التقوى وصلى على روحه في الارواح ومن عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم لهما الدنيا ومن اتبع جنازة حتى يقضى دفنها كتب الله له ثلاثة قراريط القيراط منها أعظم من جبل أحد ومن كفل يتيما أو أرملة أظله الله في ظله وأدخله الجنة رواه الطبراني في الاوسط وفي سنده الخليل بن مرة

• (فصل) • عن أنس قال مر بجنازة فأثني عليها خير فقال نبي الله وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقال نبي الله وجبت وجبت وجبت فقال عمر فداك أبي وأمي مر بجنازة فأثني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فأثني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض رواه البخاري ومسلم واللفظ له والترمذي والنسائي وابن ماجه ومفهومه ان ثناء المسلمين على رجل من المؤمنين من أسباب دخول الجنة وفي حديث عمر رضي الله عنه يرفعه أيما مسلم شهد له أربعة نفر بخير أدخله الله الجنة قال فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد رواه البخاري وعن أبي قتادة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان أثني عليها أخير قام فصلى عليها وان أثني عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها ولم يصل عليها رواه أحمد ورواته رواة الصحيح

• (فصل) • عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من أهل النار

فمن

AsliAhleSunnet.com

فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود دون قوله فيقال الى آخره

• (فصل) • عن عائشة انها كانت تقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل أحدا الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله برحمته رواه البخاري ومسلم وغيرهما وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لن يدخل الجنة أحد الا برحمة الله قالوا ولا أنت قال ولا أنا الا ان يتغمدني الله وقال بيده فوق رأسه رواه أحمد باسناد حسن ورواه البزار والطبراني من حديث أبي موسى ومن حديث أسامة بن شريك أيضا والبزار من حديث شريك بن طارق باسناد جيد

• (فصل) • عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يدخل من أهل هذه القبلة النار من لا يحصى عددهم الا الله بما عصوا الله واجترؤا على معصيته وخالفوا طاعته فيؤذن لي في الشفاعة فأثني على الله ساجدا كما أثنى عليه قائما فيقال لي ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع رواه الطبراني في الكبير والصغير باسناد حسن وفي حديث أبي هريرة يرفعه شفاعتي لمن شهد أن لا اله الا الله مخلصا وان محمدا رسول الله يصدق لسانه قلبه وقلبه لسانه رواه أحمد وابن حبان في صحيحه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي رواه أبو داود والبزار والطبراني وابن حبان في صحيحه والبيهقي من حديث جابر وعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خيرت بين الشفاعة أو يدخل نصف أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم وأكفى أما انها ليست للمؤمنين المتقين ولكنها للمذنبين الخطائين المتلوثين رواه أحمد والطبراني واللفظ له واسناده جيد ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى الاشعري بنحوه

• (خاتمة الرسالة) • عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجارني فأجره ولا سأل عبد الجنة سبع مرات الا قالت الجنة يارب ان عبدك فلانا سألني فأدخله الجنة رواه أبو يعلى باسناد على شرط الشيخين وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه ولفظهم واحد والحاكم وقال صحيح الاسناد اللهم اني أسألك جنة الفردوس واعوذ بك من النار وأستجيرك منها فأعطني سؤلي برحمتك وأجرني من النار بفضلك

• (فصل) • عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل أهل الجنة

AsliAhleSunnet.com

الجنة جرد امرد مكحلين بنى ثلاث وثلاثين رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب ورواه أيضا من حديث أبى هريرة وقال غريب ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أهل الجنة جرد مرد كحلا لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم وعن ابن مسعود قال ان آخر أهل الجنة دخولا الجنة رجل مر به ربه عز وجل فقال له قم فادخل الجنة فأقبل عليه عابسا فقال وهل ألفيت شيأ قال نعم لك مثل ما طلعت عليه الشمس أو غربت رواه الطبرانى باسناد جيد قال المنذرى ليس فى أصلى رفعه وأرى الكاتب أسقط منه ذكر النبى صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وذلك لان مثل هذا لا يقال من قبل الرأى

• (فصل) • عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الجنة فقال من يدخل الجنة يحيا فيها لا يموت وينعم فيها ولا يبأس لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى واسناده حسن

• (فصل) • عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله عز وجل أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين رواه الشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجه وفى الباب أحاديث صحاح وحسان وحديث ذبح الموت عن أبى سعيد الخدرى فى الصحيحين والسنن وغيرها وفيه فلو أن أحدا مات فرحا لمات أهل الجنة ولو أن أحدا مات حزنا لمات أهل النار وفى حديث ابن عمر يرفعه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الله أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا أهل الجنة لا موت ويا أهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه رواه البخارى ومسلم وعلى هذا الحديث ختم المنذرى رحمه الله كتابه الترغيب والترهيب وفيه أحاديث كثيرة جدا فيها ذكر أهل الجنة وأعمال الجنة لم نستوعب كلها وانما أشرنا فى هذه الرسالة الى معظمها فمن شاء ان يعلم ذلك كله ليعمل عليه فعليه بذلك الكتاب المشار اليه فانه أجمع ما جمع فى هذا الباب

• (فصل) • فى بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى وفى رواية غلبت غضبى متفق عليه وعنه يرفعه ان لله مائة رحمة أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة متفق عليه وفى رواية لمسلم عن سلمان نحوه وفى آخره قال فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة وعن عمر بن الخطاب قال قدم على النبى صلى الله عليه وآله وسلم سبى فاذا امرأة من السبى قد تحلب ثديها تسعى اذا وجدت صبيا فى السبى أخذته فألصقته ببطنها وأرضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أترون هذه طارحة ولدها فى النار فقلنا لا وهى تقدر على

ان

أن لا تطرحه فقال الله أرحم بعباده من هذه بولدها متفق عليه وعن أبي الدرداء انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يارسول الله فقال الثانية ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يارسول الله فقال الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يارسول الله قال وان رغم أنف أبي الدرداء رواه احمد وفي حديث عامر الرام في قصة رجل أخذ فراخ طائر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتعجبون لرحم أم الافراخ فراخها فو الذي بعثني بالحق لله أرحم بعباده من أم الافراخ بفراخها الحديث رواه أبو داود وفي حديث ابن عمر في قصة امرأة أتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبي أنت وأمي أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أليس الله أرحم بعباده من الأم بولدها قال بلى قالت ان الأم لا تلقي ولدها في النار فأكب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يبكي ثم رفع رأسه اليها فقال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي تمرد على الله وأبى أن يقول لا اله الا الله رواه ابن ماجه وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان العبد ليلتمس مرضاة الله فلا يزال بذلك فيقول الله عز وجل لجبريل ان فلانا عبدي يلتمس ان يرضيني ألا وان رحمتي عليه فيقول جبريل رحمة الله على فلان ويقولها حملة العرش ويقولها من حولهم حتى يقولها أهل السموات السبع ثم تهبط له الى الارض رواه أحمد وعن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قول الله عز وجل فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال كلهم في الجنة رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور قلت أول الآية ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم الخ معناه منهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في أغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بضم التعليم والارشاد الى العمل وقيل الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذي خلط الصالح بالسيئ والسابق الذي ترجحت حسناته بحيث صارت سيآته مكفرة وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم أما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابا يسيرا وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر ثم يتلقاهم الله برحمته ذكره البيضاوي كذا في اللمعات (قلت) ولينظر في سند هذا الحديث وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله كتب الحسنات والسيآت ثم بين هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فان هو هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة متفق عليه (قلت) يالها من رحمة وبشارة

AsliAhleSunnet.com

(فصل) فى الشفقة والرحمة على الخلق عن جرير بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرحم الله من لا يرحم الناس متفق عليه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه متفق عليه وعن تميم الدارى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم وعن أبى هريرة قال سمعت أبا القاسم الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم يقول لا تنزع الرحمة الا من شقى رواه أحمد والترمذى وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الارض يرحمكم من فى السماء رواه أبو داود والترمذى (قلت) هذا الحديث روى مسلسلا بالاولية وكذلك رويناه عن مشايخ الحديث رحمهم الله تعالى ولله الحمد وعن ابن مسعود قال قال رجل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله كيف لى أن أعلم اذا أحسنت أو أسأت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد أحسنت فقد أحسنت واذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أسأت رواه ابن ماجه وفى حديث عبد الرحمن بن أبى قراد أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم توضأ يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ما يحملكم على هذا قالوا حب الله ورسوله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه اذا حدث وليؤد أمانته اذا اؤتمن وليحسن جوار من جاوره وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قضى لاحد من أمتى حاجة يريد أن يسره بها فقد سرنى ومن سرنى فقد سر الله ومن سر الله أدخله الجنة وعنه الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله رواهما البيهقى فى شعب الايمان

(فصل) عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف رواه البخارى وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله اذا أحب عبدا دعا جبريل فقال انى أحب فلانا فأحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ثم يوضع له القبول فى الارض واذا أبغض عبدا دعا جبريل فيقول انى أبغض فلانا فابغضه قال فيبغضه جبريل ثم ينادى فى اهل السماء ان الله يبغض فلانا فابغضوه قال فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء فى الارض رواه مسلم (قلت) هذا الحديث كالتفسير لقوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وعن المقدام بن معديكرب عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا أحب الرجل أخاه فليخبره انه يحبه رواه أبو داود والترمذى وعن أنس قال مر رجل بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم وعنده ناس فقال رجل ممن عنده انى لاحب هذا لله فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم أعلمته قال لا قال قم اليه فاعلمه فقام اليه فأعلمه فقال أحبك الذى احببتنى له قال ثم

AsliAhleSunnet.com

رجع فسأله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت رواه البيهقي في شعب الايمان وفي رواية الترمذي المرء مع من أحب وله ما اكتسب وعن زيد بن نعامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وعن هوفانه أوصل للمودة رواه الترمذي وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن عبدين تحابا في الله عز وجل واحد في المشرق وآخر في المغرب لجمع الله بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في رواه البيهقي اللهم انك تعلم اني أحب الله ورسوله وأصحابه وأهل بيته وجميع صلحاء أمته من كانوا وأينما كانوا لاسيما أهل الحديث منهم مع تفرقهم في البلاد وكونهم من قبائل شتى في مشارق الارض ومغاربها فاجمع بيني وبينهم يوم القيامة واحشرني معهم ونجني مما أنا فيه بجاههم العريض وشرفهم الطويل وكرمهم العميق وفضلهم العريق فانك على ماتشاء قدير وبالاجابة جدير

(فصل) عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان من أشد أمتي حبا لي ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني باهله وماله رواه مسلم وفي حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان أعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدي يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها رواه البيهقي في دلائل النبوة وعن أبي أمامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال طوبى لمن رآني وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي رواه أحمد وفي حديث ابن محيريز قال يعني أبو عبيدة بن الجراح يارسول الله أحد خير منا أسلمنا وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني رواه أحمد والدارمي وعن معاوية قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لايزال من أمتي أمة قائمة بامر الله لايضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك متفق عليه وفي حديث معاوية بن قرة عن أبيه يرفعه لايزال طائفة من أمتي منصورين لايضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة قال ابن المديني هم أصحاب الحديث رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انما أجلكم في أجل من خلا من الامم ما بين صلاة العصر الى مغرب الشمس الحديث رواه البخاري وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس قال أنتم تتمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى رواه الترمذي وابن ماجه والدارمي وقال الترمذي هذا حديث حسن وروى الترمذي عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل أمتي مثل المطر لايدرى أوله خير أم آخره

تم هذا الكتاب يوم الاثنين لعله التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام من سنة ١٣٠١ الهجرية القدسية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

•(يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة العامرة ببولاق مصر القاهرة الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني)•

بعد حمد من خص عباده المؤمنين بالتنعم في دار رحمته وخلع عليهم خلع الرضوان وتوجهم بتاج كرامته والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بالفضيلة والفردوس الاعلى والكوثر والوسيلة وعلى آله وصحبه ومحبيه وحزبه فقد تم طبع هذا السفر البديع رشيق القوام حسن الوضع والصنيع المسمى (بالغنة بيشارة الجنة لاهل السنة) الجامع من الاحاديث النبوية والآى القرآنية في هذا الشان مايضيق عن الاحاطة بعظمه نطاق البيان المسفر عن براعة مؤلفه وحفظه واتقانه وسعة اطلاعه واحاطته بفنون الحديث وغزارة علمه وجودة بيانه فقد درّه من تحرير نبيه مبرز في حلبة البيان لاتنيل نائله ولاتبيه بجاريه ألا وهو السيد السند من اليه يلجأ في المعضلات ولركنه المكين يستند العلامة أبو الخير نور الحسن بن السيد الامام أبي الطيب صديق بن حسن بن علي الحسيني القنوجي البخاري حفظهما الرب الكريم الباري • على نفقة حضرة الرئيسة العظيمة الشان العالية بهمتها على جميع الاقران رئيسة الابالة البهوبالية بالاقاليم الهندية حضرة (نواب شاهجهان بيكم) أدام الله دولتها بهمة صاحب تدبيرها المسفر بنجمه على آفاق ايالتها ومنيرها العلامة الاكمل والاستاذ الهمام الافضل سيد الامراء وبهجة الائمة الكبراء حضرة (نواب والاجاه أمير الملك السيد محمد صديق حسن خان بهادر) أدام الله حضرته وأزهر نضرته •في ظل الحضرة الخديوية وعهد الطلعة الداورية حضرة من جعله الله رحمة لامته وأجرى عليهم فيض احسانه وسوابغ نعمته الملحوظ من مولاه بعين عنايته المؤيد بباهر هيبته وسطوته عزيز المحروسة مصر المزيل عن رقبة رعيته ربقة الاصر ولي تعمتنا على التحقيق أفندينا محمد باشا توفيق أدام الله علينا أيامه ووالى علينا انعامه ومكن من هام أعدائه حسامه وأقر عينه بحضرات أنجاله وهنأه بحفظ أشباله خصوصا عباسه الشهم الهمام القطن النجيب والغيث العام • وكان هذا الطبع الجميل والوضع الجليل بالمطبعة العامرة ببولاق مصر القاهرة محفوظا بنظر سعادة ناظرها الهمام الاكمل والملاذ الامجد الافضل ذي الهمة والفطانة والرفعة والمكانة من عليه جميع الالسن تثني سعادة حسين باشا حسني ونظر حضرة وكيله الجناب المهيب الذكي الاريب من أجابته المعالي بلبيك حضرة محمد حسني بيك وقد بدر من هذا الطبع بدره وانبلج صبحه وبزغ في أواسط ربيع الاول سنة ١٣٠٢ من العام الثاني من القرن الرابع عشر من هجرته عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم السلام •لاح بدر تمام وفاح مسك ختام

كتاب

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام

في الجن

تأليف

جمال الدين القاسمي

طبع بمطبعة المقتبس بدمشق عام

١٣٢٨-١٩١٠

المكتبة السلفية
لمؤسسها
محب الدين الخطيب وعبد الفتاح القلعجي
القاهرة
١٣٢٧

AsliAhleSunnet.com

بسم الله الرحمن الرحيم

وبعد فهذا كتاب يبحث في مذاهب الاعراب في الجن وعما قاله عنهم فلاسفة الاسلام وهي مسألة مازالت ولم تزل موضوع البحث في كل ملة ونحلة . وقد رأيت ان افرد لها بحثاً خاصاً تتوفر فيه الشروط اللازمة له فتفرغت مدة من الزمن امكنني بها القيام بالتنقيب في الاسفار النافعة قديمها وحديثها حتى اذا تم لي الاستقراء والاستقصاء جمعت شتاتها من عشرات من المصنفات فجاءت مقالة وعت مآثر عمن يهتدى بهديهم من رجال العلم واللغة والادب . وقد نشرت في العددا و ٢ من المجلد الخامس من مجلة (المقتبس) التي تصدر في دمشق ثم رغبنا في نشرها كتاباً على حدة ليعم تناولها ذوي الفضل والنبل والله الهادي الى سواء السبيل

دمشق ، ٣ رجب الفرد عام ١٣٢٨ جمال الدين القاسمي

AsliAhleSunnet.com

مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

ليعلم ان من المسائل الجديرة بالعناية وبذل الجهد للوقوف على ماقيل فيها وكتب عنها (مسألة الجن) فقد تنوعت في شأنها المشارب وتعددت في مباحثها المذاهب وكان للاعراب معها في الجاهلية مخايل ولها في كل عصر نغمات جديدة وعجائب ولاغرو فهي من اقدم المسائل وارسخها في الاذهان اذ دار اسمها على كل لسان وورد ذكرها في جماع النحل والاديان

ان مسألة كمسألة الجن ليست مما تدرك بلفظة او يشار اليها بلحظة حتى لايرفع لها الحشوي رأسا ولا يقيم لها الجامد وزنا فلوضمت شواردها وقيدت اوابدها وانتظمت فرائدها اثمر على الجم من اللطائف الفائقة والنوادر الرائقة مما يملك السمع والبصر اعجابه ويرتفع عن القلب للاصغاء حجابه

كل مسألة لايتناولها الفهم في بداية النظر ولايصل اليها الا باستعانة من درس امرها وسبر فلا بد من بحث عنها وتنقيب واستقراء وتدقير لاسيما ان تلك ذات شعوب واطراف وفروع واوصال لاجرم ينبغي استقراؤها وتعرفها واستجلاؤها اكتشافا لما خبأته كنوز الحقيقة ووقوفا على كل جليلة من دررها ودقيقة

اكثر من ألف في العلم الالهي اوماوراء المادة تكلم في (الجن) فوجز ومسهب ومقارب ومغرب والواقف على ما كتبه فلاسفة الاسلام يراه قريبا مما نحاه علماء اهل الكتاب في شأنها اللهم الا في خيالات شط بها البحث فبعدت عن القصد شأن كل شيء جاوز حده

من استقراً ما كتب وبذل جهده في التنقيب عما به من علوم الاوائل مايغني عن زهر الرياض حسنه وعن فتيق المسك نشره فمن تأمله ازداد حرصا على تأمله وتصفحه مستعيداً ما استحليه من فوائده

الطريقة المثلى والخطة الوسطى هي اخذ المهم وايثار الاجود من كل شيء وهذا مانوخيناه في هذه المسألة مما طالعناه والا فسعة علم الانسان مما يدهش الخلان فليس لنا الا المختار من آرائهم والمنتقى من انبائهم ولله ابن المقفع اذ يقول « فمنتهى علمنا علم في هذا الزمان — زمانه رحمه الله — ان يأخذ من علمهم وغاية احسان محسننا ان يقتدي بسيرتهم واحسن مايصيب من الحديث محدثنا ان ينظر في كتبهم »

AsliAhleSunnet.com

ان استقصاء ما للقدماء في (مسألة الجن) واستقراءه كله يعوز الى عدة مجلدات وسعة اوقات والحاجيات كثيرة والمطالب وفيرة لذا آثرنا جمع شذرات تكشف عن وجهها نقابها وتجلي بدن عويصاتها لطلابها

ينحصر ما تأثره في هذه المسأله في مقدمة ومقصدين وخاتمة

اما (المقدمة) فنحكي فيها ما ناله فلاسفة اللغة في شرح المراد من الجن واشتقاقه وعمومه وخصوصه وحقيقته ومجازه

واما (المقصد الاول) ففي مذاهب الاعراب ومزاعمهم في الجن وقد حوى احد وعشرين مبحثا (ا) من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يسمعون عزيف الجان ويرون الغيلان وما يشبهونه بالجن والشياطين وباعضائهم واعمالهم

(ب) اضافتهم مباني الامر وامثالها الى الجن

(ج) تفرقتهم بين مواضع الجن

(د) تنزيلهم الجن في مراتب

(ه) زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة

(و) زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويتاكحونهم

(ز) مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي

(ح) ماروى من هتوفهم بالبعثة المحمدية

(ط) مزاعمهم في اوصافهم ومن تغلوه

(ى) من استهووه ومنهم خرافة

(يا) توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان

(يب) مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش

(يج) مزاعمهم في الصرع

(يد) مزاعمهم في الطاعون

(يه) مايزعمونه في تمثلهم وتصورهم

(يو) رأيهم في قرناء الشعراء الفحول

(يز) خيالهم في جن الشام والهند

(يح) توهمهم ملاحم الجن في الانس

(يط) قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان

AsliAhleSunnet.com

(ك) مايكونه من تيران السعالى والجن

(كا) فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان

(واما المقصد الثاني) ففي آراء فلاسفة الاسلام في الجن (ا) ابن سينا (ب) ابو طالب المكي (ج) الغزالي (د) ابن حزم (ه) الفخر الرازي (و) القاشاني (ز) الماوردي (ح) القاضي ابو يعلى ابن الفراء (ط) ابن تيمية (ى) ابن القيم (يا) الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده انما تأثرت مذاهب الاعراب بما أثر عن الائمة في هذه المسألة انتقالا الى الجد في مباحثها اذ المقصد الاول اشبه بالجام والمشراح لما شاب جده من مخاريق ومخايل وختمت البحث بمتفرقات من شوارد هذه المسألة تتميما لفوائده وتأييداً لمقاصده

ليس لنا من مزية فيما أثرناه الا انتقاء المهم مما طالعناه وترتيبه على هذا الاسلوب ٠٠ نسأله تعالى ان يمن علينا بتنوير القلوب و يدخلنا في عباده الذين يؤمنون بالغيوب

المقدمة

﴿ فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن ﴾

قال الراغب الاصبهاني في مفرداته في مادة جن : اصل الجن ستر الشيء عن الحاسة يقال جنه الليل واجنه والجنان القلب لكونه مستوراً عن الحاسة والجنة كل بستان يستر باشجاره الارض (ثم قال) : والجن يقال على الروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس وسيأتي تتمة كلامه

وقال الزمخشري في اساس البلاغة : جنه ستره فاجتن واستجن بجنة استتر بها واجتن الولد في البطن واجنته الحامل وواراه جنان الليل اي ظلمته وفلان ضعيف الجنان وهو القلب وجنت الارض بالنبات ولاجن بكذا اي لاخفاء به قال سويد :

« ولاجن بالبغضاء والنظر الشزر »

ونقل الامام ابن جرير في سورة البقرة في تفسير آية « واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس » ان استثناء من الملائكة يدل على انه منهم وعن ابن اسحق ان العرب يقولون : ما ألجن الاكل من اجتن فلم يروا ان آية « الا ابليس كان من الجن » اي كان من الملائكة وذلك ان الملائكة اجتنوا فلم يروا وان آية « وجعلوا بينه و بين الجنة نسباً » اشارة لقول قريش ان الملائكة بنات الله (قال) وقد قال الاعشى — اعشى

بني قيس بن ثعلبة البكري وهو يذكر سليمان بن داود وما اعطاه الله

ولو كان شيء خالداً وامرا ... لكان سليمان البري من الدهر
براه الهي فاصطفاه عباده ... وملكه ما بين ثريا الى مصر
وسخر من جن الملائك تسعة ... قياماً لديه يعملون بلا أجر

(قال) فابت العرب في لغتها الا ان الجن كل ما اجتن يقول : ما سمى الله الجن الا انهم اجتنوا فلم يروا وما سمى بني آدم انساً الا انهم ظهروا فلم يجتنوا فما ظهر فهو انس وما اجتن فلم ير فهو جن

ثم قال ابن جرير : واما خبر الله عنه انه من الجن فغير مدفوع ان يسمى ما اجتن من الاشياء عن الابصار كلها جناً كما قد ذكرنا قبل في شعر الاعشى فيكون ابليس والملائكة منهم لاجتنانهم عن ابصار بني آدم :

وقال الراغب الاصبهاني في مفرداته : الجن يقال لمَلَكٍ وجهين (احداهما) للروحانيين المستترة عن الحواس كلها بازاء الانس فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين فكل ملائكة جن وليس كل جن ملائكة وعلى هذا قال ابو صالح : الملائكة كلها جن وقيل بل الجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة (اخيار) وهم الملائكة (واشرار) وهم الشياطين (واوساط) فيهم اخيار واشرار وهم الجن ويدل على ذلك قوله تعالى « قل اوحي اليّ » الى قوله عز وجل « وانا منا المسلمون ومنا القاسطون »

﴿ من ادعى من الاعراب والشعراء انهم يرون الغيلان [1] ويسمعون عزيف الجان وما يشبهونه بالجن والشياطين وباعضائهم واعمالهم ﴾

انشد أعرابي :

كأنه لما تدانى مقربه [2] ... وانقطعت اوذامه [3] وكربه [4]
وجاءت الخيل جميعا تذنبه [5] ... شيطان جن في هواء يركبه
اذنب فانقض عليه كوكبه

«١» جمع غول وهو شيطان يأكل الناس — بزعمهم — او دابة رأتها العرب (قاموس) «٢» مصدر ميمي أي قربه «٣» جمع وذم كسبب واسباب وهو سير يشد في العنق «٤» بفتحتين حبل يشد في الوسط «٥» ذنبه يذنبه ويذنبه تلاه فلم يفارق اثره كاستذنبه

AsliAhleSunnet.com

وأنشد:

ان العقيلي لاتلقى له شبها ... ولو صبرت لتلقاه على العيس [1]
بينا تراه عليه الخز متكئا ... اذ مر يهدج [2] في حش [3] الكرابيس [4]
وقد تكنفه عرامه [5] زمنا ... اغباء جن عكوف حول ابليس
اذ المقاليس يوما حاربوا ملكا ... ترى العقيلي منهم في كراديس [6]

وقال ابوالخطفي [7]

يرفعن بالليل اذا ما اسدفا ... اعناق جنان [8] وهاما رجفا
وعنقا [9] بعد الرسيم [10] خيطفا [11]

وانشد ابن الاعرابي

غناه كلبي يرى الجن يبتغي ... صداه اذا ما آب للجن آيب

وقال الاعشى:

فاني وما كلفتموني اتباعه ... ليعلم ربي من اعق واحوبا [12]
كالثور والجني يضرب ظهره ... وما ذنبه ان عافت الماء مشربا

وقال الرقياني:

بين اللهى منه اذا ما هدا ... مثل عزيف الجن [13] هدت هدا

وقال ذو الرمة:

قد اعسف [14] النازح المجهول معسفه ... في ظل اخضر يدعو هامه [15] اليوم
للجن بالليل في ارجائها زجل [16] ... كما تناوح بين الريح عيشوم [17]

«١» العيس بالكسر الابل البيض «٢» اي يمشي مشية الشيخ «٣» الحش مثلثة موضع قضاء الحاجة «٤» جمع كرباس وهو ثوب قطن والكربة مشي المقيد «٥» جمع عارم وهو الشرس الشديد المؤذي «٦» اي جموع عظيمة «٧» بفتحات اسم حذيفة جد جرير الشاعر «٨» جمع جن «٩» بفتحتين نوع من السير «١٠» الرسيم حسن المشي «١١» كهيكل سريع المشي «١٢» صار الى الحوب بالفتح وهو الاثم (١٣) العزيف صوت الجن وهو جرس يسمع في المفاوز بالليل والهد الصوت الغليظ (١٤) اعسف عن الطريق مال وعدل وتخبط على غير هداية (١٥) الهام جمع هامة وهو طائر من طير الليل وهو الصدى (١٦) الزجل بفتحتين رفع الصوت (١٧) جمع عيشومة وهي شجر وما هاج من نبت

AsliAhleSunnet.com

دوية [١] ودجى ليل كأنهما يم [٢] تراطن [٣] في حافاته الروم

وقال :

وكم عرست بعد السرى من معرس [٤] بها من صداء الجن اصوات سامر

وقال :

كم جبت دونك من بهماء مظلمة تيه [٥] اذا ماغنى جنه سمرا

وقال :

ورمل لعزف الجن في عقداته هرير كتضراب المغنين بالطبل

وقال :

وتيه خبطنا غولها وارتمى [٦] بنا ابو البعدمن ارجائه المتطاوح [٧]

فلاة لصوت الجن في منكراتها هرير وللابوام فيها نوائح

وطول اغتمامي في الدجى كلما رعت من الليل اصداء المثاني الصوائح

ويقولون لمن به لقوة [٨] اوشتر [٩] اذا شب : بالطيم الشيطان ويقولون للرجل المفرط الطول ياظل النعامة وللمتكبر الضخم ياظل الشيطان

وكان عمر بن عبد العزيز اول من نهى الناس عن حمل الصبيان على ظهور الخيل يوم الحلبة وقال : تحملون الصبيان على الجنان وانشد في تشبيه الانس بالجن لابي الجويرية العبدي :

انس اذا أمنوا جن اذا فزعوا [١٠] مرزؤن بهاليل اذا حشدوا

وانشدوا :

وقلت والله ارحلنا قلائصا تحسبهن جنا

وقال ابن الزوائد :

بحور خفض لمن المّ بهم جن بارماحهم اذا خطروا

وانشدوا :

اني امرؤ تابعتي شيطانيه آخيته عمري وقد آخانيه

(١) الدوية الفلاة (٢) اليم البحر (٣) تكلم بالاعجمية (٤) اعرس القوم نزلوا آخر الليل للاستراحة كعرسوا والموضع معرس ومعرّس والسرى كهدى سير عامة الليل (٥) ارض تيه مضلة (٦) ارتمى به القاه (٧) تطاوحت به النوى ترامت (٨) داء في الوجه (٩) الشتر انقلاب الجفن من اعلى واسفل وانشقاقه (١٠) هذا كقول الآخر من المولدين في الترك

قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسنا وان قوتلوا كانوا عفاريتا

AsliAhleSunnet.com

يشرب في قعبي [١] وقد سقانيه فالحمد لله الذى اعطانيه

وقال عبيد بن اوس الطائي :

هل جاء اوسا ليلتي ونعيمها ومقام اوس في الخباء المشرج [٢]

مازلت اطوي الجن اسمع حسهم حتى دفعت الي راق المروج

وانشد آخر :

ذهبتم وعدتم بالامير وقلتم تركنا احاديثا ولحما موضعا

فما زادني الا سناء ورفعة ولا زادكم في القوم الا تخشعا

فما نفرت جني ولا فل مبردي [٣] وما اصبحت طيري من الخوف وقعا [٤]

واشعارهم في هذا المعنى تفوت الحصر

﴿ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن ﴾

قال النابغة الذبياني :

الا سليمان اذ قال الآله له قم في البرية فاحددها [٥] عن الفند [٦]

وخيس الجن [٧] اني قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح [٨] والعمد

قال الجاحظ : واهل تدمر يزعمون ان ذلك البناء قبل زمن سليمان عليه السلام باكثر مما بيننا اليوم و بين سليمان بن داود عليهما السلام « قالوا » ولكنكم اذا رأيتم بنيانا عجيبا وجهلتم موضع الحيلة فيه اضفتموه الى الجن ولم تعانوه بالفكر . وقال العرجي :

سدت مسامعها لقرع مراحل من نسج جن مثله لا يلمس

وقال الاصمعي السيوف المأثورة هي التي يقال انها من عمل الجن لسليمان بن داود عليهما السلام فاما القوارير والحمامات فذلك مالا شك فيه . وقال البعيث :

بني زياد لذكر الله مصنعة من الحجارة لم تعمل من الطين

كأنها غير ان الانس ترفعها مما بنت لسليمان الشياطين

وقال الاعشى في بناء الشياطين لسليمان :

---

(١) اي قدحي (٢) اي المشدود بالشرج وهو العري (٣) الفل الثلم (٤) الطير اذا كانت على شجر او ارض يقال لها وقوع ووقع (٥) اي امنعها (٦) اي الكذب (٧) اي ذللها (٨) كرمان حجارة عراض رقاق والعمد جمع عماد

AsliAhleSunnet.com

ارى عاديا لم يمنع الموت ربه ... وورد بتيماء اليهودي ابلق [١]
بناه سليمان بن داود حقبة [٢] ... له جندل [٣] صم وطي موثق [٤]

﴿ تفرقتهم بين مواضع الجن ﴾

قال الجاحظ : كما يقولون قنفذ برقة [٥] وضب محا [٦] وارنب الخلة [٧] وذئب خمر [٨] فيفرقون بينها وبين مايشبه لذلك اما في السمن واما في الخبث واما في القوة كذلك ايضا يفرقون بين مواضع الجن فاذا نسبوا الشكل منها الى موضع معروف فقد خبروه من الخبث والقوة والعرامة [٩] بما ليس لجملتهم وجمهورهم قال لبيد :

غلب [١٠] تشذر [١١] بالذحول كأنها ... جن البدي [١٢] رواسيا اقدامها

وقال النابغة :

صهكين [١٣] من صدإ الحديد كأنهم ... تحت النسور [١٤] جنة البقار [١٥]

وقال زهير :

عليهن فتيان كجنة عبقر [١٦] ... جديرون يوما ان ينيفوا فيشعلو

وقال حاتم :

عليهن فتيان كجنة عبقر ... يهزون بالايدي الوشيج المقوما [١٧]

---

(١) الابلق الفرد حصن للسموأل بن عاديا بناه ابوه او سليمان بارض تيماء وقصدته الزباء فعجزت عنه وعن مارد فقالت : تمرد مارد وعز الابلق وتيماء قرية معروفة على نحو عشر ساعات من منزلة المعظم — احدى منازل ومواقف السكة الحجازية — تابعة لحكومة نجد (٢) الحقبة بالكسر مدة من الدهر لاوقت لها والسنة (٣) كجعفر مايقله الرجل من الحجارة (٤) اي محكم (٥) بضم فسكون احدى ديارات العرب (٦) بفتح اوله مقصور الآخر منونا جمع سحاة وهي ناحية وشجرة شاكة (٧) الخلة بالفتح الثقبة الصغيرة والرملة المنفردة (٨) الخمر بفتحتين ماوراك من شجر وغيره وجبل بالقدس كما في القاموس (٩) اي الشراسة والاذى «١٠» جمع اغلب «١١» تشذر تهيأ للقتال وتوعد وتهدد «١٢» بضم فكسر يقال قوم بدي وبدا بادون «١٣» السهك صدأ الحديد «١٤» بفتح اوله وثانيه وتشديد ثالثه مفتوحا لبوس كالدرع «١٥» واد وموضع برمل عالج كثير الجن «قاموس» «١٦» موضع كثير الجن «قاموس» «١٧» اي الرمح واصل الوشيج شجر الرماح

AsliAhleSunnet.com

﴿ تنزيلهم الجن في مراتب ﴾

قال الجاحظ : ثم ينزلون الجن في مراتب فاذا ذكروا الجني سألنا قالوا جنيّ . فاذا ارادوا انه ممن سكن مع الناس قالوا عامر والجميع عمار . وان كان ممن يعرض للصبيان فهم ارواح فان خبث احدهم وتعرم فهو شيطان . فان زاد على ذلك في القوة فهو عفريت والجمع عفاريت . وهم في الجملة جن وخوافي قال الشاعر

ولا يحس سوى الخافي بها أثر

فاذا ظهر الجني ونطق واتقى وصار خيراً كله فهو ملك في قول من تأول قوله « كان من الجن ففسق عن امر ربه » عَلَى ان الجن في هذا الموضع الملائكة وقال آخرون : كان منهم عَلَى الاضافة الى الدار والديانة لا عَلَى انه كان من جنسهم وانما ذلك عَلَى قولهم : سليمان بن يزيد العدوي وسليمان بن طرخان التيمي وابو علي العبدري وعمرو بن قائد الاسواري : اضافوهم الى المحال وتركوا أنسابهم في الحقيقة :

وقال آخرون : كل مستجن فهو جني وجان وجنين وكذلك الولد في البطن قيل له جنين لكونه في البطن واستجنانه وقيل للميت الذي في القبر جنين وقال عمرو بن كلثوم

ولا شمطاء [1] لم تدع المنايا لها من تسعة الا جنينا

يخبر انها قد دفنتهم كلهم « قالوا » وكذلك الملائكة من الحفظة والحملة والكروبيين [2] فلا بد من طبقات ، وربما فرق بينهم بالاعمال واشتق لهم الاسماء من السبب كما قالوا لواحد من الانبياء خليل الله وقالوا لآخر كليم الله وقالوا لآخر روح الله . والعرب تنزل الشجعان في المراتب والاسم العام شجاع ثم بهمة [3] اليس هذا قول ابي عبيدة

فاما قولهم : شيطان الحماطة [4] فانهم يعنون الحية وانشد الاصمعي

تلاعب مثنى حضرمي كأنه تعمج شيطان بذوي خروع [5] قفر

وقد يسمون الكبر والطغيان والخنزوانية [6] والغضب الشديد شيطانا عَلَى التشبيه . قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه : والله لانزعن نعرته [7] ولاضربنه حتى انزع

«١» الشمط بياض الرأس يخالط سواده «٢» بتخفيف الراء في القاموس هم سادة الملائكة «٣» بضم فسكون قال في القاموس هو الشجاع الذي لا يهتدى من اين يؤتى «٤» بفتح الحاء شجر شبيه بالتين احب شجر الى الحيات «٥» كدرم نبت لا يرعى «٦» بضم الحاء هو الكبر «٧» بالضم اي خيشومه

AsliAhleSunnet.com

شيطانه من نحرته [1] وقال حسان بن ثابت في معنى قوله والله لاضربنه حتى انزع من رأسه شيطانه فقال

وداوية [2] سبسب سملق من البيد تعرف جنانها
قطعت بعيرانة [3] كالفنيق يمرح في الآل شيطانها

وابين منه قول منظور بن رواحة

اتاني واهلي بالرماح وغمرة مسب [4] عريف اللؤم حتى بني بدر
فلما اتاني ما تقول ثقلت شياطين رأسي وانتشين من الخمر

والاعراب تجعل الخوافي والمسنجنات من قبل ان ترتب المراتب جنين تقول حن وجن بالجيم والحاء وانشدوا

ابيت اهوى في شياطين ترن مختلفات بحارها حن وجن

ويجعلون الحن فوق الجن وقال اعشى سليم

فما انا من جن اذا كنت خافيا ولست من النسناس في عنصر البشر

ذهب الى قول من قال البشر ناس ونسناس والخوافي حن وجن ويقول انا من اكرم الحيين حيث ما كانت

وضعفة النساك واغبياء العباد يزعمون ان لهم خاصة شيطاناً قد وكل بهم يقال له المذهب يسرج لهم النيران ويضيء لهم الظلمة ليفتنهم ويريهم العجب اذا ظنوا ان ذلك من قبل الله تعالى

(قال) واما الخابل والخبل فانما ذلك اسم للجن الذين يخبلون ويتعرضون ممن ليس عنده الا العزيف والنوح وفصل ايضاً لبيد بينهم فقال

اعاذل لو كان البداد [5] لقوتلوا ولكن اتانا كل جن وخابل

﴿ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة ﴾

قال الجاحظ: «قالوا» اذا تعرضت الجنية وتلونت وعبثت فهي شيطانة ثم غول. وربما جعلوا الغول اسماً لكل شيء من الجن يعرض للسفار ويتلون في ضروب الصور والثياب

«١» اي على صدره «٢» الداوية الفلاة والسبسب الارض البعيدة المستوية والسملق القاع الصفصف «٣» العيرانة بالفتح من الابل الناجية في نشاط. والفنيق الفحل المكرم: والآل السراب «٤» بكسر ففتح كثير السباب «٥» اي البراز اي لو بارزناهم رجل رجل لغلبوا بفتح الباء

AsliAhleSunnet.com

ذكراً كان او انثى الا ان الاكثر على انه انثى وقد قال ابو المضراب عبيد بن ايوب العنبري

وحالفت الوحيش وحالفتني بقرب عهودهن وبالبعاد
وامسى الذئب يرصدني محشا (١) خفة ضربتي ولضعف آدي
وغولاً قفرة ذكر وانثى كأن عليها قطع الجراد

فجعل في الغيلان الذكر والانثى وقد قال الشاعر في تلونها

وما تزال بي حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

فالغول ما كان كذلك . (والسعلاة) اسم لواحدة من نساء الجن تتغول لتفتن السفار « قالوا » وانما هذا منها على العبث او لعلها ان تفزع انسانا فيتغير عقله من اجله عند ذلك لانهم لم يسلطوا على الصحيح العقل ولو كان ذلك لبدؤا بعلي بن ابي طالب وحمزة ابن عبد المطلب وابي بكر وعمر في زمانهما وبغيلان والحسن في دهرهما وبواصل وعمرو في ايامهما وقد فرق بين الغول والسعلاة عبيد بن ايوب حيث يقول

وساخرة مني ولو ان عينها رأت ما ألاقيه من الهول جنت
ازلت وسعلاة وغول بقفرة اذ الليل وارى الجن فيه ارنت (٢)

وهم اذا رأوا الفتاة حديدة الطرف والذهن سريعة الحركة ممشوقة محضة قالوا سعلاة وقال الاعشى :

ورجال قتلى بجنبي اريك (٣) ونساء كأنهن السعالى

ويقولون تزوج عمرو بن يربوع السعلاة وقال الراجز :

ياقاتل الله بني السعلاة

وفي تلون السعلاة يقول عباس بن مرادس السلمي :

اصابت القوم غول جل قومهم وسط البيوت ولون الغول الوان

وقال عبيد بن ايوب وكان جوالاً في مجهول الارض لما اشتد خوفه وطال تردده وابعد في الهرب

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
فان قيل امن قلت هذي خديمة وان قيل خوف قلت حقا فشمر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني وقيل فلان او فلانة فاحذر

«١» يقال هو محش حرب بالكسر اي موقد لها «٢» اي صاحت (٣) كامير واد

AsliAhleSunnet.com

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر
أرنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانًا تلوح وتزهر
واصبحت كالوحشي يتبع ماخلا ويطلب مأنوس البلاد المبعثر

ومما ذكر الغيلان قوله :

تقول وقد المت بالانس لمة مخضبة الاطراف خرس الخلاخل
اهذا خليل الغول والذئب والذي بهيم بربات الحجال الكواهل
رأت خلق الادراس [1] اشعث شاحبا عَلَيَّ الجدب بسامًا كريم الشمائل
تعوّد من آبائه فتكاتهم واطعامهم في كل غبراء [2] شامل

ومما قال في هذا المعنى :

علام ثرى ليلى تعذب بالمني اخا قفرات كان بالذئب يأنس
وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس [3]

وقال في هذا المعنى :

فلولا رجال يامنيع رأيتهم لم خلق عند الجوار حميد
اتالكم مني نكال وغارة لها ذئب لم تدركوه بعيد
اقلبنوا الاحسان حتى اغرتم عَلَيَّ من يثير الجن وهي هجود

وتزعم الاعراب ان الغول اذا ضربت ضربة ماتت الا ان يعيد عليه الضارب قبل ان تقضي ضربة اخرى فانه ان فعل ذلك لم تمت وقد قال شاعرهم :

فثنيت والمقدار يحرس اهله فليت يميني قبل ذلك شلت

وانشدوا لابي البلاد الطهوي :

لهان عَلَيَّ جيئة ما الاقي من الروعات يوم رحا بطان [4]
لقيت الغول تسري في ظلام بسهم كالعيابة صحصحان [5]
فقلت لها كلانا نضو [6] ارض اخو سفر فصدي عن مكاني
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير مؤتشب [7] يماني

(١) الادراس جمع دريس وهو الثوب الخلق (٢) الغبراء من السنين الجدبة (٣) جمع بسبس كسبب اوهو ملويه وهو القفر الخالي «٤» بكسر الوحدة موضع «٥» الارض المستوية الجرداء «٦» النضو بالكسر حديدة الجام المهزول من الابل «٧» بفتح الشين اي معاب

AsliAhleSunnet.com

فقد مسراتها[١] والبرد منها ... فخرت لليدين وللجران
فقالت زد فقلت رويد اني ... عَلَيَّ امثالها ثبت الجنان
شددت عقالها وحططت عنها ... لانظر غدوة ماذا دهاني
اذا عينان في وجه قبيح ... كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدج[٢] ولسان كلب ... وجلد من قراب او شنان

قال الجاحظ : وابو البلاد الطهوي هذا كان من شياطين الاعراب وهو كما ترى يكذب وهو يعلم و يطيل الكذب ويجيزه وقد قال كما ترى :

فقالت زد فقلت رويد اني ... عَلَيَّ امثالها ثبت الجنان

لانهم هكذا يقولون يزعمون ان الغول تستزيد بعد الضربة الاولى لانها تموت من ضربة وتعيش من الف ضربة

﴿ زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم وينا كحونهم ﴾

قال الجاحظ : ومن قول الاعراب انهم يظهرون لهم ويكلمونهم و ينا كحونهم ولذلك قال شمر بن الحارث الضبي :

ونار قدحضأت[٣] بعيد[٤] وهن ... بدار لاأريد بها مقاما
سوى تجليل راحة وعين ... اكالئها مخافة ان تناما
أتوا نارى فقلت منون انتم ... فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم ... زعيم نحسد الانس الطعاما

وذكر ابو زيد عنهم ان رجلا منهم تزوج السعلاة وانها كانت عنده زمانا وولدت منه حتى رأت ذات ليلة برقا عَلَى بلاد السعالى فطارت اليهن فقال

رأى برقا فأوضع[٥] فوق بكر ... فلا بًا ما أسال وما اعاما

فمن هذا النتاج المشترك وهذا الخلق المركب « عندهم » بنو السعلاة من بني عمرو ابن يربوع و بلقيس ملكة سباء

وتأولوا قول الشاعر :

«١» بفتح السين اي ظهرها «٢» بفتح الدال هو ولد الناقة ناقص الخلق «٣» حضأ النار اوقدها «٤» تصغير بعد «٥» اي اسرع فوق ناقة . واللأي الشدة والاسالة الجري والاعامة مسير الابل

AsliAhleSunnet.com

لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف (١) وهم تلادكا

فزعموا ان اباجرهم من الملائكة الذين كانوا اذا عصوا في السماء أنزلوا الى الارض كما قيل في هاروت وماروت فجعلوا سهيلا عشارا مسخ نجماً وجعلوا الزهرة امرأة بغيا مسخت نجماً وكان اسمها اناهيد . وتقول الهند في الكوكب الذي يسمى عطارد شبيها بهذا

ويقولون الناس فلان مخدوم يذهبون الى انه اذا عزم على الشياطين والارواح والعمار اجابوه واطاعوه . فمنهم عبد الله بن هلال الحميري . الذي كان يقال له صديق ابليس . ومنهم كدياس الهندي وصالح الموسوي . وقد كان عبيد يقول ان العامري حريص على اجابة العزيمة ولكن البدن اذا لم يصلح ان يكون هيكلا لم يستطع دخوله والحيلة في ذلك ان يتبخر باللبان الذكر ويراعي سير المشتري ويغتسل بالماء القراح ويدع الجماع واكل الزهومات ويتوحش في الفيافي ويكثر دخول الخرابات حتى يرق ويلطف ويصير فيه مشابهة من الجن فان عزم عند ذلك فلم يجب فلا يعودن لمثلها فانه ليس ممن يكون بدنه هيكلاً ايها ومتى عاد خبطه فربما جن وربما مات قال فلو كنت ممن يصلح ان يكون لهم هيكلا لكنت فوق عبدالله بن هلال

« قالت الاعراب » ورب منزل نجمع كثير ورأينا خياما وقبابا وناسا ثم فقدناهم من ساعتنا

والعوام تروي ان ابن مسعود رضي الله عنه رأى رجلا من الزط فقال : هؤلاء اشبه من رأيت من الجن ليلة الجن . وقد روي عنه خلاف ذلك

وقال ابو النجم * بحيث تسقين مع الجن الغول * فاخرج الجن من الغول الذي باتت به الجن . وهذا من عادتهم ان يخرجوا الشيء من الجملة بعد ان دخل ذلك الشيء في الجملة فيظهر لامر خاص

وفي بعض الرواية انهم كانوا يسمعون في الجاهلية من اجواف الاوثان همهمة وان خالد بن الوليد حين هدم العزى رمثه بالنشر حتى احترق عامة لحذه حتى عوذه النبي صلى الله عليه وسلم « قال الامام الجاحظ رحمه الله تعالى » وهذه فتنة لم يكن الله تعالى ليمتحن بها الاعراب من العوام « قال » وما اشك انه كان للسدنة حيل والطاف لمكان التكسب . ولو سمعت او رأيت بعض ماقد اعدت الهند من هذه المخاريق في بيوت عباداتهم لعلمت ان الله تعالى قد من على جهلة الناس بالمتكلمين الذين قد نشوا فيهم : يعني علماء الكلام وفلاسفة الدين عليهم رضوان الله

(١) الطريف المستحدث والتليد القديم

AsliAhleSunnet.com

مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي [1]

قال الجاحظ : والاعراب واشباه الاعراب لا يتحاشون من الايمان بالهاتف بل يحتجون ممن رد ذلك فمن ذلك حديث الاعشى بن ماس بن زرارة الاسدي انه سمع هاتفاً يقول :

لقد هلك الفياض غيث بني فهر وذو الباع والمجد الرفيع وذو القدر

قال فقلت مجيباً له :

الا ايها الناعي اخا الجود والندى من المرء تنعاه لنا من بني فهر

فقال :

نعيت ابن جدعان بن عمرو اخا الندى وذا الحسب القدموس والمنصب القصر

وهذا الباب كثير

« قالوا » ولنقل الجن الاخبار عن الناس وفاة الملوك والامور المهمة كما تسامعوا بموت المنصور في اليوم الذي توفي فيه بقرب مكة . وهذا الباب ايضاً كثير

« وكانوا » يقولون اذا الف الجني انسانا وتعطف عليه وخبره ببعض الاخبار وجد حسه ورأى خياله ، واذا كان عندهم كذلك قالوا مع فلان رئي من الجن . وممن يقولون ذلك فيه عمرو بن لحاء ابن قمعة — والمأمون الحارثي — وعتيبة بن الحارث بن شهاب في ناس معروفين من ذوي الاقدار من بين فارس رئيس وسيد مطاع

فاما الكهان [2] فمثل حارثة بن جهينة وكاهنة باهلة وعنز سلمة ومثل شق وسطيح واشباههم

«١» الرئي كغني ويكسر جني يرى فيحب او المكسور للمحبوب منهم (قاموس)

«٢» قال ابن الاثير في النهاية : الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان و يدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعاً من الجن ورئياً يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه بلسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما اه وقال ايضاً : العراف المنجم او الحازي الذي يدعي علم الغيب وقد استأثر الله تعالى به

واما العراف وهو دون الكاهن فمثل الابلق الاسيدي والاجلح الزهري وعروة بن زيد الاسدي وعراف اليمامة رباح بن كحلة وهو صاحب المستنير البلثعي وقد قال الشاعر :

فقلت لعراف اليمامة داوني فانك ان ابرأتني لطبيب

وقال جبهاء الاشجعي :

اقام هوى صفية في فؤادي وقد سيرت كل هوى حبيب
لك الخيرات كيف منحت ودّي وما انا من هواك بذي نصيب
اقول وعروة الاسدي يرقي اتاك برقية الملق الكذوب
لعمرك ما التثاؤب يا ابن زيد بشافٍ من رقاك ولا مجيب
لسير النائجات اظن أشفى لما بي من طبيب بني الذهوب

ولعل الباب الذي يدعيه هؤلاء من جنس العيافة [1] والزجر والخطوط والنظر في اسرار الكف وفي مواضع قرض الفار وفي الخيلان في الجسد وفي النظر في الاكتاف والقضاء بالنجوم والعلاج بالفكر

وقد كان مسيلمة يدعي ان معه رئياً في اول زمانه ولذلك قال الشاعر حين وصف مخاريقه وخدعه :

ببيضة قارور ورابة شادن وخلة جني وتوصيل طائر

الا تراه ذكر خلة الجني

﴿ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية ﴾

حكى الامام الماوردي في اعلام النبوة ماروا اهل السير من هتوف الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وانه كان من آيات نبوته الصادرة عن الهام فمن ذلك ماروا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن كعب قال بينما عمر بن الخطاب رضوان الله عليه ذات يوم جالسا اذ مرّ به رجل فقيل له : اتعرف هذا المار يا امير المؤمنين قال :

(١) العيافة زجر الطير والفأل باسمائها واصواتها ومرها وكان ذلك من عادة العرب كثيراً وهو كثير في اشعارهم يقال عاف يعيف اذا زجر وحدس وظن . افاده ابن الاثير . وقال ايضاً الزجر للطير هو التيمن والتشؤم بها والتفؤل بطيرانها كالسانح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة

AsliAhleSunnet.com

ومن هو قالوا هذا سواد بن قارب قال انت سواد بن قارب قال نعم يا امير المؤمنين فقال انت الذي اتاك رئيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم يا امير المؤمنين بينا انا ذات ليلة بين النائم واليقظان اذ اتاني رئي من الجن فضربني برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتطلابها وشدها العيس باقتابها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماصادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم فليس قدماها كاذنابها

فقلت له : دعني فاني امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته وانشأ يقول:

عجبت للجن وتجبارها وشدها العيس باكوارها
تهوي الى مكة تبغي الهدى مامؤمنو الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها

فقلت : دعني فقد امسيت ناعسا ولم ارفع بما قال رأسا فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال : قم ياسواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله تعالى والى عبادته وانشأ يقول :

عجبت للجن وتجساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ماخير الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها

قال : فاصبحت وقد امتحن الله قلبي للاسلام فرحلت ناقتي واتيت المدينة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت : اسمع مقالي يارسول الله قال : هات فانشأت

اتاني نجي بين هدو ورقدة ولم اك فيما قد نجوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب

AsliAhleSunnet.com

فاشهد ان الله لاشيء غيره وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك ياخير من مشى وان كان فيما جاء شيب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة . واك بمغن عن سواد بن قارب

قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمقالتي فرحا شديدا ووثب اليه عمر فالتزمه وقال : قد كنت احب ان اسمع منك هذا الحديث فهل يأتيك رئيك اليوم فقال : مذقرأت القرآن فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن .

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده الى رجل من خثعم قال : كانت خثعم لاتحل حلالاولا تحرم حراما وكانت تعبد اصناما (قال) فبينا نحن عند صنم منها ذات ليلة نتفاءى اليه في امر قد شجر بيننا اذ صاح صائح من جوفه

ياايها الركب ذوو الاحكام ماانتم وطائش الاحلام
ومسندو الحكم الى الاصنام
هذا نبي سيد الانام يصدع بالحق وبالاسلام
اعدل ذي حكم من الاحكام
ويتبع النور عَلَى الاظلام سيعلن في البلد الحرام
قد طهر الناس من الآثام

قال الخثعمي : ففزعنا منه وخرجت الى مكة واسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم

وروى ابراهيم بن سلامة بسنده عن رجل حدث عمر بن الخطاب قال له : خرجت واصحاب لي في تجارة لنا نريد الشام فعجنا رجل من يهود فلما كنا ببعض اودية الشام هتف هاتف

اياك لاتعجل وخذها موبقه فان شر السير سير الحقحقه
قد لاح نجم فاستوى في مشرقه يكشف عن ظلما عبوس موبقه
يدعو الى ظل جنان مونقه

فقال اليهودي : تدرون مايقول هذا الصارخ قلنا : مايقول قال : يخبر ان نبياً قد ظهر خلا فكم بمكة فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة

AsliAhleSunnet.com

ومن بشائر هتوفهم ما حكاه ابو عبيدة قال : سمعت قريش في الليل هاتفا على ابي قبيس (جبل) يقول :

فان يسلم السعدان ليثرب محمد بمكة لايخشى خلاف مخالف

فلما اصبحوا قال ابو سفيان من السعدان سعد بكر وسعد تميم فلما كان في الليلة الثانية سمعوه يقول

اياسعد سعد الاوس كن انت ناصرا وياسعد سعد الخزرجين الغطارف
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فان ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات زخارف

قال الماوردي : ولئن كانت هذه الهتوف اخبار آحاد عمن لايرى شخصه ولا يحج قوله لخروجه عن العادة تذير وتأثيره في النفوس بشير وقد قبلها السامعون وتقبل الاخبار يؤكد صحتها و يؤيد حجتها (فان قيل) ان كانت هتوف الجن من دلائل النبوة جاز ان تكون دليلا على صحة الكهانة فعنه جوابان (احدهما) ان دلائل النبوة غيرها وانما هي من البشائر بها وفرق بين الدلالة والبشارة اخبارا (والثاني) ان الكهانة عن مغيب والبشارة عن معين فالعيان معلوم والغائب موهوم اه كلام الماوردي

﴿ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه ﴾

يقولون من الجن جنس صورة الواحد منهم على نصف صورة الانسان واسمه «شق» وانه كثيرا مايعرض للرجل المسافر اذا كان وحده فربما اهلكه فزعا وربما اهلكه ضربا وقتلا (قالوا) فمن ذلك حديث علقمة ابن صفوان بن أمية بن حرب الكناني جد مروان ابن الحكم في الجاهلية خرج وهو يريد مالا له بمكة وهو على حمار وعليه ازار ورداء ومعه مقرعة في ليلة اضحيانية حتى انتهى الى موضع يقال له حائط جرمان فاذا هو بشق له يد ورجل وعين معه سيف وهو يقول

علقم اني مقتول وان لحمي ماكول
اضربهم بالذهلول[1] ضرب غلام شملول
رحب الذراع بهلول

(١) الذهلول بالضم الفرس الجواد ولعل المراد به هنا السيف

AsliAhleSunnet.com

فقال علقمة

ياشق ها مالي ولك ، اغمد عني منصلك
نقتل من لا يقتلك

قال شق

عنيت لك عنيت لك ، كيما ابيع مقتلك
فاصبر لما قد حم لك[1]

فضرب كل واحد منهما صاحبه فخرا ميتين . فمن قتلت الجن علقمة بن صفوان هذا وحرب بن امية قالوا وقالت الجن

وقبر حرب بمكان قفر ، وليس قرب قبر حرب قبر

(قالوا) ومن الدليل ان هذين البيتين من اشعار الجن ان احداً لا يستطيع ان ينشدهما ثلاث مرات متصلة لا يتعتع فيها وهو يستطيع ان ينشد اثقل شعر في الارض واشقه عشر مرات ولا يتعتع

(قالوا) وقتلت مرداس بن ابي عامر ابا عباس بن مرداس — وقتلت الغريض خنقا بعد ان غنى بالغناء الذي كانوا نهوه عنه — وقتلت الجن سعد بن عبادة بن ديلم وسمعوا الهاتف يقول

نحن قتلنا سيد الخز رج سعد بن عباده
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

﴿ من استهووه[2] ومنهم خرافة ﴾

(قالوا) استهووا سنان بن ابي حارثة ليستفحلوه فمات فيهم واستهووا طالب بن ابي طالب فلم يوجد له اثر الى يومنا هذا — واستهووا عمرو بن عدي اللخمي الملك الذي يقال فيه شب عمرو عن الطوق ثم ردوه على جذيمة الابرش بعد سنين — واستهووا عمارة ابن المغيرة ونفخوا في احليله فصار مع الوحش

ويروون عن عبد الله بن قتادة يرفعه قال : خرافة رجل من عذرة استهوته الشياطين

(١) اي قضى (٢) في القاموس : استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه

AsliAhleSunnet.com

ورووا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سأل المفقود الذي استهوته الجن ما كان طعامهم قال : الروث : قال فما كان شرابهم قال البول

﴿ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان ﴾

العامة تزعم ان الغول يتصور في احسن الصورة الا انه لابد ان تكون رجلها رجل حمار ، وخبروا عن الخليل بن احمد ان اعرابيا انشده

وحافر العير في ساق خدلجة [1] ، وجفن عين خلاف الانس في الطول

وذكروا ان العامة تزعم ان شق عين الشيطان بالطول : قال الجاحظ : وما اظنهم اخذوا هذين المعنيين الا عن الأعراب

﴿ مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش [2] ﴾

تزعم الاعراب ان الله تعالى حين اهلك الامة التي كانت تسمى وبار كما اهلك طسما وجديسا وعملاقا وثمود وعادا ان الجن سكنت في منازلهم وحمتها من كل من ارادها وانها اخصب بلاد الله واكثرها شجرا واطيبها ثمرا واكثرها حبا وعنبا واكثرها نخلا وموزا فان دنا انسان من تلك البلاد متعمدا او غالطا حثوا في وجهه التراب فان ابى الرجوع خبلوه وربما قتلوه

(قال الجاحظ) والموضع نفسه باطل فان قيل لم دلونا على جهته واوقفونا على حده وخلاكم ذم زعموا ان من اراده القى على قلبه الصرفة حتى كأنهم اصحاب موسى في التيه وقال الشاعر

وداع دعا والليل مرخ سدوله زجاء القرى يامسلم بن حمار

دعا جعلا لا يهتدي لمقيله من اللوم حتى يهتدي لوبار

فهذا الشاعر الاعرابي جعل ارض وبار مثلا في الضلال ، والاعراب يتحدثون عنها كما يتحدثون عما يجدونه بالدو [3] والصمان [4] والدهناء [5] ورمل يبرين [6] وما اكثر ما يذكرون ارض وبار في الشعر على معنى هذا الشاعر (قالوا) فليس اليوم في

---

(١) خدلجة اي ممتلئة (٢) بضم الحاء المهملة في القاموس : الحوش بلاد الجن او فحول الجن (٣) الدو — والدوية — والداوية ويخفف الفلاة ودوى تدوية اخذ في الدو (٤) الصمان كل ارض صلبة ذات حجارة الى جنب رمل وموضع بعالج (٥) الدهناء الفلاة وموضع لتميم بنجد (٦) ويقال ابرين قال في القاموس : رمل لاتدرك اطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة .

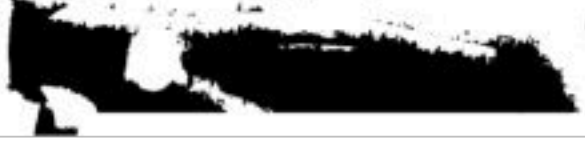

AsliAhleSunnet.com

تلك البلاد الا الجن والابل الحوشية والحوش من الابل عندهم هي التي قد ضربت فيها فحول ابل الجن فالحوشية من نسل ابل الجن والعبدية والمهرية والمجدية والعمانية قد ضربت فيها الحوش وقال رؤبة

حوت رجال من بلاد الحوش

وقال ابن هرمة

كأني على حوشية او نعامة لها نسب في الطير وهو ظليم

وانما سموا صاحبة يزيد بن الطثرية حوشية على هذا المعنى ، وقال بعض اصحاب التفسير في قوله تعالى « وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً » ان جماعة من العرب كانوا اذا نزلوا في تيه من الارض وتوسطوا بلاد الحوش خافوا عبث الجنان والسعالي والغيلان والشياطين فيقوم احدهم فيرفع صوته انا عائذون بسيد هذا الوادي فلا يؤذيهم أحد وتصير لهم بذلك ذمارة

﴿ مزاعمهم في الصرع ﴾

يزعمون ان المجنون اذا صرعته الجنية وان المجنونة اذا صرعها الجني ان ذلك انما هو على طريق العشق والهوى وشهوة النكاح ، وان الشيطان يعشق المرأة منا — وان نظره اليها من طريق العجب بها اشد عليها من حمى ايام — وان عين الجان اشد من عين الانسان

﴿ مزاعمهم في الطاعون ﴾ (١)

قال الجاحظ : العرب تزعم ان الطاعون طعن من الشيطان ، وتسمي الطاعون رماح الجن ، قال الاسدي للحارث الغساني ملك غسان

لعمرك ما خشيت على ابيّ رماح بني مقيدة الحمار
ولكني خشيت على ابيّ رماح الجن او اياك حار

يقول لم اكن اخاف على ابيّ مع منعته وصرامته ان تقتله الانذال ومن يرتبط العير دون الفرس ولكني انما كنت اخافك عليه فتكون انت الذي تطعنه او يطعنه طاعون الشام وقال العماني يذكر دولة بني العباس

(١) اصل الطاعون الطعن والقتل بالرماح ثم اطلق على المرض العام والوباء الذي يكثر فيه الموتان .

AsliAhleSunnet.com

قد دفع الله رماح الجن واذهب العذاب والتجني

وقال زيد بن جندب الايادي :

ولولا رماح الجن ما كان هزمهم رماح الاعادي من فصيح وأعجم

ذهب الى قول ابي دؤاد :

سلط الموت والمنون عليهم فلهم في صدا المقابر هام [1]

يعني الطاعون الذي اصاب ايادا ، وروي ان عمرو بن العامي قام في الناس في طاعون عمواس فقال : ان هذا الطاعون قد ظهر وانما هو وخز من الشيطان ففروا منه في هذه الشعاب : وبلغ ذلك ابن جبل فانكر عليه

﴿ مايزعمونه في تمثلهم و تصورهم ﴾

قال الجاحظ : تزعم العامة « ان الله تعالى قد ملك الجن والشياطين والعار والغيلان ان يتحولوا في اي صورة شاؤوا الا الغول فانها تتحول في جميع صورة المرأة ولباسها الا رجليها فلا بد ان يكونا رجلي حمار »

وانما قاسوا تصور الجن عَلَى تصور جبريل عليه السلام في صورة دحية ابن خليفة الكلبي — وعلى تصور الملائكة الذين اتوا مريم وابراهيم ولوطا وداود في صورة المؤمنين — وعَلَى ماجاء في الاثر من تصور ابليس في صورة سراقة بن مالك — وعَلَى تصوره في صورة الشيخ النجدي

(قالوا) فاذا استقام ان تختلف صورهم واخلاط أبدانهم وتتفق عقولهم ونياتهم واستطاعتهم جاز ايضا ان يكون ابليس لعنة الله عليه والشيطان والغول ان يتبدلوا في الصور من غير ان يتبدلوا في العقل والبيان والاستطاعة اه

ونقل الحافظ احمد ابن حجر في فتح الباري عن البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الشافعي يقول : من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون نبياً اه

---

(١) الهامة اسم طائر كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل وقد قيل انها البومة وكانت الاعراب تزعم ان روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت او روحه تصير هامة فتطير و يسمونه الصدى فنفاه الاسلام ونهاهم عنه (اه نهاية)

AsliAhleSunnet.com

(قال ابن حجر) وهذا يحمول عَلَى من يدعي رؤيتهم عَلَى صورهم التي خلقوا عليها واما من ادعى انه يرى شيئاً منهم بعد ان يتطور عَلَى صور شتى من الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواردت الاخبار بتطورهم في الصور ، (قال) واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصلية وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم عَلَى ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله انتقل كالسحر (اي الشعبذة) (قال) وهذا قد يرجع الى الاول اه وسيأتي تحقيق تمثلهم في اول مباحث الخاتمة

﴿ رأيهم في قرناء الشعراء الفحول ﴾

قال الجاحظ : يزعمون ان مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر و يقولون اسم شيطان المخبل [1] عمرو واسم شيطان الاعشى مسحل [2] وكذلك ايضاً اسم شيطان الفرزدق عمرو وقد ذكر الاعشى مسحلا حين هجاه جهنام فقال :

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له ... بجهنام يدعى للهجين المذمم

وذكره الاعشى فقال :

حباني اخي الجني نفسي فداؤه ... بافلج جياش العشيات مرحم

وقال اعشى سليم :

وما كان جني الفرزدق اسوة ... وما كان فيهم مثل فحل المخبل

وما في الخوافي مثل عمرو وشيخه ... ولا بعد عمرو شاعر مثل مسحل

وقال الفرزدق في مديح اسد بن عبدالله :

لتبلغن ابا الاشبال مدحتنا ... من كان بالغور او طودي خراسانا

كأنها الذهب العقيان حبرها ... لسان اشعر خلق الله شيطانا

وقال

فلو كنت عندي يوم قرء عذرتني ... بيوم دهتني جنء وخبائله

فمن اجل هذا البيت ومن اجل قول الآخر

اذا مازاع جارية [3] فلاقى ... خبال الله من انس وجن

زعموا ان الخابل الناس . ولما قال بشار بن برد

---

(١) بزنة اسم مفعول (٢) كمنبر (٣) اي اجتذبها

AsliAhleSunnet.com

دعاني شقذان الى خلف بكرة فقلت اتركني فاتفرد احمد

اي احمد لي في الشعر من ان يكون لي عليه من معين فقال اعشى سليم يرد عليه

اذا الف الجني قرداً مشنفاً فقولوا لخنزير الجزيرة ابشر

فجزع بشار عند ذلك جزعاً شديداً لانه كان يعلم مع تغزله ان وجهه وجه قرد وكان اول من عرف من جزعه من ذكر القرد الذي رأوا منه حتى انشد قول حماد عجرد

ويا اقبح من قرد . اذا ماعمي القرد

وفي ان مع كل شاعر شيطاناً يقال معه قول ابي النجم

اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر

وقال آخر

اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبوٌ عني

فان شيطاني كبير الجن

واما قول عمرو بن كلثوم

وقد هرت كلاب الجن منا وشذبنا قتادة من يلينا

فانهم يزعمون ان كلاب الجن هم الشعراء . ومما دل على انهم يقولون ان مع كل شاعر شيطاناً قول شاعرهم

اذا ماترعرع فينا الغلا م فليس يقال له من هوه

اذا لم يسد قبل شد الازا ر فذلك فينا الذي لاهوه

ولي صاحب من بني الشيصبا ن فطوراً اقول وطوراً هوه

وشيصبان وشقنان رئيسان ومن آباء القبائل في زعمهم وقد ذكرهما ابو النجم

لاني شقنان وشيصبان

﴿ خيالهم في جن الشام والهند ﴾

قال الجاحظ : واصحاب الرقي والاخذ والعزائم والسحر والشعبذة يزعمون ان العدد والقوة في الجن والشياطين لنزالة الشام والهند وان عظيم شياطين الهند يقال له (سكويك) وعظيم شياطين الشام يقال له « دركاراب » وقد ذكرهما ابو اسحق في هجائه محمد ابن بشير حين ادعى هذه الصناعة فقال

AsliAhleSunnet.com

قد لعمري جمعت من اصعاب ثم من شعر آدم والخراب
وتفردت بالطوالق والبيكل والدهنات من كل باب
وعلمت الاسماء كي ماتلاقي زحلا والمريخ فوق السحاب
واستثرت الارواح بالجر يأتين لصرح الصحيح بعد المصاب
جامعاً من لطائف الدهميا ت كموسا نعتها في كتاب
ثم احكمت متقن الكرويا ت وفعل النواريس والنجاب
ثم لم تفتك السماية والحد مة والاحتفاه بالطلاب
بالخواتيم والمناديل والسعي بكويرك ودركاراب

﴿ توهمهم ملامح الجن في الانس ﴾

قال القعقاع بن معبد بن زرارة في ابنه عوف بن القعقاع : والله لما ارى في عوف من شمائل الجن اكثر مما ارى فيه من شمائل الانس : وقال بجير بن ايوب :

اخو قفرات حالف الجن وانثنى من الانس حتى قد تقضت وسائله
له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله

وقال الآخر :

وصار خليل الغول بعد عداوة صفيا وربته القفار البسابس
فليس بجني فيعرف نجله ولا هو انس تحتويه المجالس
يظل ولا يبدي لشيء نهاره ولكنه ينتاع [1] والليل دامس

﴿ قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان ﴾

انشد اعرابي :

فما يعجب الجنان منك عدمتهم وفي الاسد افراس لهم ونجائب
انسرج يربوعا وتلجم قنفذا لقد اعوزتهم ماعلمت المراكب
فان كانت الجنان جنت فبالحرى ولاذنب للاقدار والله غالب
وما الناس الا خادع ومخدع وصاحب اصهاب وآخر كاذب

وقال دعلج بن الحكم

(١) اي يخرج

AsliAhleSunnet.com

وكيف بفيق الدهر كعب بن ناشب وشيطانه عند الاهلة يصرع

وانشد عبد الرحمن بن منصور الاسدي

جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون

وانشد

أتوني بمجنون يسيل لعابه وما صاحبي الاالاصح المسلم

وقال ابن ميادة

فلما اتاني ماتقول محارب تغنت شياطين وجن جنونها

وحكت لها مما اقول قصائدا ترامت بها صهب المهاري وجونها

وقال في التمثيل

ان شرخ الشباب[1] والشعر الاسو د مالم يعاض كان جنونا

وقال الآخر

قالت عهدتك مجنونا فقلت لها ان الشباب جنون بروءه الكبر

وما احسن ماقال الشاعر

جادت بها عند الغداة يمينه كلتا يدي عمرو الغداة يمين

ما ان يجود بمثلها في مثله الا كريم الخيم[2] او مجنون

وقال الجمحي

ولو انني لم انل منكم معاقبة الا السنان بذات الموت مطعون

اولا خطيت فاني قد هممت به بالسيف ان خطيب السيف مجنون

وانشد

هم احموا حمى الرقبي بضرب يؤلف بين اشتات المنون

فنكب عنهم درء الاعادي وداووا بالجنون من الجنون

﴿ مايحكونه من نيران السعالي والجن ﴾

انشد ابو زيد لسهم بن الحارث

ونار قد حضأت بعيد هدء بدار لااريد بها مقاما

(١) اي اوله (٢) بكسر الخاء المعجمة السجية والطبيعة

AsliAhleSunnet.com

سوى تحليل راحلة وعين اكالئها مخافة ان تناما
اتوا ناري فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس الطعاما

قال الجاحظ : وهذا غلط وليس من هذا الباب بل الذي يقع ههنا قول ابي المطراب عبيد بن ايوب

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر
ارنت[1] بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيران تبوخ[2] وتزهر

﴿ فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجنان وتغول الغيلان ﴾

قال الجاحظ رحمه الله : كان ابواسحاق يقول في الذي تذكر الاعراب من عزيف الجنان وتغول الغيلان اصل هذا الامر وابتداؤه ان القوم لما نزلوا ببلاد الوحش عمات فيهم الوحشة ، ومن انفرد وطال مقامه في البلاد والخلاء والبعد من الانس استوحش ولاسيما مع قلة الاشتغال والمذاكرين والوحدة ، لانقطع ايامهم الا بالمنى او بالتفكير ، والفكر ربما كان من اسباب الوسوسة وقد ابتلي بذلك غير حاسب كابي ياسر ومثنى ولد الفاقر (قال) وخبرني الاعمش انه فكر في مسألة فانكر اهله عقله حتى حموه وداووه ، وقد عرض ذلك لكثير من الهند واذا استوحش الانسان مثل له الشيء الصغير في صورة الكبير وارتاب وتفرق ذهنه وانتقضت اخلاطه فيرى مالا يرى ويسمع مالا يسمع ويتوهم على الشيء الصغير الحقير انه عظيم جليل ثم جعلوا ماتصور لهم من ذلك شعرا تناشدوه واحاديث توارثوها فازدادوا بذلك ايمانا وتشأ عليه الناشيء وربي به الطفل فصار احدهم حين يتوسط الفيافي وتشتمل عليه الغيطان في الليالي الحنادس ، فعند اول وحشة او فزعة وعند صياح بوم ومجاوبة صدا وقد رأى كل باطل وتوهم كل زور وربما كان في الجنس واصل الطبيعة تفاحا كذابا وصاحب تشنيع وتهويل فيقول في ذلك من الشعر على حسب هذه الصفة فعند ذلك يقول رأيت الغيلان وكلمت السعلاة ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول قتلتها ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول رافقتها ثم يتجاوز ذلك الى ان يقول تزوجتها قال عبيد بن ايوب

---

(١) اي صوتت (٢) اي تسكن

AsliAhleSunnet.com

فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر

وقال

اهذا رفيق الغول والذئب والذي يهيم بربات الحجال الهواكل

وقال آخر

اخو قفرات حالف الجن وانتفى من الانس حتى قد تقضت وسائله
له نسب الانسي يعرف نجله وللجن منه خلقه وشمائله

ومما زادهم في هذا الباب واغراهم به ومدّ لهم فيه انهم ليس يلقون بهذه الاشعار وبهذه الاخبار الا اعرابيا مثلهم والا غبيا لم يأخذ نفسه قط لتمييز ما يوجب التكذيب والتصديق او الشك ولم يسلك سبيل التوقف والتثبت في هذه الاجناس قط — واما ان يلقوا رواية شعر اوصاحب خبر فالرواية عندهم كما كان الاعرابي اكذب في شعره كان اظرف عندهم وصارت روايته اغلب ومضاحيك حديثه اكثر فلذلك صار بعضهم يدعي رؤية الغول اوقتلها او مرافقتها اوتزويجها ، وآخر يزعم انه رافق في مغارة نمرا فكان يطاعمه ويؤاكله فمن هؤلاء خاصة القتال الكلابي فانه الذي يقول

ايرسل مروان الامير رسالة لآتيه اني اذاً لمضلل
ومابي عصيان ولا بعد منزل ولكنني من خوف مروان اوجل
وفي ساحة العنقاء اوفي عماية اوالاود [1] مامن رهبة الموت موئل
ولي صاحب في الغار هدك صاحبا هو الجون [2] الا انه لايعلل
اذا ما التقينا كان جل حديثنا صماتا وطرف كالمعابل [3] اكحل
تضنفت الأروى [4] لنا بطعامنا كلانا له منها نصيب ومأكل
فاغلبه في صنعة الزاد انني امبط الاذى عنه ولا بتأمل
وكانت لنا طب [5] بارض مضلة شريعتنا لاحي من جاء اول
كلانا عدو لو يرى في عدوه محزا وكل في العداوة محمل

وأنشد الاصمعي

(١) الاود بالضم موضع بالبادية (٢) اي الاسود (٣) جمع معبلة بكسر فسكون وهو النصل العريض الطويل (٤) بضم الهمزة انثى الوعول (٥) بالكسر اي عادة وشان

AsliAhleSunnet.com

ظلانا معا جارين نحترس التأي[1] يشاربني من فضلتي واشاربه

ذكر سبعا ورجلا قد توافقا فصار كل واحد منهما يدع فضلا من سؤره ليشرب صاحبه ، والتأي الفساد ، وخبر ان كل واحد منهما يحترس من صاحبه

فاما من جميع ماذكرناه عنهم فانما يخبرون عنه من جهة المعاينة والتحقيق وانما المثل في هذا مثل قوله

قد كان شيطانك من خطابها وكان شيطاني من طلابها

حينا فلما اعتركا ألوى بها

والانسان يجوع فيسمع في اذنه كالدوي وقال الشاعر

دوي الفيافي رابه فكأنه اميم[2] وساري الليل للضوء يعود

يعود اي يضجر ، وربما قال الغلام لمولاه دعوتني فيقول لا وانما اعترى سامعه ذلك لعرض لانه سمع صوتا

ومن هذا الباب قول تأبط شرا او قول القائل في كلمة له

يظل بموماة ويمسي بقفرة جحيشا[3] وبعروري ظهور المهالك

ويسبق وفد الريح من حيث ينتحي بمخرق من شده المتدارك

اذا خاط عينيه كرى النوم لم يزل له كاني من قلب شجعان فاتك

ويجعل عينيه ربيئة قلبه الى سلة من حد اخفر باتك

اذا هزه في عظم قرن تذللت نواجذ افواه المنايا الضواحك

يرى الانس وحشي الفلاة ويهتدي بحيث اهتدت ام النجوم الشوابك

(قال الجاحظ) : ويدل على ماقال ابو اسحق من نزولهم في بلاد الوحش وبين الحشرات والسباع مارواه لنا ابو مسهر عن اعرابي من بني تميم نزل ناحية الشام فكان لا يعدمه في كل ليلة ان يعضه او يعض ولده او بعض حاشيته سبع من السباع او دابة من دواب الارض فقال

تعاورني دين وذل وغربة ومزق جلدي ناب سبع ومخلب

وفي الارض احناش وسبع وحارب ونحن اسارى وسطها نتلقب

ثم عد في قصيدته مايقيف عن الثلاثين صنفا مابين حيوان وحشرات

---

(١) كالشرى الافساد وسيذكره (٢) الاميم كجهينة الحجارة تشدخ بها الرؤوس

(٣) الجحيش كامير الشق والناحية

AsliAhleSunnet.com

﴿ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن ﴾

« ابن سينا والفارابي »

قال ابن سينا رحمه الله في كتاب الحدود: الجن حيوان هوائي ناطق مشف الجرم من شأنه ان يتشكل باشكال مختلفة (قال) وليس هذا رسمه بل هو معنى اسمه اه قال ابو البقاء في كلياته : اي هذا بيان لمدلول هذا اللفظ مع قطع النظر عن انطباقه على حقيقة خارجية سواء كان معدوماً في الخارج او موجوداً ولم يعلم وجوده فيه فان التعريف الاسمي لايكون الا كذلك بخلاف التعريف الحقيقي فانه عبارة عن تصور ماله حقيقة خارجية في الذهن (ثم قال ابو البقاء) وجمهور ارباب الملل المصدقين بالانبياء قداعترفوا بوجوده واعترف به جمع عظيم من قدماء الفلاسفة ايضاً .

وفي رسالة للمعلم الثاني ابي نصر محمد الفارابي في جواب مسائل سئل عنها مامثاله :

(سئل) فيما رآه بعض العوام في معنى الجن وسأله عن ماهيته (فقال) : الجن حي غير ناطق غير مائت وذلك على ما توجبه القسمة التي يتبين منها حد الانسان المعروف عند الناس اعني الحي الناطق المائت ، وذلك ان الحي منه ناطق مائت وهو الانسان ومنه ناطق غير مائت وهو الملك ، ومنه غير ناطق مائت وهو البهائم ، ومنه غير ناطق غير مائت وهو الجن : فقال السائل : الذي في القرآن مناقض لهذا وهو قوله « استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا » والذي هو غير ناطق كيف يستمع وكيف يقول : فقال : ليس ذلك بمناقض وذلك ان السمع والقول يمكن ان يوجد للحي من حيث هو حي لان القول والتلفظ غير التمييز الذي هو النطق ، وترى كثيراً من البهائم لاقول لها وهي حية ، وصوت الانسان مع هذه المقاطع هوله طبيعي من حيث هو حي بهذا النوع كما ان صوت كل نوع من انواع الحي لايشبه صوت غيره من الانواع كذلك هذا الصوت بهذه المقاطع التي للانسان مخالف لاصوات غيره من انواع الحيوان ،واماقولنا: غير مائت فالقرآن يدل بذلك في قوله تعالى « رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين » اه .

« ابو طالب المكي »

قال في قوت القلوب في الفصل الثلاثين في تفصيل خواطر القلوب ما مثاله بعد سرد

AsliAhleSunnet.com

آيات وقال تعالى « ياايها الانسان ماغرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك» وقال تعالى « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم » وقال « ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون » فمن السواء والتعديل والازدواج والتقويم ادوات الظاهر واعراض الباطن وهي حواس الجسم والقلب . فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة . واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها الله تعالى بحكمته وسواها على مشيئته وقومها اتقاناً بصنعته، واحكاما بصنعه (اولها) النفس والروح وهما مكانان للقاء العدو والملك وهما شخصان ملقيان للفجور والتقوى (ومنها) غرضان متمكنان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكمين في مشيئة حاكم وهما التوفيق والاغواء (ومنها) نوران ساطعان في القلب عن تخصيص من رحمة راحم وهما العلم والايمان فهذه ادوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة وآلاته والقلب في وسط هذه الادوات كالملك وهذه جنوده تؤدي اليه او كالمرآة المجلوة وهذه الآلة حوله تظهر فيراها و يقدح فيه فيجدها

(ثم قال) فاذا اراد الله تعالى اظهار خير من خزانة الروح حركها فسطعت نوراً في القلب فانثرت فينظر الملك الى القلب فيرى ما احدث الله تعالى فيه فيظهر مكانه. فيتمكن على مثال فعل العدو في خزانة الشر وهي النفس ، والملك مجبول على حب الهداية مطبوع على حب الطاعة كما ان العدو مجبول على الغواية مطبوع على حب المعصية فيلقي الملك الالهام وهو خطوره على القلب بقدح خواطره يأمر بتقييد ذلك ويحسنه له ويحثه عليه وهذا هو الهام التقوى والرشد

(ثم قال) ذكر تقسيم الخواطر وتفصيل اسمائها ، فاما تسمية جملة الخواطر فما وقع في القلب من عمل الخير فهو (الهام)

وما وقع من عمل الشر فهو (وسواس)

وما وقع في القلب من المخاوف فهو (الحساس)

وما كان من تقدير الخير وتأميله فهو (نية)

وما كان من تدبير الامور المباحات وترجيها والطمع فيها فهو (إمنية وامل)

وما كان من تذكرة الآخرة والوعد والوعيد فهو «تذكر وتفكير»

وما كان من معاينة الغيب بعين اليقين فهو « مشاهدة »

AsliAhleSunnet.com

وما كان من تحدث النفس بمعاشها وتصريف احوالها فهو « هم »

وما كان من خواطر العادات ونوازع الشهوات فهو « لم »

ويسمى جميع ذلك « خواطر » لانه خطور همة نفس او خطور عدو يحسد او خطرة ملك يهمس اه ملخصا

« الغزالي »

قال في المضنون الكبير : الملائكة والجن والشياطين جواهر قائمة بانفسها مختلفة بالحقائق اختلافاً يكون بين الانواع مثال ذلك القدرة فانها مخالفة للعلم والعلم مخالف للقدرة وهما مخالفا اللون واللون والقدرة والعلم اعراض قائمة بغيرها فكذلك بين الملك والشيطان والجن اختلاف ومع ذلك فكل واحد جوهر قائم بنفسه وقد وقع الاختلاف بين الجن والملك فلا يدري اهو اختلاف بين النوعين كالاختلاف بين الفرس والانسان او الاختلاف في الاعراض كالاختلاف بين الانسان الناقص والكامل وكذا الاختلاف بين الملك والشيطان وهو ان يكون النوع واحداً والاختلاف واقعاً في العوارض كالاختلاف بين الخير والشرير والاختلاف بين النبي والولي ، والظاهر ان اختلافهم بالنوع والعلم عند الله تعالى ، وهذه الجواهر المذكورة لاتنقسم اعني ان محل العلم بالله تعالى واحد لاينقسم فان العلم الواحد لايحل الا في محل واحد وحقيقة الانسان كذلك فالعلم والجهل بشيء واحد في محل واحد متضادان وفي المحلين غير متضادين واما ان هذا الجوهر غير منقسم وهل هو متحيز ام لا فهذا الكلام عائد الى معرفة الجزء الذي لايتجزأ فان استحال الجزء الذي لايتجزأ فهذا الجوهر غير منقسم ولا متحيز وان لم يستحل الجزء الذي لايتجزأ فيمكن ان يكون هذا الجوهر متحيزا — وقد قال قوم لايجوز ان يكون غير منقسم ولا متحيز فان الله تعالى غير منقسم ولا متحيز فما الذي يفصل هذا من ذلك وهذا غير مبرهن عليه لانه ربما تباينا في حقيقة الذات وان سلب عنهما الانقسام والتحيز والامور المكانية وذلك سلوب والاعتبار بالحقائق لان ماسلب عن الحقائق كالعرضين المختلفين بالحد والحقيقة الحالين في محل واحد فان ايجاب احتياجهما الى المحل وكونهما في المحل لا يفيد تماثلهما فكذلك سلب الاحتياج الى المحل والمكان لايفيد اشتراك الشيئين ويمكن ان نشاهد هذه الجواهر اعني جواهر الملائكة وان كانت غير محسوسة وهذه المشاهدة على ضربين اما على سبيل التمثيل كقوله تعالى « فتمثل لها بشراً سويا وكما كان

AsliAhleSunnet.com

النبي عليه الصلاة والسلام يرى جبريل في صورة دحية الكلبي [١] والقسم الثاني ان يكون لبعض الملائكة بدن محسوس كما ان نفوسنا غير محسوسة ولها بدن محسوس هو محل تصرفها وعالمها الخاص بها فكذلك بعض الملائكة وربما كان هذا البدن المحسوس موقوفاً عَلَى اشراق نور النبوة كما ان محسوسات عالمنا هذا موقوف عند الادراك عَلَى اشراق نور الشمس وكذا في الجن والشياطين اه

وقال الغزال في الاحياء في بيان تسلط الشيطان عَلَى القلب بالوسواس بعد تمهيد مقدمة ما مثاله : فمبدأ الافعال الخواطر ثم الخاطر يحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك النية والنية تحرك الاعضاء والخواطر المحركة للرغبة تنقسم الى مايدعو الى الشر اعني مايضر في العاقبة والى مايدعو الى الخير اعني الى ما ينفع في الدار الآخرة فهما خاطران مختلفان فافتقر الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاماً والخاطر المذموم اعني الداعي الى الشر يسمى وسواساً ثم انك تعلم ان هذه الخواطر حادثة ثم ان كل حادث فلا بد له من محدث ومهما اختلفت الحوادث دل ذلك عَلَى اختلاف الاسباب هذا ما عرف من سنة الله تعالى في ترتيب المسببات عَلَى الاسباب ، فمهما استنارت حيطان البيت بنور النار واظلم سقفه واسود بالدخان علمت ان سبب السواد غير سبب الاستنارة وكذلك لانوار القلب وظلمته سببان مختلفان فسبب الخاطر الداعي الى الخير يسمى (ملكا) وسبب الخاطر الداعي الى الشر يسمى (شيطانا) [٢] واللطف الذي يتهيأ به القلب لقبول الهام الخير يسمى (توفيقاً) والذي به يتهيأ لقبول وسواس الشيطان يسمى (اغواء وخذلان) فان المعاني المختلفة تفتقر الى اسامي مختلفة . و (الملك) عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افادة الخير وافادة العلم وكشف الحق والوعد بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه وسخره لذلك . (والشيطان) عبارة عن خلق شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفحشاء والتخويف عند الهم بالخير بالفقر . فالوسوسة في مقابلة

(١) وقال الغزالي قبل ذلك في مبحث الرؤية : وتمثل جبريل في صورة دحية الكلبي ليس بمعنى انه انقلب ذات جبريل صورة دحية الكلبي بل انه ظهرت تلك الصورة للرسول مثالا مؤديا عن جبريل ماأوحى اليه وكذلك قوله تعالى « فتمثل لها بشراً سويا » اه

(٢) يؤيده آية من شر الوسواس (والوساوس) حقيقة في المصدر الذي هو الوسوسة . ويشبه ماللغزالي هنا قول من قال ان الشيطان قوة من جملة القوى الانسانية وهكذا قال الراغب : كل قوة ذميمة الانسان فهو شيطان .

AsliAhleSunnet.com

الالهام . والشيطان في مقابلة الملك . والتوفيق في مقابلة الخذلان . واليه الاشارة بقوله تعالى (ومن كل شيء خلقنا زوجين)

« ابن حزم »

قال رحمه الله في كتابه الفصل في الكلام على الجن ووسوسة الشيطان ونحله في المصروع: لم ندرك بالحواس ولا علمنا وجوب كونهم ولا وجوب امتناع كونهم في العالم ايضاً بضرورة العقل لكن علمنا بضرورة العقل امكان كونهم لان قدرة الله تعالى لانهاية لها وهو عز وجل يخلق مايشاء ولا فرق بين ان يخلق خلقا عنصرهم التراب والماء فيسكنهم الارض والهواء والماء — وبين ان يخلق خلقا عنصرهم النار والهواء فيسكنهم الهواء والنار والارض بل كل ذلك سواء وممكن في قدرته لكن لما اخبرت الرسل الذين شهد الله عز وجل بصدقهم بما ابدى على ايديهم من المعجزات المحيلة للطبائع بنص الله عز وجل على وجود الجن في العالم وجب ضرورة العلم بخلقهم ووجودهم وقد جاء النص بذلك وبانهم امة عاقلة مميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون واجمع المسلمون كلهم على ذلك نعم والنصارى والمجوس والصابئون واكثر اليهود ، وهم يروننا ولا نراهم قال الله تعالى « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » فصح ان الجن قبيل ابليس قال الله عز وجل « الا ابليس كان من الجن » ، واذ اخبرنا الله عز وجل اننا لا نراهم فمن ادعى انه يراهم اورآهم فهو كاذب الا ان يكون من الانبياء عليهم السلام فذلك معجزة لهم كما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفلت عليه الشيطان ليقطع عليه صلاته قال فاخذته فذكرت دعوة اخي سليمان ولولا ذلك لاصبح موثقا يراه اهل المدينة او كما قال عليه السلام وكذلك في رواية عن ابي هريرة الذي رأى انما هي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا سبيل الى وجود خبر يصح برؤية جني بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هي منقطعات اوعمن لا خير فيه

وهم اجسام رقاق صافية هوائية لا الوان لهم وعنصرهم النار كما ان عنصرنا التراب وبذلك جاء القرآن قال الله عز وجل « والجان خلقناه من قبل من نار السموم » والنار والهواء عنصران لا الوان لهما وانما حدث اللون في النار المشتعلة عندنا لامتزاجها برطوبات ماتشتعل فيه من الحطب والكتان والادهان وغير ذلك ولو كانت لهم الوان لرأيناهم بحاسة البصر ولو لم يكونوا اجساماً صافية رقاقا هوائية لادركناهم بحاسة اللمس

وصح النص بانهم يوسوسون في صدور الناس وان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فوجب التصديق بكل ذلك حقيقة وعلمنا ان الله عز وجل جعل لهم قوة

AsliAhleSunnet.com

يتوصلون بها الى قذف ما يوسوسون به في النفوس ، برهان ذلك قول الله تعالى « من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » ونحن نشاهد الانسان يرى من له عنده ثار فيضطرب وتتبدل اعراضه وصورته واخلاقه وتثور ناريته ، ويرى من يحب فيثور له حال اخرى ويبتهج وينبسط ، ويرى من يخاف فتحدث له حال اخرى من صفرة ورعشة وضعف نفس ، ويشير الى انسان آخر باشارات يحيل بها طبائعه فيغضبه مرة ويخجله اخرى ويقرعه ثالثة ويرضيه رابعة ، وكذلك يحيله ايضا بالكلام الى جميع هذه الاحوال فعلمنا ان الله عز وجل جعل للجن قوى يتوصلون بها الى تغيير النفوس والقذف فيها بما يستدعونها اليه نعوذ بالله من الشيطان الرجيم ووسوسته ومن شرار الناس وهذا هو جريان من ابن آدم مجرى الدم كما قال الشاعر

وقد كنت اجري في حشاهن مرة كجري معين الماء في قصب الآس

(واما الصرع) فان الله عز وجل قال « كالذي يتخبطه الشيطان من المس » فذكر عز وجل تأثير الشيطان في الصرع انما هو بالمماسة فلا يجوز لاحد ان يزيد في ذلك شيئا ومن زاد على هذا شيئا فقد قال مالا علم به وهذا حرام لا يحل قال الله عز وجل « ولا تقف ما ليس لك به علم » وهذه الامور لا يمكن ان تعرف البتة الا بخبر صحيح عنه صلى الله عليه وسلم ولا خبر عنه عليه السلام بغير ما ذكرنا وبالله التوفيق فصح ان الشيطان يمس الانسان الذي يسلطه الله عليه مسا كما جاء في القرآن يثير به من طبائعه السوداء والابخرة المتصاعدة الى الدماغ كما يخبر به عن نفسه كل مصروع بلا خلاف منهم فيحدث الله عز وجل له الصرع والتخبط حينئذ كما نشاهده وهذا هو نص القرآن وما توجبه المشاهدة ومازاد على هذا فخرافات من توليد العزامين والكذابين وبالله تعالى نتأيد اه كلام ابن حزم

« الفخر الرازي »

قال في مباحث الاستعاذة من اوائل تفسيره : اطبق الكل على انه ليس الجن والشياطين عبارة عن اشخاص جسمانية كثيفة تجيء وتذهب مثل الناس والبهائم بل القول المحصل فيه قولان (الاول) انها اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة ولها عقول وافهام وقدرة على اعمال صعبة شاقة (والقول الثاني) ان كثيرا من الناس اثبتوا انها موجودات غير متحيزة ولا حالة في المتحيز وزعموا انها موجودات مجردة عن الجسمية (قالوا) وهذه الارواح قد تكون مشرقة الهية خيرة سعيدة وهي المسماة بالصالحين من الجن . وقد تكون كدرة سفلية شريرة وهي المسماة بالشياطين (ثم قال)

AsliAhleSunnet.com

واعلم ان قوما من الفلاسفة طعنوا في هذا المذهب وزعموا ان المجرد يمتنع عليه ادراك الجزئيات والمجردات يمتنع كونها فاعلة للافعال الجزئية : وهذا باطل لوجهين (الاول) انه يمكننا ان نحكم على هذا الشخص المعين بانه انسان وليس بفرس والقاضي على الشيئين لابد وان يحضره المقضي عليهما فهنا شيء واحد هو مدرك للكلي وهو النفس فيلزم ان يكون المدرك للجزئي هو النفس (الثاني) هب ان النفس المجردة لاتقوى على ادراك الجزئيات ابتداء لكن لانزاع انه يمكنها ان تدرك الجزئيات بواسطة الآلات الجسمانية فلم لايجوز ان يقال ان تلك الجواهر المجردة المسماة بالجن والشياطين لها آلات جسمانية من كرة الاثير اومن كرة الزمهرير ثم انها بواسطة تلك الآلات الجسمانية تقوى على ادراك الجزئيات وعلى التصرف في هذه الابدان

واما الذين زعموا ان الجن اجسام هوائية او نارية فقالوا الاجسام متساوية في الحجمية والمقدار وهذان المعنيان اعراض فالاجسام متساوية في قبول هذه الاعراض والاشياء المختلفة بالماهية لايمنع اشتراكها في بعض اللوازم فلم لايجوز ان يقال الاجسام مختلفة بحسب ذواتها المخصوصة وماهياتها المعينة وان كانت مشتركة في قبول الحجمية والمقدار واذا ثبت هذا فنقول لم لايجوز ان يقال احد انواع الاجسام اجسام لطيفة نفاذة حية لذواتها عاقلة لذواتها قادرة على الاعمال الشاقة لذواتها وهي غير قابلة للتفرق والتمزق واذا كان الامر كذلك فتلك الاجسام تكون قادرة على تشكيل انفسها باشكال مختلفة ثم ان الرياح العاصفة لاتمزقها والاجسام الكثيفة لاتفرقها ، اليس ان الفلاسفة قالوا ان النار التي تنفصل عن الصواعق تنفذ في اللحظة اللطيفة في بواطن الاحجار والحديد وتخرج من الجانب الآخر فلم لايفعل مثله في هذه الصورة ، وعلى هذا التقدير فان الجن تكون قادرة على النفوذ في بواطن الناس وعلى التصرف فيها وانها تبقى حية فعالة مصونة عن الفساد الى الاجل المعين والوقت المعين ، فكل هذه الاحوال احتمالات ظاهرة والدليل لم يقم على ابطالها فلم يجز المصير الى القول بابطالها

(ثم قال الرازي) اعلم ان الانسان اذا جلس في الخلوة وتواترت الخواطر في قلبه فربما صار بحيث كانه يسمع في داخل قلبه ودماغه اصواتا خفية وحروفا خفية فكأن متكلما يتكلم معه ومخاطبا يخاطبه فهذا امر وجداني يجده كل احد من نفسه . ثم اختلف الناس في تلك الخواطر فقالت الفلاسفة ان تلك الاشياء ليست حروفا ولا اصواتا وانما هي تخيلات الحروف والاصوات وتخيل الشيء عبارة عن حضور اسمه ومثاله في الخيال

وهذا كما انا اذا تخيلنا صور الجبال والبحار والاشخاص فاعيان تلك الاشياء غير موجودة في العقل والقلب بل الموجود في العقل والقلب صورها وامثلتها ورسومها وهي عَلَى سبيل التمثيل جارية مجرى الصورة المرتسمة في المرآة فانا اذا احسسنا في المرآة صورة الفلك والشمس والقمر فليس ذلك لاجل انه حضرت ذوات هذه الاشياء في المرآة فان ذلك محال وانما الحاصل في المرآة رسوم هذه الاشياء وامثلتها وصورها ، واذا عرفت هذا في تخيل المبصرات فاعلم ان الحال في تخيل الحروف والكلمات المسموعة كذلك فهذا قول جمهور الفلاسفة ،

ولقائل ان يقول هذا الذي سميته بتخيل الحروف والكلمات هل هو مساو للحرف والكلمة في الماهية اولا فان حصلت المساواة فقد عاد الكلام الى ان الحاصل في الخيال حقائق الحروف والاصوات والى ان الحاصل في الخيال عند تخيل البحر والسماء حقيقة البحر والسماء — وان كان الحق هو الثاني وهو ان الحاصل في الخيال شيء آخر مخالف للمبصرات والمسموعات فحينئذ يعود السؤال وهو انا كيف نجد من انفسنا صور هذه المرئيات وكيف نجد في انفسنا هذه الكلمة والعبارات وجداناً لانشك انها حروف متوالية عَلَى العقل والفاظ متعاقبة على الذهن فهذا منتهى الكلام في كلام الفلاسفة

اما الجمهور الاعظم من اهل العلم فانهم سلموا ان هذه الخواطر المتوالية المتعاقبة حروف واصوات حقيقية

واعلم ان القائلين بهذا القول قالوا فاعل هذه الحروف والاصوات اما ذلك الانسان اوانسان آخر واما شيء آخر روحاني مباين يمكنه القاء هذه الحروف والاصوات الى هذا الانسان سواء قيل ان ذلك المتكلم هو الجن والشياطين اوالملك واما ان يقال خالق تلك الحروف والاصوات هو الله تعالى (اما القسم الاول) وهو ان فاعل هذه الحروف والاصوات هو ذلك الانسان فهذا قول باطل لان الذي يحصل باختيار الانسان قادرا عَلَى تركه فلو كان حصول هذه الخواطر بفعل الانسان لكان الانسان اذا اراد دفعها اوتركها لقدر عليه ومعلوم انه لايقدر عَلَى دفعها فانه سواء حاول فعلها اوحاول تركها فتلك الخواطر تتوارد عَلَى طبعه وتتعاقب على ذهنه بغير اختياره

(واما القسم الثاني) وهو انها حصلت بفعل انسان آخر فهو ظاهر الفساد . والباطل هذان القسمان بقي (الثالث) وهي انها من فعل الجن اوالملك اومن فعل الله تعالى (اما الذين قالوا) ان الله تعالى لايجوز ان يفعل القبائح فاللائق بمذهبهم ان يقولوا ان هذه

AsliAhleSunnet.com

الخواطر الخبيثة ليست من فعل الله تعالى فبقي أنها من احاديث الجن والشياطين ، واما الذين قالوا انه لايقبح من الله شيء فليس في مذهبهم مانع يمنعهم من اسناد هذه الخواطر الى الله تعالى) اه

« الماوردي »

قال في كتابه اعلام النبوة : الجن من العالم الناطق المميز يتناسلون و يموتون ، واشخاصهم محجوبة عن الابصار ، وان تميزوا بافعال وآثار ، الا ان يخص الله برؤيتهم من يشاء ، وانما عرفهم الانس من الكتب الالهية ، وما تخيلوه من آثارهم الخفية ،

(ثم قال) : واختلفوا في الشياطين فزعم قوم انهم كفار الجن يتناسلون و يموتون وزعم آخرون انهم غير الجن وانهم من ولد ابليس واختلف من قال بهذا في تناسلهم وموتهم فذهب فريق منهم الى انهم يتناسلون و يموتون وذهب آخرون الى انهم كابليس لايموتون الا معه وان تناسلهم انقطع بانظار ابليس الى يوم يبعثون ، فان انكر قوم خلق الجن ولم يؤمنوا بالكتب الالهية قهرتهم براهين العقول وحجج القياس (ثم اسهب في ذلك رحمه الله)

« القاشاني »

قال في تفسير آية « واذ صرفنا اليك نفراً من الجن » في سورة الاحقاف مامثاله : الجن نفوس ارضية تجسدت في ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس (الصور المعلقة) ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية ومشاركتها الانس في ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدي بالقرآن امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التأويل :

وقال في تفسير سورة الجن : قد مر ان في الوجود نفوسا ارضية قوية لافي غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيآت النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية — ولا في صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوي وتتجرد او تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية اوالنارية اوالدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء (الصور المعلقة) وانها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ، ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوي امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترتقي الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اي

AsliAhleSunnet.com

النفوس المجردة — ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك القوى فرجمت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم ، ولا تنكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك اوتنزجر من الارتقاء الى الافق السماوي فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان اه

« القاضي ابو يعلي بن الفراء »

نقل عنه السفاريني انه قال : الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ويجوز ان تكون رقيقة وان تكون كثيفة خلافاً للمعتزله في قولهم انهم اجسام رقيقة ولرقتها لاتراها (قال) : ولاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة فيقال انه قادر على التصوير والتخييل على معنى انه قادر على امر اذا فعله نقله الله عن صورة الى صورة اخرى لجري العادة واما ان يصور نفسه فذلك محال لان انتقالها عن صورة الى صورة انما يكون بنقض البنية وتفريق الاجزاء واذا انتقلت بطلت الحياة واستحال وقوع الفعل من الجملة وكيف تنقل نفسها (قال) والقول في تشكيل الملائكة مثل ذلك (وسيأتي في اول الخاتمة مبحث تمثل الروحاني مفصلا)

« شيخ الاسلام ابن تيمية »

نقل عنه السفاريني انه قال : لم يخالف احد من طوائف المسلمين في وجود الجن وكذا جمهور الكفار لان وجودهم تواترت به اخبار الانبياء تواترا معلوما بالاضطرار يعرفه الخاصة والعامة (قال) ولم ينكر الجن الا شرذمة قليلة من جهال الفلاسفة ونحوهم ، (وقال) ليس الجن كالانس في الحد والحقيقة فلا يكون ما امروا به ومانهوا عنه مساويا لما على الانس في الحد والحقيقة لكنهم مشاركوهم في جنس التكليف بالامر والنهي والتحليل والتحريم بلا نزاع اعلمه بين العلماء : (وقال في تفسير سورة الاخلاص) ان الفلاسفة كلامهم في الالهيات والكليات العقلية كلام قاصر جدا وفيه تخليط كثير وانما يتكلمون جيدا في الامور الحسية الطبيعية وفي كلياتها فكلامهم فيها في الغالب جيد ، واما الغيب الذي تخبر به الانبياء والكليات العقلية التي تعم الموجودات كلها وتقسم الموجودات قسمة صحيحة فلا يعرفونها البتة فان هذا لايكون الا ممن احاط بانواع الموجودات وهم لايعرفون الا قليلا من الموجودات ومالايشهده الآدميون من الموجودات اعظم قدرا وصفة مما يشهدونه بكثير ، ولهذا كان هؤلاء الذين عرفوا ما عرفته الفلاسفة اذا سمعوا

AsliAhleSunnet.com

اخبار الانبياء بالملائكة والعرش والكرسي والجنة والنار وهم يظنون ان لاموجود الا ماعلموه هم والفلاسفة يصيرون حائرين متأولين لكلام الانبياء على ماعرفوه وان كان هذا لادليل عليه وليس لهم بهذا النفي علم فان عدم العلم ليس علما بالعدم لكن نفيهم هذا كنفي الطبيب للجن لانه ليس في صناعة الطب مايدل على ثبوت الجن والا فليس في علم الطب ماينفي وجود الجن وهكذا تجد من عرف نوعاً من العلم وامتاز به على العامة الذي لايعرفونه فيبقى بجهله تافيا لما لايعلمه ، وبنو آدم ضلالهم فيما جحدوه ونفوه بغير علم اكثر من ضلالهم فيما اثبتوه وصدقوا به، قال تعالى « بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله » اه

وقد اسهب رحمه الله في كتابه الفرقان — المطبوع — فيما يتعلق بالجن والشياطين فليراجع

« ابن القيم »

قال رحمه الله في زاد المعاد في علاج الصرع ما مثاله : الصرع صرعان صرع من الارواح الخبيثة الارضية — وصرع من الاخلاط الردية . والثاني هو الذي يتكلم فيه الاطباء في سببه وعلاجه . واما صرع الارواح فائمتهم وعقلاؤهم يعترفون بان علاجه بمقابلة الارواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الارواح الشريرة الخبيثة فتدفع آثارها وتعارض افعالها وتبطلها . وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه فذكر بعض علاج الصرع وقال : هذا انما ينفع من الصرع الذي سببه الاخلاط والمادة واما الصرع الذي يكون من الارواح فلا ينفع فيه هذا العلاج : واما جهلة الاطباء فينكرون صرع الارواح ولايقرون بانها توثر في بدن المصروع وليس معهم الا الجهل والا فليس في الصناعة الطبية مايدفع ذلك والحس والوجود شاهد به ، واحالتهم ذلك على غلبة بعض الاخلاط هو صادق في بعض اقسامه لافي كلها ، وقدماء الاطباء يسمون هذا الصرع المرض الالهي وقالوا : انه من الارواح ، واما جالينوس وغيره فتأولوا عليهم هذه التسمية وقالوا : انما سموها بالمرض الالهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس فتضر بالجزء الالهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ : وهذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الارواح واحكامها وتأثيراتها وجاءت زنادقة الاطباء فلم يثبتوا الا صرع الاخلاط وحده ، ومن له عقل ومعرفة بهذه الارواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء الاطباء وضعف عقولهم

(ثم قال ابن القيم) هذا ولو كشف الغطاء لرأيت اكثر النفوس البشرية صرعى

AsliAhleSunnet.com

مع هذه الارواح الخبيثة وهي في اسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت ولايمكنها الامتناع عنها ولامخالفتها وبها الصرع الاعظم الذي لايفيق صاحبه الا عند المفارقة والمعاينة فهناك يتحقق انه كان هو المصروع حقيقة

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح الى الايمان بماجاءت به الرسل عليهم السلام

« الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده »

قال في تفسير قوله تعالى « الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس » الموسوسون قسمان قسم الجنة وهم الخلق المستترون الذين لانعرفهم وانما نجد في انفسنا اثرا ينسب اليهم ، ولكل واحد من الناس شيطان وهي قوة نازعة الى الشر يحدث منها في نفسه خواطر السوء :

وقال في موضع آخر : [1] ان الهام الخير والوسوسة بالشر مما جاء في لسان صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم وقد استندا الى هذه العوالم الغيبية ، وخواطر الخير التي تسمى الهاما وخواطر الشر التي تسمى وسوسة كل منهما محله الروح فالملائكة والشياطين اذن ارواح تتصل بارواح الناس . فلايصح ان نمثل الملائكة بالتماثيل الجثمانية المعروفة لنا لان هذه لو اتصلت بارواحنا فانما تتصل بها من طرق اجسامنا ونحن لانحس بشيء يتصل بابداننا لاعند الوسوسة ولاعند الشعور بداعي الخير من النفس فاذن هي من عالم غير عالم الابدان قطعا

(ثم قال) يشعر كل من فكر في نفسه ، ووازن بين خواطره عند مايهم بامر فيه وجه للحق او للخير ، ووجه للباطل اوللشر ، بان في نفسه تنازعا كان الامر قد عرض فيها على مجلس شورى فهذا يورد وذاك يدفع ، وواحد يقول افعل وآخر يقول لاتفعل حتى ينتصر احد الطرفين ، و يترجح احد الخاطرين ، فهذا الشيء الذي اودع في انفسنا ونسميه قوة وفكرا — وهو في الحقيقة معنى لايدرك كنهه وروح لاتكتنه حقيقتها — لايبعد ان يسميه الله تعالى ملكا و يسمي اسبابه ملائكة اوماشاء من الاسماء فان التسمية لاحجر فيها على الناس فكيف يحجر فيها على صاحب الارادة المطلقة والسلطان النافذ والعلم الواسع اه وسبق في كلام الغزالي نحوه وسيأتي في الخاتمة عن الراغب الاصفهاني مايؤيده

(١) نقله المنار مجلد ١١ صفحة (٥٨٨)

AsliAhleSunnet.com

﴿ خاتمة ﴾

« في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة »

(أ) للباحثين في تمثل الارواح آراء عديدة وانظار متنوعة نذكر منها طرفا قال في الخلاصة : اعتقاد قدماء اليهود بماهية الارواح المغيبة انها اما هواء خالص او لهيب نار (ثم قال) فعلى هذا فللملائكة اجسام هوائية لطيفة لاترى مالم تمثل كالهواء الذي تتنفسه فانه جسم لكنه غير مبصر لنا (ثم قال) واقرب شاهد للتمثل هو الهواء فانه وان لم يقبل في حال تخلخله شكلا ولالونا الا انه متى تكاثف امكن تشكله وتلونه كما يتضح في السحاب وعلى هذا النمط يجوز ان تتكاثف اجسام الملائكة بالقدرة الربانية على قدر مايلزم لتكوين الجسم المراد اتخاذه ويقدرون بعد التجسد ان يفعلوا افاعيل حيوية اه

وقدمنا عن القاضي ابي يعلى انه قال : لاقدرة للشياطين على تغيير خلقهم والانتقال في الصور وانما يجوز ان يعلمهم الله ضربا من ضروب الافعال اذا فعله نقله الله من صورة الى صورة الخ : ونقل الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن امام الحرمين ان تمثل جبريل معناه ان الله افنى الزائد من خلقه او أزاله عنه ثم يعيده اليه بعد . وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقرر ذلك بانه لايلزم ان يكون انتقالها موجبا لموته بل يجوز ان يبقى الجسد حيا لان موت الجسد بمفارقة الروح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بعض خلقه ونظيره انتقال ارواح الشهداء الى اجواف طير خضر تسرح في الجنة ، وقال شيخنا شيخ الاسلام — زكريا الانصاري — ماذكره امام الحرمين لايتحصر الحال فيه بل يجوز ان يكون الآتي هو جبريل بشكله الاصلي الا انه انضم فصار على قدر هيئة الرجل واذ ترك ذلك عاد الى هيئته ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا فانه بالنفش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير وهذا على سبيل التقريب والحق ان تمثل الملك رجلا ليس معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة تأنيسا لمن يخاطبه والظاهر ايضا ان القدر الزائد لايزول ولايفنى بل يخفى على الرائي فقط والله اعلم اه كلام الحافظ كله مبني على حمل الاطلاق في موارده على الحقيقة فليتأمل وقال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله في رسالة التوحيد : اما وجود بعض الارواح العالية — وهم الملائكة المكرمون — وظهورها لاهل تلك المرتبة السامية (الانبياء عليهم السلام) فما لااستحالة

AsliAhleSunnet.com

فيه بعد ماعرفنا من انفسنا وارشدنا اليه العلم قديمه وحديثه من اشتمال الوجود على ماهو الطف من المادة وان غيب عنا فاي مانع من ان يكون بعض هذا الوجود اللطيف مشرقا لشيء من العلم الالهي وان يكون لنفوس الانبياء اشراف عليه فاذا جاء به الخبر الصادق حملنا على الاذعان لصحته ، اما تمثل الصوت واشباح لتلك الارواح في حس من اختصه الله بتلك المنزلة فقد عهد عند اعداء الانبياء مالايعدعنه في بعض المصابين بامراض خاصة على زعمهم فقد سلموا ان بعض معقولاتهم يتمثل في خيالهم ويصل الى درجة المحسوس فيصدق المريض في قوله ان يرى ويسمع بل يجالد ويصارع ولاشيء من ذلك في الحقيقة بواقع فان جاز التمثيل في الصور المعقولة ولامنشأ لها الا في النفس وان ذلك يكون عند عروض عارض على الخ فلم لايجوز تمثل الحقائق المعقولة في النفس العالية وان يكون ذلك لها عند ماتنزع عن عالم الحس ، وتتصل بحظائر القدس ، وتكون تلك الحال من لواحق صحة العقل في اهل تلك الدرجة لاختصاص مزاجهم بمالايوجد في مزاج غيرهم ؟ وغاية مايلزم عنه ان يكون لعلاقة ارواحهم بابدانهم شأن غير معروف في تلك العلاقة من سواهم وهو مايسهل قبوله بل يتحتم لان شأنهم في الناس ايضا غير الشؤون المألوفة وهذه المغايرة من اهم ما امتازوا به وقام منها الدليل على رسالتهم ، والدليل على سلامة شهودهم وصحة مايحدثون عنه ان امراض القلوب تشفى بدوائهم وان ضعف العزائم والعقول يتبدل بالقوة في امهم التي تأخذ بقالهم ، ومن المنكر في البديهة ان يصدر الصحيح من معتل ، ويستقيم النظام بمختل اه وقدمنا عن الغزالي كلمة في تمثيل الملك فتذكره

(ب) شاع وصف الجن « بالارواح » في المأثور وفي كلام الحكماء قال ابن الاثير في حديث : اني اعالج من هذه الارواح : الارواح ههنا كناية عن الجن سموا ارواحا لكونهم لايرون فهم بمنزلة الارواح : الا انه غلب لفظ « روح » مفردا في التنزيل الكريم على الملك قال في الخلاصة : ان كلمة « روح » التي يوصف بها الملائكة تتضمن معنى يدل على ماهيتهم وهو انهم مجردون عن كثافة الاجسام فليسوا مثلنا (قال) لان اصل معنى الروح في العبراني واليوناني كما في العربي ريح اي هواء متحرك وكأن لغة البشر تقصر عن التعبير بتمام الكنه والحقيقة فاكتفى بلفظ يوضح الحقيقة وان لم يجلها تمام الجلاء اه وقال ابن الاثير في حديث (الملائكة الروحانيون) يروى بضم الراء وفتحها كأنه نسبة الى الرُّوح اوالرَّوح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب ويريد به انهم اجسام لطيفة لايدركها البصر اه

AsliAhleSunnet.com

وفي كليات ابي البقاء : الروح بالضم هو الريح المتردد في مخارق الانسان ومنافذه واسم للنفس الخ وفي التاج عن الفراء قال : سمعت ابا الهيثم يقول : الروح انما هو النفس الذي يتنفسه الانسان وهو جار في جميع الجسد فاذا خرج لم يتنفس بعد خروجه : وفي نقد المحصل للطوسي : الفلاسفة يفرقون بين النفوس والارواح فان النفوس عندهم جواهر بسيطة مجردة متعلقة بالابدان ، والارواح اجسام مركبة من الابخرة والادخنة المرتفعة من الدم المحتبس في العروق : وروى ابن جرير عن قتادة في تفسير آية « ويسئلونك عن الروح » قال الروح هو جبريل قال قتادة : وكان ابن عباس يكتمه ثم اسند الى ابن عباس ان الروح ملك وكذا عن علي رضى الله عنه انه قال : هو ملك من الملائكة :

(ج) جاء في معجم لاروس : ان سقراط كان يزعم ان له شيطاناً خاصاً يوحي اليه مقاصده وجميع مبادئ فلسفته وحكمته . فادعى بعضهم ان ذلك كان روحاً اوعاملاً فوق قوة البشر واطلق آخرون هذا الاسم على معنى ادبي لطيف وحاسة طبيعية رائقة سريعة الادراك انمتها تجارب طويلة وهم على مايرون ان شيطان سقراط لم يكن غير الهامات باطنة تعرض لقلبه وعقله موقتة عند تصور اعلى مطالب الفلسفة فمعنى استشارة سقراط لشيطانه الخاص هو انه يستشير الهامه الداخلي وعقله وحكمته التي لايراها نفحة ونعمة بل هي منبعثة عن الالوهية وهي جزء منها . ورأى آخرون ان هذا الزعم كان من سقراط حيلة يريد ان يتوصل بها الى تحقيق اصلاح سياسي كبير . والظاهر ان سقراط اقتنع بصحة ماوقع في نفسه فلم يخامره ولا تلامذته ادنى شك في مدعاه وكان ذلك من اكد الاسباب في الحكم عليه بالموت .

وجاء فيه ايضاً في مادة جني : ان الجن في الاساطير الرومانية اشارة الى الشيطان عند اليونان وهي عبارة عن الروح اوالمبدإ الحيوي فكانوا يذهبون الى ان كل عمل يعمله الانسان يمليه عليه شيطانه الخاص . فالظاهر انه كان من تأثيرات الزندقة الطبيعية ان توهم عامة اللاتين بان للمرء شيطانين وذلك ليجلوا كما يشاؤن مسألة الخير والشر فشيطان الخير يوحي الافكار الصالحة النافعة وشيطان الشر يلهم الاعمال الشريرة والحوادث المكدرة وهكذا رأى القائدان بروتوس وكاسيوس عند ما كتبت الهزيمة على اعلامهما شيطانيهما الشريرين

وكان القوم في رومية يعبدون الشياطين الخاصة والشياطين المحلية فاذا ولد لم ولد يقومون باحتفال اكراماً لشيطانه وكثيراً ما تقدم فاكهة وثمار لشياطين المكان وعلى

AsliAhleSunnet.com

عهد الامبراطورية كان شيطان الامبراطور يعبد عبادة خاصة اكراماً واحتراماً اه

(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ماتعريبه :

ان كلمة الشيطان هي اسم وضع في الانجيل والمذهب النصراني عَلَى شرير كبير يظن انه يرأس مملكة من الارواح الخبيثة وهو الملك فيها وانه عدو لله دائماً واللفظة العبرية وهي الشيطان الدالة عَلَى معنى المعاكسة ايضا تستعمل لهذا الشرير الكبير اوملك مملكة الشر ومما لاشك فيه ان روحا خبيثة كهذه كثيرا ما استعملت في العهد الجديد وقدسمي باسماء متعددة غير ماذكر مثل كلمة المجتحن ، بعل زبوب ، ملك الشياطين ، القوى ، الشرير الخاطئ ، العدو الالد ، وهذه الاسماء استعملت مترادفة في الانجيل وحيثما استعملت تدل عَلَى نفس القوة المحركة الشريرة الخارجة عن الانسان والمؤثرة فيه اوالتي لها سلطة عليه ومن المسائل ماهو مبلغ اعتقاد المسيح نفسه في وجود مثل هذه القوة الخبيثة ، لاانه مما لاشك فيه ان قوة كهذه كان معترفا بها في معتقدات اليهود في ايامه ومن المحقق ايضا ان هذا الاعتقاد بين اليهود لم يتم دفعة واحدة بل نشأ عَلَى مهل ولايتأثره المطالع في العهد القديم بوضوح كما نجده واضحا في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لاتوجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لايوجد اعتراف بروح شريرة تقاوم ارادة الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار متأخريهم تختلف كثيرا عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . اذاً ماهو اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة « فالجواب » الذي يذكره المنقحون من المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا منفيين في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين مختلفين الواحد خير والآخر شر الا ان كليهما له حصة في الخلق والانسان . فاهرمزده كان مقدساصادقا تجب له العبادة والاحترام واما اهرمن روح الظلام ذوالعقل الشرير فلم يكن اقل قدرة وكان يدعي الحق بمساواة اهرمزده من حيث اطاعة الانسان له « وفي القرون الوسطى » كان الاعتقاد بالشيطان عظيما فالقديسون كانوا يحسبون انفسهم وغيرهم بخصام دائم معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير لهذا الاعتقاد في معيشة الناس حينئذ فانه كان الفكر الثابت في رأس كل انسان خصوصا من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه الخرافة بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا قليلا في

AsliAhleSunnet.com

القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر اوالسابع عشر ، ولوثيروس كان يشعر دائما بتماس الروح الشريرة ومعاكستها في مكتبته وفي فراشه وحجرته كان الشيطان يتداخل في اشغاله او راحته ولما كان يباشر درسه سمع صوتاً عرفه حالا انه صادر من عدوه « الشيطان » « قال » فلما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كتبي وذهبت الى فراشي وسمعته مرة ثانية في الليل ماشيا في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اهتم به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكرا جاء في الشرير وابتدأ يجادلني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبته الا يمكنك ان تأتيني بنبأ جديد ياشيطان . ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد بانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاءل من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطلقة على مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيرا منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بان الاعتقاد القديم بالشيطان واعماله تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم تعاكس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وماهو فعلها في ارادة الانسان وايضا هل هنالك مملكة ارضية للشياطين يرأسها ملك وماهي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان؟ كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكنيسة . ووظيفتنا ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصارى من غير ان نبين منافعه اوغير ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكانا عظيما في تصورات النصارى اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختياره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورده مع كلام المعجم قبلها الا ليتم للواقف على هذه المسألة الاطلاع على آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

(ه) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تسمى جنستان ويسميها شعراؤهم ارض العفاريت والجنيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية ومنهم من يقول ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند ويصورونهم بهيئة مخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولا وشعر واقف كذا في دائرة المعارف

(و) قال ولي الدين : يدعي بعض شيوخ الضلالة ورسل البهتان ان لهم تعازيم يستحضرون بها الجن ويجعلونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر يتناقله الناس و يعتقدون بصحته اه

AsliAhleSunnet.com

(ز) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة : هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ماشاهدوا اثرا من هذا الجن « قال الرازي » وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء « قال » وسمعت واحداً ممن تاب عن تلك الصنعة قال : اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وماتركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ماشاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا اه

(ح) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذيافوليس باليونانية ومعناه موقع الخلاف اومطفي اومبعد الانسان عن سبيله ، ويتضمن اسمه معنى آخر في كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة « قال » وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصفونه بلون اسود وعينين تقذفان نارا ورائحة كبريتيه وقرون وذنب واظافر معوجة وحافرين مشقوقين اه

(ط) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم اومضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والآثام « كذا في المرشد » قال الراغب عن ابي عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات « قال » وقد يسمى كل خلق ذميم للانسان شيطانا اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

(ى) قال بعض الافاضل : من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لاتضرهم وهذا الاعتقاد المتقادم العهد لم يزل باقيا الى الآن في اماكن كثيرة ورب ما روى بعض العامة مرائي واساطير من هذا القبيل ، وماذلك الا اوهام وتصورات تنتج من المخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار ، آثار لاتمحى الا بكرور الايام ، وانتشار الوية العلم في كل الاقطار بحيث تمزق حجب الاوهام ، وتأخذ الحقائق مكانها في افكار الانام ، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي

AsliAhleSunnet.com

فهرس كتاب مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

صفحة

٢ خطبة الكتاب
٣ الغرض من البحث في هذه المسألة وبيان مالها من الأهمية الخ..
٥ المقدمة فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن
٩ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن
١٠ تفرقهم بين مواضع الجن
١١ تنزيلهم الجن في مراتب
١٢ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة
١٥ زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويتأكونهم
١٧ مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي
١٨ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية
٢١ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه
٢٢ من استهووه ومنهم خرافة
٢٣ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان · مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش
٢٤ مزاعمهم في الصرع · مزاعمهم في الطاعون
٢٥ مايزعمون في تمثلهم وتصورهم
٢٦ رأيهم في قرناء الشعراء المحول
٢٧ خيالهم في جن الشام والهند
٢٨ توهمهم ملامح الجن في الانس · قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان
٢٩ مايحكونه من نيران السعالي والجن
٣٠ فلسفة مانزعمه الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان
٣٣ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن · ابن سينا والفارابي · ابوطالب المكي
٣٥ الغزالي
٣٧ ابن حزم

AsliAhleSunnet.com

صفحة

٣٨ الفخر الرازي
٤١ الماوردي . القاشاني
٤٢ القاضي ابو يعلي بن الفراء . شيخ الاسلام ابن تيميـة
٤٣ ابن القيم
٤٤ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
٤٥ خاتمة في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة (أ) في اراء الباحثين في تمثل الارواح الخ . .
٤٦ (ب) وصف الجن بالارواح
٤٧ (ج) ماجاء في معجم لاروس عن الجن
٤٨ (د) ماجاء في دائرة المعارف البريطانية
٤٩ (هـ) ماتزعمه الفرس من ان الجن يسكنون في بلاد جنستان الخ
٤٩ (و) رد ولي الدين عَلَى بعض شيوخ الضلالة من ان لهم تعازيم يستحضرون فيها الجن الخ
٥٠ (ز) ماقاله الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستفادة عن الذين يمارسون صنعة التعزيم (ح) ماذكره بعض المحققين من ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية الخ . (ط) ماذكر في « المرشد » من ان لفظ شيطان عبراني الخ
(ي) رد بعض الافاضل على من يعتقدون ان الجن تسكن بعض الاماكن ولاسيما الخرابات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامر أيضاً وذكره ان ذلك اوهام وتصورات تنشأ من المخيلة المنطبعة فيها من جري أكثر الاخبار الخ . .

(تنبيه) جاء في السطر ٢٤ من الصحيفة الثالثة من هذا الكتاب في كلام ابن المقفع « فنتهي عالمنا علم الخ . . . والصواب « فنتهي علم عالمنا » وفي السطر ٣ ص ٥ ابن سينا والصواب ابن سينا والفارابي فليصحح

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

عهد الامبراطورية كان شيطان الامبراطور يعبد عبادة خاصة اكراماً واحتراماً اه

(د) جاء في دائرة المعارف البريطانية ماتعريبه :

ان كلمة الشيطان هي اسم وضع في الانجيل والمذهب النصراني عَلَى شرير كبير يظن انه يرأس مملكة من الارواح الخبيثة وهو الملك فيها وانه عدو لله دائما واللفظة العبرية وهي الشيطان الدالة عَلَى معنى المعاكسة ايضا تستعمل لهذا الشرير الكبير اوملك مملكة الشر ومما لاشك فيه ان روحا خبيثة كهذه كثيرا ما استعملت في العهد الجديد وقد سمي باسماء متعددة غير ماذكر مثل كلمة الممتحن ، بعل زبوب ، ملك الشياطين ، القوى ، الشرير الخاطئ ، العدو الالد ، وهذه الاسماء استعملت مترادفة في الانجيل وحيثما استعملت تدل عَلَى نفس القوة المحركة الشريرة الخارجة عن الانسان والمؤثرة فيه اوالتي لها سلطة عليه ومن المسائل ماهو مبلغ اعتقاد المسيح نفسه في وجود مثل هذه القوة الخبيثة ، لانه مما لاشك فيه ان قوة كهذه كان معترفا بها في معتقدات اليهود في ايامه ومن المحقق ايضا ان هذا الاعتقاد بين اليهود لم ينم دفعة واحدة بل نشأ عَلَى مهل ولايتأثره المطالع في العهد القديم بوضوح كما نجده واضحا في العهد الجديد وفي الحقيقة ان كلمة الشيطان لاتوجد في التوراة الا في خمس مواضع وفي آثار الانبياء العبريين الاولى لايوجد اعتراف بروح شريرة تقاوم ارادة الله والصورة التي صورت بها هذه الروح الشريرة في آثار متأخريهم تختلف كثيرا عن الصورة التي صورها متأخرو علماء اللاهوت . اذاً ماهو اصل الاعتقاد بالشيطان من حيث انه روح خبيثة مطرودة « فالجواب » الذي يذكره المنقحون من المعاصرين ان هذا الاعتقاد نشأ من اختلاط اليهود بالفرس لما كانوا منفيين في بلاد فارس فالاعتقاد الفارسي يقسم الدنيا بين الهين موجودين مختلفين الواحد خير والآخر شر الا ان كليهما له حصة في الخلق والانسان . فاهرمزده كان مقدسا صادقا تجب له العبادة والاحترام واما اهرمن روح الظلام ذوالعقل الشرير فلم يكن اقل قدرة وكان يدعي الحق بمساواة اهرمزده من حيث اطاعة الانسان له « وفي القرون الوسطى » كان الاعتقاد بالشيطان عظيما فالقديسون كانوا يحسبون انفسهم وغيرهم بخصام دائم معه ومن الصعب علينا الآن ان نتصور مقدار التأثير لهذا الاعتقاد في معيشة الناس حينئذ فانه كان الفكر الثابت في رأس كل انسان خصوصا من القرن الثالث عشر الى القرن الخامس عشر وهي مدة يمكننا ان نعد هذه الخرافة بلغت فيها منتهاها ومن المحقق ان هذه العقيدة لم تنقص الا قليلا في

AsliAhleSunnet.com

القرن الخامس عشر بل حتى في القرن السادس عشر اوالسابع عشر ، ولوثيروس كان يشعر دائما بتماس الروح الشريرة ومعاكستها ففي مكتبته وفي فراشه وحجرته كان الشيطان يتداخل في اشغاله او راحته ولما كان يباشر درسه سمع صوتاً عرفه حالا انه صادر من عدوه « الشيطان » « قال » فلما وجدت انه يريد ان يعود مرة ثانية الى عمله جمعت كتبي وذهبت الى فراشي وسمعته مرة ثانية في الليل ماشيا في الرواق لكنني لما كنت اعلم انه الشيطان لم اهتم به بل غرقت في نومي وكذلك يقول لوثيروس ولما افقت في هذا الصباح باكرا جاءني الشرير وابتدأ يجادلني فقال لي انت مذنب عظيم فاجبته الا يمكنك ان تأتيني بنبأ جديد ياشيطان . ولما تقدم المعقول في القرن الثامن عشر تناقص هذا الاعتقاد بانتشار التأثيرات الشيطانية والشعور بما فوق الطبيعة تضاءل من جميع جهاته ولا سيما الاعتقاد القديم بسلطة الشيطان المطلقة عَلَى مصير الانسان ومع ان الشعور الديني ازداد كثيرا منذ ذلك الحين فلا يمكن ان يقال بان الاعتقاد القديم بالشيطان واعماله تجدد ومن الممكن ان يكون اعتقاد النصرانية اليوم ان هنالك قوة شريرة في العالم تعاكس ارادة الله ولكن هل هذه القوة هي شخص وماهو فعلها في ارادة الانسان وايضا هل هنالك مملكة ارضية للشياطين يرأسها ملك وماهي علاقة هذه المملكة الشيطانية بمصير الانسان؟ كل ذلك مسائل لم تقرر بعد او مشكوك بها في اي مذهب من مذاهب الكنيسة . ووظيفتنا ان نلاحظ هذا التغير في اعتقاد النصارى من غير ان نبين منافعه اومضاره ذلك ومن المحقق ان الاعتقاد بالشيطان لا يشغل مكانا عظيما في تصورات النصارى اليوم كما كان من ذي قبل وانه ليس لسلطته الآن الاثر الذي كان له في الانسان واختباره اه كلام دائرة المعارف البريطانية ولم نورده مع كلام المعجم قبلها الا ليتم للواقف عَلَى هذه المسألة الاطلاع عَلَى آراء بقية المفكرين من الملل الاخرى فيها

(ه) تزعم الفرس ان الجن يسكنون في بلاد تسمى جنستان ويسميها شعراؤهم ارض العفاريت والجنيات ويقولون انها واقعة في الطرف الغربي من افريقية ومنهم من يقول ان مقرهم في جزيرة الحيات في بحر الهند ويصورونهم بهيئة مخيفة بقرون طويلة واذناب وعيون مشقوقة طولا وشعر واقف كذا في دائرة المعارف

(و) قال ولي الدين : يدعي بعض شيوخ الضلالة ورسل البهتان ان لهم تعازيم يستحضرون بها الجن ويجعلونهم تحت تصرفهم ولا يزال لهذه الاضاليل اثر يذكر يتناقله الناس و يعتقدون بصحته اه

AsliAhleSunnet.com

(ز) قال الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستعاذة : هؤلاء الذين يمارسون صنعة التعزيم اذا تابوا من الاكاذيب يعترفون بانهم قط ماشاهدوا اثرا من هذا الجن « قال الرازي » وذلك مما يغلب على الظن عدم هذه الاشياء « قال » وسمعت واحداً ممن تاب عن تلك الصنعة قال : اني واظبت على العزيمة الفلانية كذا من الايام وماتركت دقيقة من الدقائق الا اتيت بها ثم اني ماشاهدت من تلك الاحوال المذكورة اثرا ولا خبرا اه

(ح) ذكر بعض المحققين ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية ومعناه موقع الخلاف اومطفي اومبعد الانسان عن سبيله ، ويتضمن اسمه معنى آخر في كتب الوحي وهو رئيس الارواح الشريرة « قال » وكان شعراء الفرس الذين ينظمون في الخرافات يصفونه بلون اسود وعينين تقذفان نارا ورائحة كبريتيه وقرون وذنب واظافر معوجة وحافرين مشقوقين اه

(ط) لفظ شيطان عبراني بمعنى مخاصم اومضاد ثم اطلق على روح شريرة غير مرئية تدعو الى المعاصي والآثام « كذا في المرشد » قال الراغب عن ابي عبيدة : الشيطان اسم لكل عارم من الجن والانس والحيوانات « قال » وقد يسمى كل خلق ذميم للانسان شيطانا اه ونقله السيد الزبيدي عنه في تاج العروس شرح القاموس

(ى) قال بعض الافاضل : من الاعتقادات الشائعة ان الجن تسكن بعض الاماكن ولا سيما الخربات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامرة ايضا فيحتاج اهلها الى الخروج منها وكانوا في الجاهلية اذا ارادوا سكنى دار ذبحوا للجن ذبيحة حتى لاتضرهم وهذا الاعتقاد المتقادم العهد لم يزل باقيا الى الآن في اماكن كثيرة ويحاروى بعض العامة مرائي واساطير من هذا القبيل ، وماذلك الا اوهام وتصورات تنتج من المخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار ، آثار لاتمحى الا بكرور الايام ، وانتشار الوية العلم في كل الاقطار بحيث تمزق حجب الاوهام ، وتأخذ الحقائق مكانها في افكار الانام ، سهل الله سلوك سبيل العلم والعرفان انه الكريم العلام

جمال الدين القاسمي

AsliAhleSunnet.com

فهرس كتاب مذاهب الاعراب وفلاسفة الاسلام في الجن

صفحة

٢ خطبة الكتاب
٣ الغرض من البحث في هذه المسألة وبيان مالها من الأهمية الخ..
٥ المقدمة فيما قاله فلاسفة اللغة في الجن
٩ اضافتهم مباني تدمر وامثالها الى الجن
١٠ تفرقهم بين مواضع الجن
١١ تنزيلهم الجن في مراتب
١٢ زعمهم ان الغول من انثى الجن وكذلك السعلاة
١٥ زعمهم انهم يظهرون لهم ويكلمونهم ويتأكونهم
١٧ مزاعمهم في الهاتف والناقل والرئي
١٨ ماروي من هتوفهم بالبعثة المحمدية
٢١ مزاعمهم في اوصافهم ومن قتلوه
٢٢ من استهووه ومنهم خرافة
٢٣ توصيفهم رجل الغول وعين الشيطان · مزاعمهم في ارض وبار وبلاد الحوش
٢٤ مزاعمهم في الصرع · مزاعمهم في الطاعون
٢٥ مايزعمون في تمثلهم وتصورهم
٢٦ رأيهم في قرناء الشعراء المحول
٢٧ خيالهم في جن الشام والهند
٢٨ توهمهم ملامح الجن في الانس · قولهم في جنون الجن وصرع الشيطان
٢٩ مايحكونه من نيران السعالي والجن
٣٠ فلسفة ماتزعمه الاعراب من عزيف الجان وتغول الغيلان
٣٣ اقوال متقدمي فلاسفة الاسلام في الجن · ابن سينا والفارابي · ابوطالب المكي
٣٥ الغزالي
٣٧ ابن حزم

AsliAhleSunnet.com

صفحة

٣٨ الفخر الرازي
٤١ الماوردي . القاشاني
٤٢ القاضي ابو يعلي بن الفراء . شيخ الاسلام ابن تيمية
٤٣ ابن القيم
٤٤ الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده
٤٥ خاتمة في فوائد متفرقات من شوارد هذه المسألة (أ) في اراء الباحثين في تمثل الارواح الخ ..
٤٦ (ب) وصف الجن بالارواح
٤٧ (ج) ماجاء في معجم لاروس عن الجن
٤٨ (د) ماجاء في دائرة المعارف البريطانية
٤٩ (هـ) ماتزعمه الفرس من ان الجن يسكنون في بلاد جنستان الخ
٤٩ (و) رد ولي الدين على بعض شيوخ الضلالة من ان لهم تعازيم يستحضرون فيها الجن الخ
٥٠ (ز) ماقاله الرازي في مقدمة تفسيره في بحث الاستفادة عن الذين يمارسون صنعة التعزيم (ح) ماذكره بعض المحققين من ان ابليس علم جنس للشيطان معرب ذياقوليس باليونانية الخ . (ط) ماذكر في « المرشد » من ان لفظ شيطان عبراني الخ
(ي) رد بعض الافاضل على من يعتقدون ان الجن تسكن بعض الاماكن ولاسيما الخرابات والقبور والعيون والآبار والبيوت المهجورة حتى العامر أيضاً وذكره ان ذلك اوهام وتصورات تنشأ من المخيلة المنطبعة فيها من جري اكثر الاخبار الخ ..

(تنبيه) جاء في السطر ٢٤ من الصحيفة الثالثة من هذا الكتاب في كلام ابن المقفع « فمنتهى علمنا علم الخ .. والصواب « فمنتهى علم علمنا » وفي السطر ٣ ص ٥ ابن سينا والصواب ابن سينا والفارابي فليصحح

AsliAhleSunnet.com

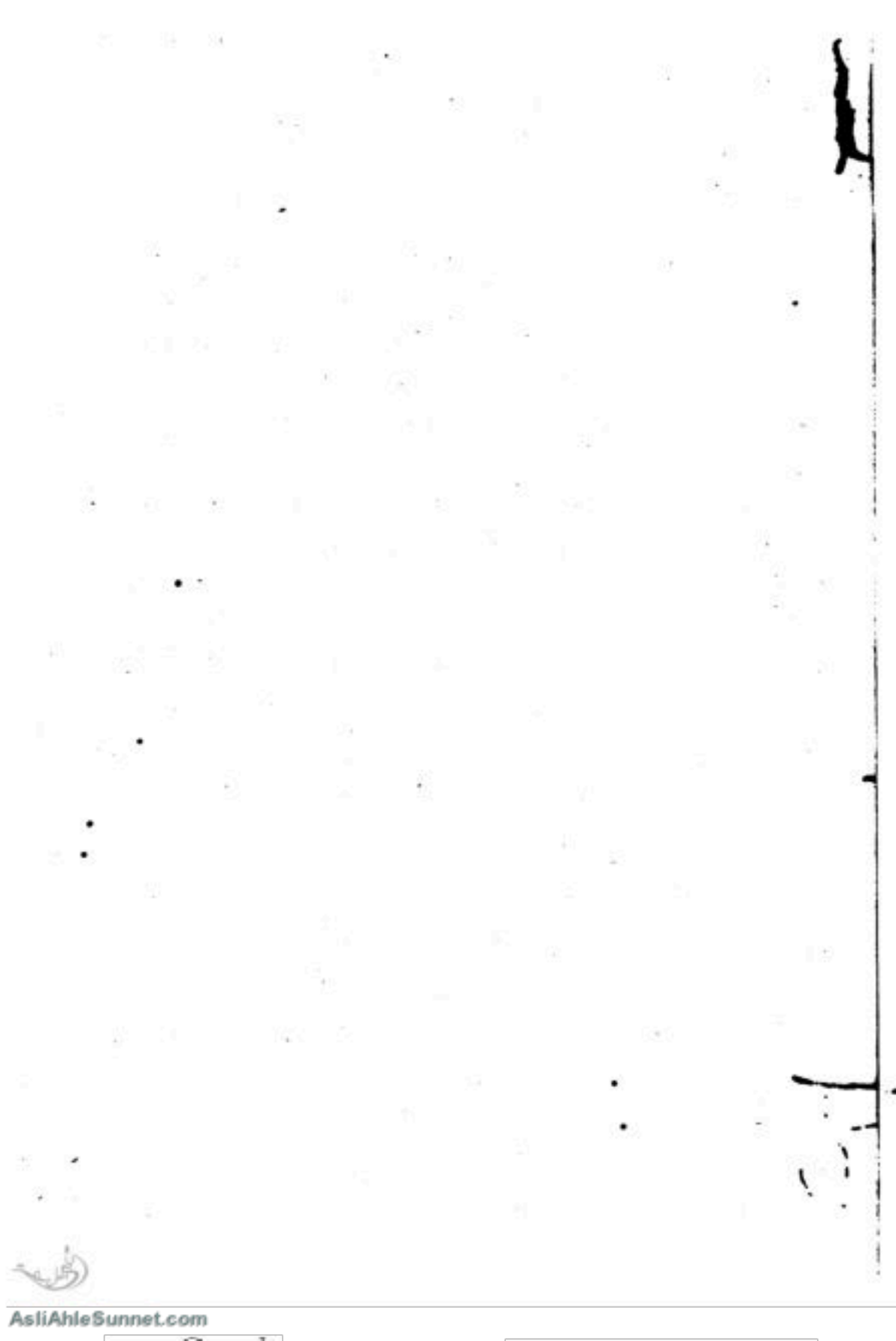

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

AsliAhleSunnet.com

B 845,309

BP
189
.M936

AsliAhleSunnet.com